الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
جامعة محمد بوضياف_ المسيلة.

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.
قسـم: التاريخ.
رقم:.....

العولمة: بين التاريخ والسياسة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ العالم المعاصر.

إعداد الطالبين:
- عـادل البـــار.
- مسعود خضار.

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
محمد الأمين بونيف	جامعة محمد بوضياف_ المسيلة	رئيساً
إبراهيم مرزقلال	جامعة محمد بوضياف_ المسيلة	مشرفاً ومقرراً
عاشور قويدر	جامعة محمد بوضياف_ المسيلة	ممتحناً

السنة الجامعية: 2016م-2017م.

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما، اللذان سهرا على تربيتي وتعليمي، وضحيا من أجلي بالكثير، طلبا للرضا وخفضا لجناح الذل من الرحمة.

إلى إخوتي وأخواتي الذين لمست فيهم التشجيع والتقدير.

إلى أساتذتي الأفاضل الذين أحسنوا تعليمي.

إلى كل الأصدقاء الذين شغلتني عنهم الرسالة أحيانا، وحجبتني عنهم أحيانا أخرى.

إلى كل الأهل والأقارب الذين لمست فيهم كل الدعم والمحبة.

إلى أولئك الذين يسعون ويتعبون من أجل العلم ومعرفة الحقيقة.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع، وأتمنى من الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه.

شكر وعرفان

نشكر الله عز وجل الذي وفقنا في انجاز هذا العمل المتواضع.

وعملا بحديث نبينا محمد –صل الله عليه وسلم–: (من لم يشكر الناس لم يشكر الله)، (ومن أسدى إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تستطيعوا فادعوا له).

نشكر والدينا الكريمين اللذان وقفا بجانبنا طوال مسارنا الدراسي.

ونشكر أستاذنا الفاضل "إبراهيم مرزقلال" المشرف على هذه الرسالة، الذي وقف بجانبنا دون كلل أو تعب وأفادنا بنصائحه وبتوجيهاته القيمة طوال انجاز هذه الدراسة.

كما نشكر أيضا الأساتذة الأفاضل الذين قدموا لنا يد المساعدة ولو بالشيء القليل.

ونتقدم بشكرنا الجزيل إلى كافة الأصدقاء والطلبة والمقربين بدون استثناء والذين ساعدونا سواءً في جمع المادة العلمية أو الذين وقفوا بجانبنا طوال هذه المرحلة.

البار عادل

خضار مسعود

قـــائمـة المختصـــــرات

الرمز	معناه
إ.س	الاتحاد السوفياتي
ج	الجزء
الح.ع.1	الحرب العالمية الأولى
الح.ع.2	الحرب العالمية الثانية
د.ت	دون تاريخ
د.م	دون مكان
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ع	العدد
ق	القرن
مج	المجلد
الو.م.أ	الولايات المتحدة الأمريكية

مقدمة

إن العلاقات بين الشعوب والأمم موجودة منذ عهود طويلة، فعلاقات التبادل والاتصال بين الأمم على المستوى العالمي آثارها ماثلة في تاريخ الإنسانية، فالتفاعل والحراك في تاريخ العلاقات الإنسانية هو أحد أنواع العولمة لأن فيه رغبة في السيطرة وإثبات الذات وتحقيق الغايات، إن العالم قد شهد حضارات قديمة امتد نشاطها خارج نطاقها الجغرافي باتجاه العالم، منها الحضارة اليونانية والرومانية وأيضا الحضارة العربية الإسلامية، وقد كان للعولمة مدلولها آنذاك وكان لها استعمالها، حيث كانت كل تلك الحضارات تنطلق من جغرافيتها وسكانها باتجاه جغرافية الآخرين وشعوبهم في ذلك العالم، فإذا كانت التبادلات والعلاقات بين الشعوب قائمة منذ عهود إلا أنها ظلت رغم ذلك محدودة ولم تتحرر من قيودها المكانية إلا نهاية القرن الخامس عشر، وقد ساهم في ذلك حركة الكشوفات الجغرافية في أوروبا والبدايات الأولى لظهور النظام الاقتصادي الرأسمالي.

وظاهرة العولمة هي تتويج لسلسلة من التطور والتوسع الاقتصادي يرجع منطلقة الى القرن الخامس عشر من زمن النهضة الأوروبية الحديثة، وقد ظهر مصطلح العولمة أول ما ظهر في المجال الاقتصادي للتعبير عن ظاهرة آخذة في التفشي في العقود الأخيرة، ثم أخذ يجري الحديث عنها بوصفها حالة ذات أبعاد متعددة تتجاوز ظاهرة الاقتصاد لتشمل السياسة والاتصال وكل المجالات، لقد برزت العولمة بوضوح خلال تسعينيات القرن العشرين، ولكن سرعان ما تحولت إلى إحدى القوى المؤثرة في الوقائع المعاصرة وساعد في ذلك تفكك منظومة الدول الاشتراكية في شرق أوروبا وانهيار الاتحاد السوفياتي.

فالعولمة أصبحت نمط سياسي، اقتصادي، ثقافي لنموذج غربي خرج عن حدوده لعولمة الآخر، وقد شهد العالم في ظل هذه العولمة هيمنة كاملة للقيم التصورات الغربية، عززتها السيطرة الاقتصادية والثقافية والعسكرية التي توظف لخدمة الغرض السياسي للقوى الدولية المستفيدة من مناخ العولمة وبالأساس الولايات المتحدة الأمريكية، ولم تعد الدول تستطيع أن تعيش بعزلة عن العالم لأن العزلة لم تعد من سمات العصر الحديث، ونتيجة لتفاعلات بين الدول المختلفة، يتبين لنا أن الدول العربية والإسلامية تأثرت بالعولمة في جميع مجالاتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، ومن هنا فإن العولمة قد تخطت مجال الاقتصاد والسياسة لتدخل إلى خصوصيات وثقافات المجتمعات الأخرى.

ومما سبق جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على العولمة، حيث عالجنا موضوع العولمة من الجانب التاريخي والسيرورة التاريخية لهذه الظاهرة وكيف تجلت اليوم في شتى المجالات، خاصة تجلياتها السياسية وأثرها على الدول خاصة الدول العربية والإسلامية.

1. الإشكالية:

لقد اختلفت الآراء حول تفسير موضوع وظاهرة العولمة، فهناك من أرجها إلى التوسع الاقتصادي والصراع القديم على مناطق الإنتاج والنفوذ الاقتصادي خاصة مع بداية الكشوفات الجغرافية، وهناك من أرجعها إلى الجانب السياسي خاصة بعد تفرد الولايات المتحدة الأمريكية كقوة اقتصادية وعسكرية وسياسية وحيدة في العالم، ومحاولة بسط رؤيتها على العالم بعد تفكك الاتحاد السوفياتي والمعسكر الشرقي، وهناك رأي ثالث ينظر إلى العولمة على أنها ضاربة في التاريخ سواء من زمن الإمبراطورية اليونانية أو الرومانية أو الحضارة الإسلامية، ومن خلال هذا نطرح الإشكالية الرئيسية للدراسة:

كيف يمكن النظر إلى ظاهرة العولمة من خلال إطارها التاريخي؟ وما هي تأثيرات وانعكاسات العولمة من خلال جانبها السياسي؟

2. التساؤلات الفرعية:

- ✓ ماهي المفاهيم والآراء المختلفة حول ظاهرة العولمة؟
- ✓ ماهي أهم وجهات النظر حول نشأة العولمة، وأهم المحطات البارزة في مسيرتها؟
- ✓ متى ظهرت العولمة وما هو صياغها التاريخي؟
- ✓ ماهي أبعاد العولمة المختلفة وتأثيراتها على العالم الإسلامي؟
- ✓ هل للعولمة تأثيرات في الجانب السياسي؟

3. الإطار المنهجي:

بالنظر إلى طبيعة البحث واعتبار المناهج هي القاعدة الأساسية للبحوث العلمية تم اعتماد المناهج التالية:

- **المنهج التاريخي:** وهو الذي يستخدم في دراسة التاريخ بمعناه العام والذي يتمثل في دراسة الماضي بمختلف أحداثه وظواهره، وكذلك دراسة التاريخ بمعناه الخاص والذي يبحث في حياة البشر الماضية، وما تشمل عليه من علاقات بين الأحداث والمتغيرات في الفترات الزمنية المختلفة، وقد تم توظيف هذا المنهج باعتباره يقدم تصور للظروف

والمحيط الذي يتحكم في ميلاد الظواهر واندثارها، وذلك من خلال دراسة ظاهرة العولمة بالرجوع إلى جذورها التاريخية.

- **المنهج التحليلي الوصفي:** يقوم هذا المنهج على وصف منظم ودقيق لمحتوى نصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة والقضايا ذات البعد الإنساني والسيسيولوجي، وذلك من خلال وصف ظاهرة العولمة وتحليل تأثيراتها.

4. أهمية الدراسة: وتتمثل أهمية هذه الدراسة في:

-دراسة العولمة كظاهرة لها تأثيرات في مختلف المجالات.

-دراسة مجتمع المعلومات وعلاقته بالعولمة.

-دراسة البعد التاريخي والسياسي للعولمة.

-دراسة آثار العولمة على الدول العربية والإسلامية.

5. مبررات وأهداف الدراسة:

- دراسة السياق التاريخي لظاهرة العولمة والوصول إلى تأثيراتها على الدول اقتصاديا، سياسيا وثقافيا
- دراسة هذا الموضوع هو محاولة لفهم ظاهرة العولمة والتغيرات العميقة والمتسارعة التي يشهدها العالم في ظلها، وتأثيراتها على مصائر الشعوب خصوصا الدول العربية والإسلامية.
- إثراء المكتبة الجامعية بدراسة جديدة، حول موضوع يطرح الكثير من التساؤلات، فموضوع العولمة بمختلف جوانبها تناولته مختلف المؤلفات والندوات.

6. صعوبات الدراسة:

بالنظر إلى موضوع العولمة نجد أنه موضوع لم تظفر كل الدراسات السابقة به، وهو موضوع متشعب والمفاهيم حوله متغيرة ومتشابكة وأحيانا متناقضة، ولقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات منها:

- الاختلاف في الأدبيات العلمية التي عالجت موضوع العولمة.
- وجهات النظر والآراء المختلفة التي عالجت موضوع العولمة من عدة نواحي.
- الحكم على العولمة من جانب أنها إيجابية ومن جانب آخر أنها سلبية.

وفي ظل هذه التغيرات وجدنا صعوبة، ودراستنا تناولت العولمة من جانب تاريخي وسياسي، ولكن هذا لم يمنعنا من العمل رغم كثرة الصعوبات.

7. الدراسات السابقة:

تم الاطلاع على مجموعة من الدراسات التي تتحدث عن مواضيع قريبة وذات علاقة بمفهوم العولمة ونذكر منها:

- مذكرة دكتوراه ل: ساحل مخلوف بعنوان: إشكالية العلاقة بين الدولة الوطنية والعولمة وآثارها على العلاقات الدولية والتي عالجت نشأة وتطور مفهوم العولمة والصيرورة التاريخية لتطور هذا المفهوم، وكذا العلاقة بين الدولة الوطنية والعولمة.
- مذكرة ماجستير ل: أشرف غالب أبو صالحة بعنوان: تأثير العولمة السياسية على الوطن العربي (1991-2011)، والتي تناول فيها مفهوم العولمة ونشأتها وتأثيراتها السياسية على الدول العربية.
- مذكرة ماجستير ل: فوز نايف عمر ريحان بعنوان: العولمة وأثرها على عملية الاصلاح الديمقراطي في الوطن العربي (1990-2006) والتي عالجت عوامل بروز العولمة وتطورها، وكذا الرؤية الأمريكية لمفاهيم الديمقراطية والإصلاح الديمقراطي، بالإضافة إلى واقع الوطن العربي في ظل الديمقراطية والعولمة.

8. تقديم الدراسة:

وتبعاً لما توفر لدينا من مادة علمية قمنا بضبط خطة تشكلت من مقدمة وثلاث فصول

حيث تطرقنا في المقدمة إلى التعريف بالموضوع وإبراز معالمه.

ثم جاء الفصل الأول الذي عنوناه بـ "الإطار المفاهيمي للعولمة" والذي تناولنا فيه مفهوم ومظاهر وأبعاد العولمة، كما تطرقنا من خلاله إلى مجتمع المعلومات وعلاقته بالعولمة بالإضافة إلى واقع العالم العربي في ظل العولمة.

أما الفصل الثاني الموسوم بـ "العولمة من المنظور التاريخي" فقد عالجنا من خلاله النشأة التاريخية للعولمة وأهم المحطات البارزة في مسيرتها، وصولا إلى النظام الليبرالي العالمي الجديد وكذا الرؤية الليبرالية للعولمة، بالإضافة إلى العولمة في ظل الأحادية القطبية.

والفصل الثالث المعنون بـ "العولمة من المنظور السياسي" فقد تناولنا فيه العولمة من جانبها السياسي من خلال دراسة مفهوم وأبعاد ومظاهر العولمة السياسية وكذا تأثيراتها وانعكاساتها على العالم الإسلامي إضافة إلى الرؤية الإسلامية للعولمة.

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي للعولمة

-المبحث الأول: مفهوم العولمة.

-المبحث الثاني مظاهر وأبعاد العولمة.

-المبحث الثالث: العولمة ومجتمع المعلومات.

-المبحث الرابع: العولمة والوطن العربي.

يعد مفهوم العولمة من أبرز المفاهيم التي أصبحت متداولة حالياً، إذ أنها شكلت محل اهتمام الباحثين والمختصين في كل المجالات، إلى درجة أنه أصبح أحد المفاهيم الأساسية لتحليل الظواهر المختلفة، التي تمتد إليها العولمة في السياسة والاقتصاد والثقافة والإعلام والاتصال.

والعولمة لم تنشأ فجأةً، وإنما تمت في أحضان سيرورة تاريخية، وتطورت عبر مراحل حتى وصلت لما عليه اليوم، وإذا كان هناك تطابق بين الآراء المختلفة حول بروز العولمة واستخدام هذا المفهوم منذ الحرب نهاية الباردة، وبداية ظهور النظام الدولي الجديد، فإن الأمر عكس ذلك بالنسبة لتعريف العولمة وتحديد ماهيتها وخصائصها ودوافعها.

المبحث الأول: مفهوم العولمة:

تعددت واختلفت المفاهيم والتعاريف حول مفهوم العولمة سواء من الناحية اللغوية أو الاصطلاحية، وقد عرفها مختلف المفكرين كل حسب وجهة نظره، وعليه يمكن إعطاء التعاريف الآتية:

I.لغة:

نظرا لكون لفظ العولمة لفظ حديثا إلى حد ما، بالتالي فإنه بالرجوع إلى الكتب هناك تعريفات مختلفة لهذا اللفظ ومنها:

- العولمة لغويا: " هي اشتقاق من العالم والعالمية لكي نصل بعد ذلك إلى العولمة".[1]
- وهي أيضا: " مأخوذة من التعولم والعالمية والعالم ".[2]
- وهناك من يرى أن: " العولمة هي الترجمة للكلمة الانجليزية Globalisation المشتقة من كلمة Globe أي الكرة، والمقصود هنا الكرة الأرضية ".[3]

[1] محمد إسماعيل، فضل الله. العولمة السياسية: إنعكاساتها وكيفية التعامل معها. الإسكندرية: بستان المعرفة، 2000. ص09.

[2] عبد السلام، رضا. إنهيار العولمة: هل حقا يعيد التاريخ نفسه وتنهار العولمة المعاصرة كما إنهارت في موجتها الأولى للكساد العظيم .www.kotobarabia.com. ص23.

[3] بركات، محمد مراد. ظاهرة العولمة: رؤية نقدية.www.kotobarabia.com. ص 92.

– وقيل أيضا: " أنها على وزن قولبة، واللفظ مشتق من العالم، والعالم جمع لا مفرد له كالجيش والنفر، وهو مشتق من العلامة على ما قبل، وقيل مشتق من العلم.[1]

– ومن تعريفات العولمة أيضا نجد: "إن العولمة هي لفظة عربية تقابل الكلمة الإنجليزية Globalisation، ووزنها الصرفي (فوعلة) فعلا وإسما، وهو من أبنية الموازين الصرفية".[2]

– وترجع كلمة العولمة إلى " المصطلحين الإنجليزيGlobalisation، والمصطلح الفرنسيMondialisation، ولعل التعبير الإنجليزي أوسع معنى إذ يعني شمولية كاملة وإحتواء لكل ما يتصل بالعالم إنسانا وأرضا".[3]

– ويعرف معجم ويبستر Webster's الإنجليزي كلمة العولمة Globalisation بالقول:

"To Globalize:To Make Global، Espeacially to Make Scope or Application World.

وهذا يعني بالعربية: إكساب الشيء طابع العالمية خاصة جعل النطاق الشيء أو تطبيقه عالميا ".[4]

وبناءً على هذه التعريفات يتضح لنا، أن العولمة مشتقة من العالم، أو بمعنى آخر أننا صرنا عالميين، ومعنى العالمية أن تسير أو تتحد كل دول العالم وفق نمط معين واحد.

والعالمية هي أيضا، حالة يشتمل فيها العالم على كل الشبكات من الإعتماد المتبادل، تمتد على المسافات تشمل عددا من القارات، وقد تتصل هذه الشبكات من خلال تدفق وتأثيرات رأس المال والبضائع والمعلومات والأفكار والناس والقوة.[5]

II.اصطلاحا:

لقد اختلفت الآراء والكتابات حول العولمة، فهناك من يراها أنها مرحلة تاريخية التي حلت بعد الحرب الباردة، وينظر فريق آخر للعولمة على أنها مجموعة ظواهر اقتصادية

---

[1] أبو صالحة، أشرف غالب. تأثير العولمة السياسية على العالم (1991–2011). ماجستير: جامعة الشرق الأوسط: علوم سياسية،2012. ص28.

[2] عبد الواجد، أمين رضا. الإعلام والعولمة. القاهرة: دار الفجر للإعلام والتوزيع، 2007. ص43–44.

[3] مسعودي، يحي. إشكالية التنمية المستدامة في ضل العولمة في العالم الثالث: حالة الجزائر. ماجستير: جامعة الجزائر: العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2009. ص 20

[4] عبد الواجد، أمين رضا. المرجع السابق. ص44.

[5] ناي، جوزيف ودوناهيو، جون. ترجمة: محمد شريف الطرح. الحكم في عالم يتجه نحول العولمة. الرياض: مكتبة العبيكان، 2002. ص18.

اجتماعية ثقافية، وذلك من خلال الاستثمار الأجنبي وانتشار التقنيات وتطور وسائل الاتصال وتجاوز الحدود الوطنية، كما أن هناك من يرى أنها تطورا مكملا للرأسمالية والمتمثلة بسقوط الاتحاد السوفياتي وانتصارها على وجه الخصوص، ومن هنا نستعرض بعض التعريفات الاصطلاحية لمفهوم مصطلح العولمة ونذكر منها:

– العولمة هي " عالم العقول المفتوحة والاقتصاد المفتوح الذي ينظر إليه الناظرون على أنه إدخال العالم بأسره شاء أم أبى تحت منظومة فكرية وثقافية وتشريعية واقتصادية واجتماعية وعسكرية يقبل بها الناس طوعا أو كرها، يتنازلون عن خصائصهم العقائدية والتشريعية وعن قيامهم وأعرافهم، ليعيشوا ضمن إطار واحد.[1]

ولعل المقصود من التعريف أن العولمة تحاول فرض نمطها في جميع المجالات على العالم وتجريده من قيمه وخصائصه وجعله يسير في فلك واحد.

وهناك من ينظر إلى العولمة على أنها تعني للكثيرين ظاهرة اقتصادية رئيسية، وذلك نظرا للتكامل المتزايد للاقتصاد العالمي في العقود الحديثة، وترتبط بانتصار الرأسمالية الحرة أسلوبا اقتصاديا سائدا.[2]

وتعرف أيضا:" هي اصطباغ عالم الأرض بصبغة واحدة شاملة لجميع أقوامها وكل من يعيش فيها، وتوحيد أنشطتها الاقتصادية والفكرية والاجتماعية من غير اعتبار لاختلاف الأديان، والثقافات والجنسيات والأعراق".[3]

وهناك من يرى أن العولمة ظاهرة رأسمالية معاصرة لها أنماطها المتعددة التي تستهدف إحداث تغيرات جذرية في المجتمع الدولي سياسيا واقتصاديا وثقافيا وإعلاميا ولها آلياتها الفاعلة التي تقنن وجودها على مستوى الإجراءات والممارسة في الواقع التاريخي.[4]

---

[1] عطا صوفي، عبد القادر بن محمد. أثر العولمة على عقيدة الشباب. سلسلة دعوة الحق. [د.م].2006،ع215. ص20-21.

[2] كنج، روجر. ترجمة: فهد بن سلطان السلطان. الجامعة في عصر العولمة. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية،2008. ص 109.

[3] عبد السلام، رضا. المرجع السابق. ص24.

[4] أبو العلاء، محمد الحسين. ديكتاتورية العولمة.www.kotobarabia.com. ص 71.

ومن مفاهيم العولمة نجد أنها تعني، القسر والقهر والإجبار على لون من الخصوصية، يعولمه القهر ليكون عالميا[1]، ونفهم من هذا أن العولمة تفرض نفسها في أي مجال ليكون معولما سواء بالإكراه أو بالإجبار.

وتعني كذلك في الأدبيات الغربية، أنها زيادة درجة الارتباط المتبادل بين المجتمعات الإنسانية من خلال عمليات انتقال السلع ورؤوس الأموال، وتقنيات الإنتاج والأشخاص والمعلومات.[2]

وتشير العولمة أيضا كمفهوم إلى ضغط العالم وتصغيره من ناحية وتركيز الوعي به ككل من ناحية أخرى.[3]

ومن مفاهيم العولمة أيضا نجد أنها تعني عالمية العادات والقيم والثقافات لصالح العالم المتقدم اقتصاديا،[4] بمعنى آخر أنها تعني محاولة قيم وعادات وثقافات العالم الغربي السيطرة على بقية دول العالم، بشكل يؤدي إلى خلط كافة الحضارات وإذابة خصائص المجتمعات إضافة إلى تهميش العقائد الدينية.

وهناك من يرى أن العولمة ليست إلا مجرد اصطلاح للدلالة على هذه الحقبة التاريخية، التي ستمضي مثل حقب تاريخية سابقة سميت بأسماع عديدة.[5] ويتضح لنا من خلال هذا التعريف أن العولمة مجرد تسمية على هذه الفترة التي يعيشها العالم وإنها سوف تذهب وتزول مثلها مثل الحقب التاريخية السابقة، مثل حقبة الحرب العالمية الأولى والثانية وحقبة الحرب الباردة.

---

[1] عمارة، محمد. مخاطر العولمة على الهوية الثقافية. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1999. ص13.

[2] بكار، عبد الكريم. العولمة: طبيعتها –وسائلها – تحدياتها –التعامل معها. ط.3. الأردن: المكتبة الوطنية،2013. ص11.

[3] حسنه، عمر عبيد. العولمة: فرص وتحديات. بيروت: المكتب الإسلامي، 2004. ص27.

[4] الخراشي، سليمان بن صالح. العولمة. الرياض: دار بلنسية للنشر والتوزيع، 1999. ص07.

[5] النشار، مصطفى. ما بعد العولمة: قراءة في مستقبل التفاعل الحضاري موقعنا منه. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2003. ص48.

وهناك من ينظر إلى العولمة ويعتبرها أنها عملية تؤدي إلى قيام نظام دولي يتجه نحو التوحد في القواعد والقيم والأحداث، مع توقع إدماج مجموع الإنسانية ضمنه.[1]

وتعني كذلك تجربة انعدام الحدود، في العمل اليومي ضمن الأبعاد المختلفة للاقتصاد والإعلام والبيئة والخبرة الفنية والنزاعات الثقافية العابرة للحدود والمجتمع المدني،[2] وهذا يعني أن العولمة تتجاوز مختلف الحدود، وتقوم بتذويبها وجعل العالم في قالب واحد خالي من أي حدود أو حواجز.

ومن التعاريف أيضا نجد أنها تعني فرض لنمط معين من القيم من لدن دول الشمال على دول الجنوب **(ينظر: الملحق رقم01، ص69)**، بتزكية ومباركة من أنظمة وحكومات هذه الأخيرة، وكذا بواسطة أقلام مرتزقة رهنت فكرها وتحليلها لفائدة حكام متواطئين في مرحلة ما بعد الاستعمار مع مستعمريهم القدامى.[3]

III. تاريخ العولمة:

يعتقد بعض الباحثين أن العولمة ليست مرحلة تاريخية طارئة، بل هناك تاريخيا أنماط من العولمة كثيرة ومتميزة عن بعضها البعض، من حيث الارتداد والإيقاع الزمني، ومنه يقترحون أربعة مراحل تاريخية مرت بها العولمة هي:

1- العولمة قبل الحداثة: وهي المرحلة الممتدة ما بين بداية التاريخ وعصر النهضة، وتتميز العولمة فيها بتدخلات إقليمية حضارية داخل أوروبا وآسيا، وكانت نتيجة للتوسع السياسي والعسكري والانتشار الديني والهجرات الواسعة.

2- العولمة في ظل الحداثة الجديدة (1500-1800م): وكانت نتيجة للتدفق الديموغرافي ما بين أوروبا وأمريكا، وكذا نشأة وتطور الدول القومية،[4] وتشكل الإمبراطوريات الأوروبية[5].

---

[1] غربي، محمد. تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي. مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، ع.6. جامعة شلف -الجزائر، [د.ت]. ص22.

[2] بك، أولريش. ترجمة: أبو العيد دودو. ماهي العولمة؟. ط.2. بيروت: منشورات الجمل، 2012.ص48.

[3] المنجرة، المهدي. عولمة العولمة: من أجل التنوع الحضاري. ط.2. [د. م]: منشورات الزمن، 2011. ص5.

[4] القومية: يشير الى انتماء جماعة بشرية واحدة لوطن واحد شريطة أن يجمعها تاريخ مشترك ولغة واحدة وثقافة مشتركة في أرض الوطن والشعور بالمصير والاهداف والمسؤوليات المشتركة لجميع المواطنين. ينظر: عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح. الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية.www.kotobarabia.com. ص 336.

[5] ركح، عبد العزيز. ما بعد الدولة-الأمة: عند يورغن هابرماس. الرباط: دار الأمان، 2011.ص90.

3- العولمة الحديثة (1850-1945م): وتميزت بالتقدم الكبير الذي عرفته الاقتصاديات الصناعية الرأسمالية، والتوسع الاستعماري الأوروبي حول العالم، أدى إلى فتح الأسواق وتركيز المبادلات التجارية وتنقلات السلع والافراد.

4- العولمة المعاصرة (1945 حتى الآن): شهدت هذه المرحلة الكثير من التدفقات والارتباطات العالمية، خاصة في المجالين المالي والمعلوماتي.

ويؤكد "بول كيركبرايد" أن الانتقال من مرحلة إلى مرحلة خلال هذا المسار، لم يصاحبه تغير على المستوى الكمي فحسب، بل صاحبه أيضا تغير نوعي خاصة في المجال التنظيمي، حيث يمكننا القول بأن المرحلة المعاصرة تمثل مجمعا تاريخيا لأنماط العولمة في المجالات السياسية والإدارية وأنظمة الحكم والاقتصاد والبيئة، ولا سيما وأن هذه المرحلة قد شهدت تحسينات استثنائية في مجال البنية التحتية، كالنقل والمواصلات وكثافة غير مسبوقة ولا معهودة، من كثرة المؤسسات العاملة في التنظيم والإدارة العالميين.[1]

المبحث الثاني: مظاهر وأبعاد العولمة.

1-مظاهر العولمة:

للعولمة عدة مظاهر وعمليات تنعكس من خلال المجالات المتعددة وهي:

I. المظهر الاقتصادي:

وتتمثل أبرز مظاهر العولمة في مجالات الاقتصاد والمال، في زيادة حركة تدفق السلع والخدمات ورؤوس الأموال والتكنولوجيا بين الدول، وتصاعد دور الشركات المتعددة الجنسيات[2] **(ينظر: الملحق رقم02، ص70)** في توجيه مسارات الاقتصاد العالمي، وتركيز النشاط الاقتصادي على الصعيد العالمي، في أيدي مجموعات محدودة وتهميش الآخرين وإقصائهم وإحداث تفاوت بين الدول حتى في الدولة الواحدة أي تعميم الفقر نتيجة للتفاوت.[3]

---

[1] ركح، عبد العزيز. المرجع السابق.ص90-91.

[2] الشركات المتعددة الجنسيات: وهي الشركات العملاقة في العالم اليوم والتي تعمل في أكثر من دولة من دول العالم، والتي تتعدى ميزانيتها مليارات من الدولارات، والتي تحتكر بعض جوانب الإنتاج العالمي، لها نفوذ سياسي هائل في عالم اليوم على الحكومات والشعوب وعلى السياسة العالمية في كافة المجالات. ينظر: عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح. الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية. المرجع السابق. ص255-256.

[3] منصور، عبد العزيز. العولمة والخيارات العربية المستقبلية. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية -مج25. ع2. دمشق: جامعة دمشق، 2009.ص576

ومن مظاهر العولمة أيضا، اتساع نطاق الثورة العالمية وما ارتبط بها من كثافة وسرعة في التدفقات المالية عبر حدود الدول، وبخاصة في ظل زيادة استخدام ما يعرف "النفوذ الإلكتروني" في التعاملات المالية.[1]

كذلك من المظاهر الاقتصادية للعولمة، نجد نمو وتعمق الاعتماد المتبادل بين الدول والاقتصاديات القومية، بحيث أن النظم الاقتصادية أصبحت متقاربة ومتداخلة فيما بينها، ولم تعد هناك فواصل وحدود تفصلها عن بعضها، كما أن النظام الاقتصادي العالمي اليوم أصبح نظام واحد تحكمه أسس عالمية مشتركة، وتديره مؤسسات وشركات عالمية ذات تأثير على الاقتصاديات المحلية، وقد وصل الأمر إلى تعمق الاقتصاديات الوطنية إلى مرحلة دمجها في الاقتصاد العالمي.[2]

والعولمة الاقتصادية تعمل وتشجع على زيادة درجة الارتباط المتبادل بين المجتمعات الإنسانية من خلال عمليات انتقال السلع ورؤوس الأموال وتقنيات الإنتاج وكذلك انتقال الأشخاص والمعلومات[3].

ومن المظاهر الاقتصادية أيضا، وحدة الأسواق المالية، والتي يمكن تسميتها بالعولمة المالية، بحيث أنه خلال عقد التسعينيات ظهرت أسواق مالية عابرة للحدود، وخارجة عن الإطار الرسمي ويغيب عنها أي تحكم من قبل الدول، فهذه الأسواق صارت تنجز معاملاتها بسرعة الضوء وبحرية تامة، حيث ازدادت الأوراق المالية الخارجة عن السيطرة المباشرة للدول.

وقد فرضت العولمة تحرير هذه الأسواق من أي قيود أو رقابة، والدول التي ظلت متمسكة بهذه القيود أصبحت تواجه ضغوطات، فقد اشتكت شركاتها الكبرى من عدم إتاحة الفرصة للحصول على رؤوس أموال بفوائد منخفضة، بالإضافة إلى حرية الأسواق التجارية، بعد التحول إلى نظام اقتصاد السوق والذي يعد من أهم مظاهر العولمة الاقتصادية ومن أهم أسسه قانون العرض والطلب.[4]

---

[1] بركات، محمد مراد. المرجع السابق. ص129-130.

[2] عبد الواجد، أمين رضا. المرجع السابق. ص78.

[3] الجوزي، جميلة. العولمة الاقتصادية: تحدياتها والمخاطر التي تهدد مستقبلها. المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية، ع1. جامعة الجزائر3، 2010ص36

[4] عبد الواجد، أمين رضا. المرجع السابق. ص78-80.

كذلك فإن العالم يشهد الآن، اتجاها واضحا وقويا نحو المزيد من التكتلات الاقتصادية، وذلك من أجل التكامل الاقتصادي وإيجاد الأسواق الكبيرة، بالإضافة إلى اتساع آفاق الثورة المالية العالمية وما ارتبط بها من زيادة التدفقات المالية عبر الحدود، وزيادة الترابط والتداخل بين الأسواق والبورصات العالمية.

كما أن تنامي دور كل من مؤسسات التمويل الدولية، مثل صندوق النقد والبنك الدولي، واتساع عملية تحرير التجارة العالمية وتوسيع نطاقها، وخاصة في ظل اتفاقية الجات[1] وما طرأ عليها من تطورات خلال السنوات الأخيرة، كل ذلك أسهم في ترسيخ ظاهرة العولمة على الصعيد الاقتصادي.[2]

II.المظهر الإعلامي والمعلوماتي والثقافي:

لا أحد ينكر الآن، أن العالم دخل فعلا عصر الاندماج والتجانس في جميع المجالات، لكن مهما كانت أبعاد هذا الاندماج العالمي واختلاف مظاهره، فإن العالم أصبح قرية كونية واحدة، بكل ما يحمله معنى القرية من صلة القرابة والتجانس، بسبب ما أحدثته وسائل الإعلام والاتصال من تقارب بين الشعوب، واختصار الزمان والمكان واحتكاك الثقافات والحضارات، لذلك اهتم العلم الحديث بتطوير تكنولوجية وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية بداية من وسائل الاتصال التقليدية إلى ظهور الصحف والتلغراف، ثم الهاتف اللاسلكي وظهور المذياع والتلفزيون، ومع النصف الثاني من القرن العشرين كان اكتشاف الحاسوب واختراع العقل الإلكتروني، ثم ظهور النظام الرقمي في الإعلام والاتصال واختراع الألياف البصرية والبث عبر الأقمار الصناعية، ومع ربط الهاتف بالحاسوب تولدت الشبكة العالمية للمعلومات المعروفة بالأنترنت.[3]

فبفضل وسائل الإعلام والنقل الحديثة، أصبحت العولمة من حيث المبدأ ممكنة من دون عناء، وأصبحت تجربة يومية، بمعنى أنها موقف إقليمي، وبالتالي فالكرة الأرضية لم تعد

[1] الجات: هي اتفاقية دولية أو معاهدة دولية متعددة الأطراف وقعتها 86 دولة في عام 1948، حول تحرير التجارة العالمية، وتمت هذه الاتفاقية من خلال مفاوضات شاقة انتهت إلى ضرورة رفع الحواجز المختلفة أمام انتقال وتدفق السلع بين مختلف البلدان، وأهمها الحواجز الجمركية. ينظر: عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح. معجم مصطلحات عصر العولمة: مصطلحات سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية وإعلامية.www.kotobarabia.com. ص172.

[2] محمد إسماعيل، فضل الله. المرجع السابق. ص18-19.

[3] مخوخ، حميد. العولمة بين الحتمية التاريخية والوهم الأيديولوجي. ماجستير: جامعة الجزائر2: فلسفة، 2012. ص38.

بعيدة وكبيرة بما فيها من البلدان، بل أصبحت كثيفة وصغيرة وقريبة عن طريق شبكة الاتصالات[1].

كما أن ثورة تكنولوجيا الإعلام والمعلومات، أدت إلى نشوء اقتصاد جديد سوف يوفر مقادير هائلة من المصاريف على المتعاملين الاقتصاديين، فبدل أن يستقل رجل الأعمال الطائرة ويذهب إلى عين المكان للبحث عن بائعين أو مشترين، فإن السوق يكون قد انتقل إليه عبر الأنترنت، في مؤسسته الاقتصادية أو في بيته، بل ربما في غرفة نومه، هذا الاقتصاد الرقمي الجديد المتواجد في الآن والمكان، وفي كل أرجاء الأرض سيجعل الأرض كلها سوقا واحدة،[2] ولعل من أهم مظاهر العولمة في مجالات الإعلام والمعلومات والاتصالات، تتمثل في الثورة الهائلة التي حدثت في هذه المجالات، خلال السنوات الأخيرة، والتي أدت بدورها إلى كثافة وضخامة التدفق الإعلامي والمعلوماتي عبر حدود الدول، والذي لم يعد بمقدور أي دولة في العالم أن تمنعه.[3]

بالإضافة إلى ذلك، إن الثورة التي أحدثها تكنولوجية وسائل الإعلام والاتصال والمعلومات، أدت إلى توسع شبكة الاتصالات الجماهرية، مما فتح مجالا واسعا لانتشار الثقافات والحضارات المختلفة واحتكاكها ببعض على نطاق عالمي، فوسائل الاعلام والاتصال الجماهرية، هي في حد ذاتها صناعات ثقافية تساهم بشكل كبير في عولمة الثقافة.

ونظرا لما فرضته العولمة من فتح الحدود القومية للدول، ورفع الحواجز الجمركية أمام حركة رؤوس الأموال وتدفقات السلع الاستهلاكية، فقد ساهم ذلك بشكل كبير في توسيع شبكة الاتصالات بين الشعوب عن طريق حركات الهجرة العمالية ورجال الأعمال والطلبة والسياح، وهذا قد فتح للاحتكاك الثقافي والحضاري بين المجتمعات.[4]

كما أن التنقل الحر للسلع والخدمات والعمال ورؤوس الأموال، عبر حدود مختلف الدول إذا كانت له أبعاد اقتصادية وتجارية، فإنه في نفس والوقت أداة فعالة تساهم في تقارب الشعوب واحتكاكها، وإحداث حوار بين حضاراتها وقيمها وتبادل الأفكار والأنماط الثقافية،

---

[1] بيك أولريش. المرجع السابق. ص49.

[2] سبيلا، محمد. زمن العولمة: فيما وراء دوائر الوهم. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، 2006. ص75.

[3] بركات، محمد مراد. المرجع السابق. ص128.

[4] مخوخ، محمد. المرجع السابق. ص 39.

وبالتالي فالعولمة من خلال المنظور الثقافي، تعني بالانتقال من المجال المحلي إلى المجال العالمي أي من الخصوصية الثقافية إلى الثقافة العالمية، فيحتك الإنسان بنماذج ثقافية أخرى تشعره بمدى التقارب الموجود بين الشعوب وحضاراتها، بغض النظر عن اختلاف الألوان والأجناس والأديان واللغات والإيديولوجيات والرقع الجغرافية التي يستقرون عليها، فالعولمة الثقافية من هذا المنظور تعبر عن الوجود العالمي للإنسان، وهو الأمر الذي تريد وسائل الإعلام والشبكة المعلوماتية العالمية بلوغه من خلال القوة والهيمنة التي تتمتع بها.[1]

ومن مظاهر هذا الجانب أيضا نجد، صياغة ثقافة عالمية وعلاقتها بالخصوصيات الثقافية، بالإضافة إلى البث التلفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية، وكذلك شبكة الانترنت ودورها في قيام ثورة معرفية.[2]

وبالتالي يظهر لنا أن مظاهر العولمة لا تقتصر على جانب معين، وإنما تتمثل مظاهرها في مختلف المجالات، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها من المجالات.

2-أبعاد العولمة:

يلاحظ أنه قد أصبح من الواضح في ق21، أن معظم التحولات الاقتصادية والسياسية والعلمية والثقافية المذهلة والمتسارعة، التي يشهدها العالم، هي إما أحد أسباب العولمة أو أنها مجرد نتائجها الضخمة والعميقة، فقد كانت حركة دمج العالم موجودة باستمرار عبر العصور التاريخية كلها، بيد أن هذه الحركة أخذت تتسارع خلال العقد الأخير بشكل ملحوظ، تستمد صورتها من الثورة العلمية والتكنولوجية الراهنة، والتطورات المدهشة في وسائل الاتصالات والمعلومات، التي تقود الطريق إلى المستقبل.[3]

I. البعد الاقتصادي:

أدت الثورة الصناعية إلى الحد من وظائف الدولة، التي لم تعد كلها ضرورية مما أدى إلى تراجع دور الدولة، فيما يختص بالتدخل المستمر في عملية الإنتاج، إذ رأت الدولة أنه من الأصوب تركها لقرارات أصحاب العمل أنفسهم، كذلك تراجع دور الدولة في إسباغ الحماية على منتجيها من المنافسة الأجنبية، فتركت المنتجين يديرون شؤونهم بأنفسهم،

[1] مخوخ، حميد. المرجع السابق. ص39-40.

[2] عبد اللاه، مختار عبد الخالق. تدريس القراءة في عصر العولمة: استراتيجيات وأساليب جديدة. الإسكندرية: العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2008. ص15.

[3] المنصور، عبد العزيز. المرجع السابق. ص 565-567.

وأصبحت التجارة الداخلية والدولية حرة من كل تدخل من جانب الدولة، التي رأت من واجبها التصدي لأي محاولة لرفع الأجور، وخدمة مصالح الطبقة المسيطرة، ويؤكد جانب من الباحثين أن قدرات الدولة على التحكم اليوم، قد تغيرت وعانت كثيرا، من الضعف الملحوظ لاسيما في الإدارة الاقتصادية القومية، كما أكدوا على انتهاء دور الدولة القومية[1]، وأن التحكم على المستوى القومي لم يعد فعالا، في مواجهة العمليات الاجتماعية والاقتصادية المعلومة، وبما أن العولمة تركز أساسا على الجانب الاقتصادي، فإن السياسات القومية والخيارات السياسية أصبحت معزولة بفعل قوى السوق[2]، فالعولمة الاقتصادية هي الاقتصاديات العالمية المفتوحة على بعضها البعض التي وهي العملية التي من خلالها يؤدي التدفق الحر للأفكار والسلع والخدمات ورأس المال إلى تكامل الاقتصاديات والمجتمعات.[3]

وينظر بعض الاقتصاديين إلى العولمة، على أنها واحد من أهم المشاريع الرأسمالية لإدارة أزمتها الراهنة، والمتمثلة في وجود ركود طويل الأمد، كما أن الادخار أكبر من الاستثمار، بسبب اتجاه معدل الربح للانخفاض، والتقدم التقني وزيادة الإنتاجية، مما أدى إلى الحاجة إلى أسواق أوسع خارج إطار الدولة القومية، وهذه بدورها ولدت الحاجة إلى سوق عالمية للتسوق في جميع المجالات، مثل تسويق السلع والخدمات وتسويق المعلومات، كذلك تسويق الثقافات والأفكار، وبالتالي تكون العولمة أحد متطلبات التطور الرأسمالي لتوفير مجالات الاستثمار واستيعاب الفوائض، بحيث تستطيع الرأسمالية تجديد نفسها، والتغلب على تناقضاتها، والتكيف مع أزمتها.[4]

وبالآتي تعتبر العولمة اقتصاديا وسياسيا أنها انتصار لاقتصاد السوق الليبرالية.[5]

---

[1] الدولة القومية: هي الدولة التي تجمع شتات شعبها وعناصرها العرقية في نظام سياسي واحد وقوي، ولا مانع من وجود عناصر عرقية أخرى في هذه الدولة. ينظر: عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح. معجم مصطلحات عصر العولمة. المرجع السابق. ص239-240.

[2] دسوقي، رأفت. عولمة المدير في العالم النامي. القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2006. ص28-30.

[3] مسعودي، يحي. المرجع السابق. ص21.

[4] زايد، الطيب مولود. العولمة والتماسك المجتمعي: في الوطن العربي. ليبيا: منشورات المركز العالمي لدراسات وابحاث الكتاب الأخضر، 2005. ص 163-164.

[5] Lombard, Jérôme d'autres. La mondialisation côte sud: acteurs et territoires. Paris: éditions rue d'ULM 2006.p454.

II. البعد الثقافي:

يمكن القول بأن البعد الثقافي للعولمة، هو الخلفية أو الأصل لبقية الأبعاد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، فإذا ما كان يقصد بالثقافة نسق القيم الأساسية في مجتمع ما، وأن كل مجتمع يميل إلى التميز بنسق قيمي سائد، وما ترمي إليه العولمة بجانبها الثقافي هو السيطرة من أجل استبدال نسق قيمي لدى الشعوب، بما يتماشى وثقافة الاستهلاك التي هي ثقافة العولمة، وهدفها تكريس نوع معين من الاستهلاك لنوع معين من المعارف والسلع والبضائع، معارف إشهارية هدفها تسطيح الوعي، والسلع الاستهلاكية تمنع الادخار وتعوق التنمية، إنه نمط الحياة الأمريكي.[1] **(ينظر الملحق رقم:03، ص71).**

III.البعد السياسي:

بالرغم من أن العولمة السياسية أظهر ما تكون في المجال الاقتصادي، فإنها أخذت تتسع في تطبيقاتها، حتى شملت جوانب عديدة من الحياة، وأكثر ما يتضح هنا أن البعد السياسي لها هو الغالب على مفهومها، وتعتبر من إحدى منتجات الحضارة الرأسمالية، ولأن آثارها السياسية ضخمة وواضحة للعيان، فقد سعت الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية إلى فرض النموذج الغربي في الحكم، الذي يتمثل في الديموقراطية التي تعتبر أداة في التعامل مع الدول الأخرى، واعتبرت الدول الغربية أن عدم تطبيق الديموقراطية[2] ينتج عنه الاستبداد، وانتهاك حقوق الإنسان وضياع حقوق الأقليات.[3]

فالعولمة في البعد السياسي، تهدف إلى تقليص سلطة الدولة وتذويب الحدود بين الدول والشعوب، ونقل لسلطة الدولة واختصاصاتها لمؤسسات عالمية، تمارس الضغط على

---

[1] زايد، الطيب مولود. المرجع السابق. ص146-147.

[2] الديمقراطية: هي حكم الشعب أو بمعناها الحرفي كمصطلح إغريقي حكومة الشعب، وتتسع لكل مذهب يقوم على حكم الشعب لنفسه باختياره الحر وبخاصة القائمين منهم بالتشريع ثم برقابتهم بعد ذلك، وحكومة الشعب تعني في العالم المعاصر حكومة أغلبية الشعب كنظام متميز عن نظام الحكم الفردي أو حكومة الأقلية، والديموقراطية هي أسلوب حياة في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتشمل الحرية بأوسع معانيها. ينظر: عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح. معجم مصطلحات عصر العولمة. المرجع السابق، ص 241-242.

[3] أبو صالحة، أشرف غالب. المرجع السابق. ص65.

الحكومات،[1] كذلك يلاحظ تقارب في النظم السياسية الحالية، فلم يعد هناك نظام يجاري النظام الرأسمالي القائم على تعدد الأحزاب.[2]

المبحث الثالث: العولمة ومجتمع المعلومات.

تعود الثورة التكنولوجية الهائلة التي يشهدها العالم في الوقت الحالي، إلى نتاج العقل البشري المتدفق واللامتناهي من الإبداع والتطوير والمعرفة المكثفة، ومن أبرز مظاهرها الحاسب الآلي والإلكترونيات الدقيقة، وبالتالي فإن هذه الثورة تمثل حجر الزاوية لما يعرف بمجتمع المعلومات.

I. تعريف مجتمع المعلومات:

وهو مجتمع يعتمد في تطوره بصفة رئيسية، على المعلومات والحاسبات الآلية وشبكات الاتصال، في حين ركز آخرون في تعريف المفهوم على المحتوى بالقول: مجتمع المعلومات هو المجتمع الذي تستخدم فيه المعلومات بكثافة، لتصبح الموجه الرئيسي للحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، فالمعرفة هنا تعد موردا استثماريا استراتيجيا، ومصدرا للأمن القومي ومجالا لتشغيل القوى العاملة،[3] ويعني مجتمع المعلومات كذلك، تحولا جذريا في المعلومة، إنتاجا إبداعيا وكما قياسيا واستيعابا وتوظيفا، فهي ركيزة فاعلية ونشاط وإنتاج المجتمع الجديد، وحق انتسابه إلى العالم الأول المتقدم، أيا كانت مسميات عناصر هذا العالم.[4]

II. نبذة تاريخية على مجتمع المعلومات:

تعتبر الثورة النيوليتية أول تحول مهم عرفته الإنسانية، وذلك من خلال التحكم بالزراعة وتربية المواشي، مما نتج عنه تلاشي المجتمعات المرتحلة أو المتنقلة، وظهور

---

[1] آل يحيى الشهري، محمد بن أحمد عبده. مدى إسهام معلم المرحلة الثانوية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة. ماجستير: جامعة أم القرى: تربية إسلامية والمقارنة ،2009. ص32.

[2] أبو صالحة، أشرف غالب. المرجع السابق. ص67.

[3] الشيخ علي، سمير. مجتمع المعلومات والفجوة الرقمية في الدول العربية. مجلة جامعة دمشق، مج 30، ع.1+2. دمشق: جامعة دمشق، 2014. ص356.

[4] جلال، شوقي. العولمة: الهوية والمسار، رؤية عربية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2007. ص90.

المدينة أو الحظر، وإنشاء المدن وتطور وسائل النقل واختراع الكتابة، وأخيرا ظهور أول التنظيمات الاجتماعية.[1]

وفي منتصف القرن 18 رأت الثورة الصناعية في أوروبا النور، فكانت بمثابة منعرج حاسم في تاريخ المجتمعات الإنسانية، وتحولا قاعديا في الاقتصاد ومستوى المعيشة والعلاقات الاجتماعية والآليات السياسية، عرفت كلها تحولات شاملة، ومن نتائجها نجد ارتفاع غير مسبوق في الإنتاج، وكذلك إدخال المناهج المبتكرة في العمل، الانفجار السكاني وأنماط التعمير الحديثة، والتحسن العام لمستوى معيشة المجتمعات المعنية، وثالث مرحلة من تطور النمو الاقتصادي للإنسان هي مجتمع المعلومات، وفيه ينجم الارتفاع الكبير في الإنتاجية وتكدس الثروات عن التحكم في المعلومات.

وهناك من الباحثين من يشير، إلى أن البشرية مرت بثلاث مراحل، وهي تمر حاليا بالرابعة: المرحلة الأولى تتمثل في الصيد وجني الثمار، والثانية الزراعة، الثالثة الصناعة، والرابعة هي المجتمع المعلوماتي، وبدأت في التشكل مع انتشار تكنولوجيات الإعلام والمعلومات،[2] وبالتالي يتضح لنا من خلال هذا، أن مجتمع المعرفة مر بعدة مراحل، والتي كانت تعتبر بمثابة التحول الجذري في حياة الإنسان ونشاطه، والتي مهدت لما عليه العالم اليوم، من تطور في مختلف المجالات.

III.مبادئ ومعايير مجتمع المعلومات.

1- مبادئ مجتمع المعلومات:

يمتاز المجتمع البشري في عصر العولمة، بالانفتاح والتعقيد والتنوع والترابط، كما يمتاز بالتغير الاجتماعي السريع، ولابد من أن تتأقلم مؤسسات المجتمع مع هذه الخصائص، ومن مبادئ المجتمع المعلوماتي نجد:

- **تدريب المصادر البشرية والتنمية:** تدريب الموظفين بالمهارات اللازمة، للانغماس في مجتمع المعلومات.[3]

[1] عمراني، وريدة. الجزائر في مجتمع المعلومات سنة 2003: حصيلة وآفاق. ماجستير: جامعة الجزائر: علوم الإعلام والاتصال، 2006. ص16.

[2] عمراني، وريدة. المرجع نفسه. ص16-24.

[3] البدانية، ذياب موسى. الأمن الوطني في عصر العولمة. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2011. ص43.

- **تطوير البنية التحتية:** تأكيد تطوير بنية تحتية آمنة وممكنة وموثوقة، على المستوى الوطني مع النفاذ للشبكات الكونية.
- **تطوير التطبيقات اللازمة للاحتياجات المحلية:** ومن أهمها التعليم الإلكتروني، والصحة الإلكترونية، والحكومة الإلكترونية، والتجارة الإلكترونية.

2- معايير المجتمع المعلوماتي: وتتمثل في:

- **المعيار التكنولوجي:** ويمثل المعيار التكنولوجي الاعتماد المتزايد على تقانة المعلومات، كمصدر للعمل والثروة والبنية التحتية.
- **المعيار الاقتصادي:** ويركز على دور المعلومات في الاقتصاد، بحيث يصبح الاقتصاد اقتصاد معلومات، وتزداد التجارة الإلكترونية، وتصبح المعلومات مصدر ثروة وسلعة ومصدر اقتصاد مهم، وتكوين فرص عمل جديدة.
- **المعيار السياسي:** ويتمثل في زيادة وعي الناس بأهمية المعلومات في اتخاذ القرارات ومشاركتهم في صنع القرار السياسي، واستخدام المعلومات في الاقتراع والتصويت، والانتخاب.[1]

IV.الإنسان ومجتمع المعلومات:

لقد اقتضى نشوء مجتمع المعلومات، وما ترتب عليه من التغيرات، إلى خلق مصدر جديد للثروات والعوامل الحاكمة للإنتاج، إذ أصبحت المعلومات والمعرفة هما القيمة الأولى، وهما نمط إنتاج ومصدر ثروة مهولة وأداة تحكم، وقد أعطى مجتمع المعلومات بفضل التطور العلمي والتقني، مفهوم جديد عن الإنسان، وتحديد هويته مكانا ونشاطا، فالإنسان لم يعد ذلك المواطن الذي يجري تعرفه داخل حدود بلده، وإنما أصبح فعالية ذهنية نشيطة داخل وخارج الحدود عبر أجهزة الاتصال، إنه موجود هنا وهناك وفي كل مكان فاعلا نشيطا، ولهذا يرى البعض، أنه قد انتهى من عصر مواطن المدينة، وظهر الآن مواطن الفضاء الإلكتروني أو مواطن شبكة الاتصال الفضائية.[2]

[1] البدانية، ذياب موسى. المرجع السابق. ص44-45.

[2] شوقي، جلال. المرجع السابق. ص91.

المبحث الرابع: العولمة والوطن العربي.

تسيطر الو.م.أ على مفاعيل العولمة، وتستخدم أدواتها من أجل تحقيق مصالحها في العالم،[1] ويظهر لنا أن العالم العربي تأثر كبقية دول العالم النامي، بالمفاهيم والطروحات التي جاءت بها العولمة، والتي تمثل بدورها كونها مشروعا إيديولوجيا لليبرالية الجديدة، التي ترتكز على قوانين السوق والحرية المطلقة، في انتقال البضائع والأموال والأشخاص والمعلومات عبر الحدود دون أية قيود، إضافة إلى الحد من تدخل الدول في الشؤون الاقتصادية وتصفية القطاع العام.[2]

I.آثار العولمة على الوطن العربي:

1.**في الجانب السياسي:** لقد اتضح أن الأداء السياسي لنظام العربي، مرتبط في الغالب بالسياسات الدولية وخاصة الأمريكية، وظهر ذلك بوضوح من خلال حرب الخليج الثانية[3] والحرب على العراق في 2003، التي رسخت الهيمنة الأمريكية المطلقة على الأنظمة العربية،[4] وهمشت دورها وأكدت تبعيتها وأضحت بمثابة منفذ الأوامر، بالإضافة إلى السياسات الأمريكية التي تعمل بمعيار الازدواجية، فهي تهتم بحقوق الإنسان داخل الأنظمة التي تتخذ سياسة لا تتماشى مع خطها، ومن جهة أخرى تغض الطرف عن ذلك كله، عندما تتعلق هذه القيم بالأنظمة التي تتبع سياستها، ومحمية دوما من طرفها.

وكما يبدوا كذلك أن القلق أصبح يساور أغلبية النخب السياسية في دول العالم الثالث[5] حول مصير الدولة الوطنية[6]، والتي شعرت أنها لم تتمكن في إنشاء كياناتها الوطنية بمعناها

---

[1] فوز نايف، عمر ريحان. العولمة وآثرها على عملية الإصلاح الديمقراطي في الوطن العربي منذ 1990-2006. ماجستير: جامعة النجاح الوطنية: نابلس فلسطين: علوم سياسية، 2007. ص51.

[2] زايد، طيب مولود. المرجع السابق. ص209.

[3] حرب الخليج الثانية: هي حرب أعلنتها العراق على الكويت سنة 1990، من أسبابها إتهام العراق السياسة النفطية للكويت بأنها مسؤولة عن هبوط أسعار النفط وحرمان العراق من قسم مهم من عائداته النفطية. ينظر: الخوند، مسعود. الموسوعة التاريخية الجغرافية. ج12.بيروت: دار رواد النهضة،1994. ص121.

[4] غربي، محمد. المرجع السابق. ص31-33.

[5] العالم الثالث: مجموعة البلدان التي لا تنتمي إلى العالم الأول الرأسمالي ولا العالم الثاني الإشتراكي وقد تسمى الدول النامية. ينظر: عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح. الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية. المرجع السابق. ص270.

[6] الدولة الوطنية: هي الشكل السياسي للمجتمعات، وتقوم الدولة على نوع الاتفاق أو الإجماع أو العلاقات المحددة بين الحاكم والمحكوم، ولها أركان هي: الشعب والأرض والسيادة والإعتراف الدولي. ينظر: عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح. معجم مصطلحات عصر العولمة. المرجع السابق. ص36.

الوطني الحديث، أي بناء دولة قادرة على التحكم في الخلافات الداخلية العشائرية والطائفية والدينية، التي تعبر عن مرحلة ما قبل بروز الوطنية، حيث أصبحت هذه النزاعات تتزايد وتهدد كيان الدولة الوطنية بأكملها،[1] وبالتالي يظهر لنا مدى قوة وهيمنة السياسة الأمريكية على الوطن العربي ومدى ضعف الأنظمة السياسية العربية وهشاشتها.

2.**في الجانب الثقافي:** لقد خلقت ثورة التكنولوجيا والاتصالات، فكرة السوق العالمية الواحدة والتي تنظر للعالم بكافة أجناسه وشعوبه باعتباره سوقا واحدة، يجب أن تخضع لمعايير موحدة.

وتطمع الو.م.أ إلى صياغة ثقافة كونية شاملة على النمط الأمريكي، تغطي جوانب النشاط الإنساني، وذلك من خلال خلخلة البنى الثقافية الموجودة لدى الأمم والمجتمعات وغرس مفاهيم وقيم ومعايير الثقافة الغربية، التي تهيمن عليها القيم النفسية والسلوكية والعقائدية الأمريكية، وماهوا أشد خطرا وأكثر تأثيرا هو الاختراق الثقافي للعولمة، والذي يتوجه نحو العقول والنفوس، فالمادة الأمريكية تدخل على بيوتنا دون حواجز تذكر،[2] بحيث نلاحظ أن الثقافة الأمريكية تستقطب فئة الشباب من المجتمع العربي، وهم يعانون اغتراب ثقافي وفقدان للهوية، ولا يشعرون بالثقة اتجاه مجتمعاتهم أو لغتهم أو معتقداتهم، بل حتى أنهم ينظرون لممتلكاتهم الثقافية كعائق حقيقي يقف أمامهم للتواصل مع الآخرين، ومن آثار العولمة الثقافية نجد أيضا، الإكراه الثقافي والإرهاب الفكري الواقع على شعوب العالم، وأيضا سيادة لغة العولمة الثقافية وهي اللغة الإنجليزية على جميع اللغات ومنها اللغة العربية، بالإضافة إلى ذلك إفساد الأنماط السلوكية السائدة لدى الشعوب.[3]

3- في الجانب الاقتصادي: قد يكون الوطن العربي الأكثر تعرضا وتأثير بالاختراق الأمريكي، حيث اتخذ مكان المتلقي الذي لا يملك الحد الأدنى من القدرات اللازمة، لممارسة الدور الفاعل على الصعيد الدولي، مما عبد الطريق أمام العولمة، حيث أضافت العولمة أنماطا جديدة من التبعية في مجال الاقتصاد ومتمثلة في مديونية رسمية للخارج، وتبعية

[1] غربي، محمد. المرجع السابق. ص31-33.

[2] فوز نايف، عمر ريحان. المرجع السابق. ص 54-58.

[3] آل سعود، سعود بن سلمان. النظام السياسي في الإسلام. الرياض: مدار الوطني للنشر، 2015. ص204-207.

غذائية تمثلت في انخفاض نسبة الاكتفاء الذاتي العربي في تأمين الغذاء، وتزايد نسبة الاعتماد على الخارج لتأمينه.[1]

ويتضح لنا من خلال هذه الآثار والنتائج المترتبة عن عولمة الوطن العربي، والتي تتحمل آثارها المجتمعات العربية، هي عولمة مفروضة على المجتمعات العربية، في ظل هشاشة الأنظمة العربية والتي تقف عاجزة حيالها، لا تملك من أمرها شيئا وتأخذ ما تمنحه لها قوى العولمة.

II. تحديات العولمة على الوطن العربي:

لقد فرضت العولمة الحالية تحدياتها على مختلف الدول والمجتمعات، شمالا وجنوبا، ولم يكن الوطن العربي مستثنيا من هذه القاعدة، بل إن تحديات العولمة كانت بالغة الجسامة وعلى مختلف الجوانب والأصعدة ونذكر منها:

1- **على الصعيد السياسي:** ولعل من أبرزها تقويض أو إضعاف دور الدولة الوطنية، بحيث لا يمكنها التحكم بحدودها أو ثرواتها أو مواطنيها، بالإضافة إلى محاولة فرض سياسية معينة على مختلف الدول، تحت شعار الحكم الصالح ونشر الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان، فقد استخدمت الو.م.أ هذه الشعارات لعولمة أفكارها وثقافتها، وفرضها على مختلف شعوب العالم، بالرضا أو بالإكراه، حتى لو تطلب الأمر تغيير أنظمة أو شن حروب، بالإضافة إلى إملاء سياسات على الدول كافة، مما يساعد على خضوع الأنظمة السياسية الضعيفة لمطالب الدول الكبرى.

2- **على الصعيد الاقتصادي:** أدت العولمة في الجانب الاقتصادي، إلى انهيار حلم التنمية الوطنية المستقلة، وتعميق التبعية الاقتصادية لمعظم الدول العربية.[2]

3- **على الصعيد الثقافي:** محاولة الو.م.أ نشر وترسيخ الحياة الأمريكية في أرجاء المعمورة باعتبار ما وصلت إليه الو.م.أ الآن هو منتهى ما وصل إليه الكائن البشري من ثقافة وديمقراطية،[3] بالإضافة إلى زعزعة منظومة القيم في المجتمع من خلال بث أفكار وقيم، والتي تحمل مضامين سلبية منافية للقيم والعقائد في الدول العربية، مما ينعكس سلبا في

[1] فوز نايف، عمر ريحان. المرجع السابق. ص58-63.

[2] المنصور، عبد العزيز. المرجع السابق. ص572.

[3] قربوع قريشي، زهية. المرجع السابق. ص21-22.

إدراك المتلقين ووعيهم ووجدانهم،[1] وفي هذا يتضح لنا أن الوطن العربي يعيش واقع مأساوي في ظل العولمة ، ولعل هذا راجع إلى طبيعته المتخلفة التي لا يمكن لها الصمود أمام هيمنة العولمة، وبذلك فهو يعيش اختراقات من كل الجوانب.

وفي هذا الإطار هناك من يرى أن الواقع العربي من العولمة أي من الدول المتقدمة، موقع مأساوي، ولكنه موقع طبيعي في إطار رهينته التاريخية، ولذلك نحن لا نعتب على الغرب في اختراقاته وانتهاكاته حقوقنا وخصوصياتنا، ولكننا نعتب على أنفسنا التي سمحت بفتح ثغرات أمام الغرب، ليقوم هو باختراق غيرها ولتتسع من ثم جراح العالم العربي.[2]

وفي هذا هناك من يقول "إن أزمة الهوية[3] العربية، المجتمعية والثقافية لا تكمن في محاولات اختراقها من الخارج، بقدر ما تكمن بالذات لدى حماتها والمدافعين عنها، من النخب وأصحاب المشاريع الإيديولوجية العاجزين عن ممارسة الاختراق والتوسع، عبر خلق الحقائق وإنتاج الوقائع"،[4] لقد أصبحت انتماءاتنا ما بين الاشتراكية والرأسمالية من دون أي تفكير بخصوصية حضارتنا وأمتنا وشعبنا، من كان يسبقنا بعام صار يسبقنا بعشرات الأعوام، بل كل من كان ورائنا صار أمامنا.[5]

وتجدر الإشارة إلى أن العولمة بكل معطياتها، وإن كانت تهدد المجتمعات النامية ومنها الدول العربية بصورة مباشرة **(ينظر الملحق رقم:05، ص72)**، إلا أن الكثير من الدول بما فيها الدول الأوروبية المشتركة مع الو.م.أ في الكثير من المفاهيم والقيم الثقافية، أصبحت تعي خطورة العولمة الثقافية، حيث نجد أن فرنسا تشهد الكثير من التحركات

---

[1] المنصور، عبد العزيز. المرجع السابق. ص572.

[2] عزت السيد، أحمد. إنهيار مزاعم العولمة: قراءة في تواصل الحضارات وصراعها. دمشق: إتحاد الكتاب العربي، 2000. ص132.

[3] الهوية: هي مجموعة الصفات والسمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى الذي يشترك فيه جميع أفراد المجتمع الواحد، والتي تجعلهم يعرفون ويتميزون عما سواهم من أفراد المجتمعات والأمم الأخرى. ينظر: بن نعمان، أحمد. الهوية الوطنية: الحقائق والمغالطات. الجزائر: دار الأمة، د.ت. ص11.

[4] حرب، علي. حديث النهايات: فتوحات العولمة ومآزق الهوية. ط. 2. الدار البيضاء: المركز الثقافة العربي، 2004. ص36.

[5] عزت السيد، أحمد. المرجع السابق. ص132.

لمقاومة الهيمنة الثقافية الأمريكية، وفي ألمانيا نجد هناك تحذيرات من آثار العولمة على الاقتصاد الألماني، على اعتبارها إحدى الأسباب الأساسية للبطالة الجماهيرية في ألمانيا.[1]

ومن خلال هذا كله يظهر لنا، أن العولمة لم تعد تهدد الدول النامية فحسب، وإنما امتدت إلى أوروبا، والتي أصبحت تتخوف من تداعياتها، وبدأت تتخذ التدابير اللازمة لمواجهتها، أما الدول النامية فإنها لا تستطيع المواجهة وأصبحت العولمة تأثر عليها تأثيرا مباشرا، ولعل ذلك راجع إلى هشاشة منظومتها، وانعدام التدابير والآليات اللازمة لمواجهتها.

ومن خلال دراسة هذا الفصل نستخلص ما يلي:

شهد العالم في الحقب الأخيرة من القرن الماضي تشكلا لنظام عالمي جديد، اتضحت معالمه وآلياته تدريجيا وصلت في تجلياته العليا إلى ما يطلق عليه العولمة، التي أصبحت الإطار الذي يفترض أن تتحرك وتتأثر كل الظواهر المجتمعية، على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، وعلى الرغم من نجاح هذه الظاهرة في السيطرة على تشكيل وصياغة معظم المجتمعات على مستوى العالم، إلا أنها مازالت ظاهرة خلافية يتصاعد الجدل والصراع حول تحديد مفهومها، كما اعتبرت آلياتها هي الحاكمة لكل ما سبقها من إنجازات المجتمع الدولي، الاقتصادية والسياسية والثقافية، بحيث أصبحت هذه الإنجازات مسخرة إلى حد كبير لخدمة أهداف العولمة سلبية كانت أم إيجابية ، بالإضافة إلى ذلك نجد عدم قدرة الباحثين والكتاب على الوصول إلى تعريف دقيق وواضح للعولمة ، وهذا ما يتجلى في العديد والكثير من التعريفات والشروحات عن العولمة، سواء في اللغة أو الاصطلاح، كما نجد كذلك أن النظرة إلى العولمة تختلف باختلاف توجهات المنظر لها، وتسلك مسلكها بحسب رؤيته ومنهجه القائم، سواء في نوعية دور العولمة سياسيا كان أم اقتصاديا أم غيره من جهة.

ومن بين الاستنتاجات كذلك نجد، تأثر الوطن العربي بالعولمة وفرض الرؤية الأمريكية على السياسة العربية، وتعميم عدم الاستقرار في النظام الإقليمي العربي، كما نلاحظ كذلك، التأثر بالعاملين الاقتصادي والثقافي عند دراسة هذه الظاهرة.

[1] السلطان، فهد بن سلطان. المدرسة وتحديات العولمة: التجديد المعرفي والتكنولوجي نموذجا. بحث مقدم إلى ندوة: العولمة وأولويات التربية، جامعة الملك سعود، 18/17 أفريل 2004. ص12.

الفصل الثاني:

العولمة من المنظور التاريخي

-المبحث الأول: نشأة العولمة.

-المحث الثاني: مراحل تطور العولمة ومحطاتها البارزة.

-المبحث الثالث: العولمة في ظل نظام القطب الواحد.

المبحث الأول: نشأة العولمة.

نشأت الحضارات والإمبراطوريات وسيطرت على مناطق واسعة من العالم، وفي ق19 بعد قيام الثورة الصناعية، ظهر الاستعمار الحديث وسيطر على الاقتصاد والثقافة، كما أن التقدم الهائل في وسائل الاتصالات والمعلومات، وتجاوز الحدود سواء كانت سياسية أم طبيعية كان سمة من سمات العولمة، ولقد تضاربت الآراء بين مختلف الباحثين والمؤلفين حول نشأة العولمة من الناحية التاريخية، وسنحاول صياغة هذه الآراء على النحو الآتي:

1) العولمة ظاهرة قديمة:

هناك من يعتبر أنه كانت الرسالات السماوية والحركات الإصلاحية تتجاوز محيط النشأة، وتعبر الحدود الجغرافية والسياسية، إلى حيث يتوفر مؤمنون بها، وعلى هذا فالأديان السماوية الكبرى والمذاهب الأرضية الكبرى كانت تعولم الثقافات بما تحدثه فيها من تغيرات جذرية، وبما تدخله على أنماط حياة الناس في بقاع كثيرة من الأرض، من تجديد ونسخ للقديم.[1]

وهناك من الباحثين من يرى أن العولمة فكرة قديمة، وقدم هذه الظاهرة مرتبط بظهور القوى العظمى في العصور القديمة كما هو الحال في الوقت الراهن، حيث ظهرت في اليونان القديمة قوة عظمى هي الدولة المقدونية، والتي حاولت جعل الثقافة اليونانية، والفكر اليوناني هو فكر العالم وثقافته بقيادة الإسكندر الأكبر[2] مؤسس الإمبراطورية المقدونية.[3]

2) العولمة ظاهرة ظهرت في القرن الخامس عشر:

هناك من يرى أن العولمة تعود إلى ق15، وذلك بحجة أن الشبكات التجارية بلغت كل المناطق تقريبا من أوروبا إلى إفريقيا جنوب الصحراء، بكميات كبيرة من المعاملات

---

[1] بكار، عبد الكريم. المرجع السابق.ص15.

[2] الإسكندر الأكبر: ولد الإسكندر الأكبر عام 356 ق.م في بيلا عاصمة مقدونيا، وكان والده الملك فيليب الذي تمكن من توحيد أغلب الولايات اليونانية تحت حكم مقدونيا، بايعه جزء من الجيش وهو في العشرين عاما، وسرعان ما تمكن من القبض على منافسيه وإعدامهم، أسس الإمبراطورية المقدونية. ينظر: ياسر، حسين. 24 شخصية سياسية هزت البشرية. ط.2. القاهرة: مركز الراية للنشر والإعلام، 2000. ص10.

[3] عبد الواجد أمين، رضا. المرجع السابق. ص59-60.

التجارية، شجعت على التخصص في الإنتاج الزراعي والصناعي بعد حملات "فاسكو دجاما" وكريستوف كولمبس[1] "، وبالتالي عام 1500م كان بمثابة نقطة محورية في التاريخ العالمي.

وقد أكد البعض أن العولمة بدأت منذ أن انطلق" كريستوف كولمبس" "وفاسكو دجاما" في اكتشاف العالم، منذ أكثر من 500 عام، وقد ترتب عن رحلاتهم نقل التكنولوجيا والنباتات والحبوب والحيوانات بأحجام ضخمة، ولكن العولمة التي حدثت بعد الاكتشافات لم يكن سببها زوال القيود التجارية، وإنما هجرة العنصر البشري وانتقال رؤوس الأموال، الذي ترتب عليه أن نمت التجارة الدولية،[2] كما أن هناك من الباحثين من يؤكد أن العولمة عمرها خمسة قرون على الأقل، وأن بدايتها ونموها مرتبطان ارتباطا وثيقا بتقدم تكنولوجيا الاتصال والتجارة منذ اختراع البوصلة وحتى الأقمار الاصطناعية[3]، ومع تأكيده على ذلك، إلا أنه يعترف أن هناك أشياء جديدة مهمة طرأت على ظاهرة العولمة خلال الثلاثين السنة الأخيرة:

- انهيار أصوار عالية كانت تحتمي بها بعض الأمم والمجتمعات من تيار العولمة، لذلك فقد اكتسح تيار العولمة مناطق مهمة من العالم كانت معزولة بدرجة أو بأخرى، مثل الصين وأوروبا الشرقية.
- الزيادة الكبيرة في درجة تنوع السلع والخدمات التي يجري تبادلها بين الأمم، وكذلك تنوع مجالات الاستثمار التي تتجه إليها رؤوس الأموال من بلد إلى آخر.
- تبادل السلع ورؤوس الأموال، وهو العنصر المسيطر على العلاقات بين الدول حتى وقت قريب، ثم بدأ تبادل المعلومات والأفكار يصبح هو العنصر الغالب في هذه العلاقات.[4]

3) العولمة ظاهرة بدأت في القرن التاسع عشر:

هناك من المؤرخين من يرى أن العولمة كظاهرة لم تبدأ إلا مع ق19 وتحديدا بعد الثورة الصناعية، والتطور في تكنولوجيا الاتصالات والمواصلات، وقد أدى هذا التطور إلى

---

[1] كريستوف كولمبس: كان على معرفة عميقة بكل أحوال البحر، بدأ حياته كأعظم بحار عرفته البشرية، قام بأربع رحلات إلى الأرض الجديدة من 1492 إلى 1502، سار خلالها بحذاء شواطئ فنزويلا والهندوراس والسلفادور. ينظر: الخوند، مسعود. المرجع السابق. ج3. ص243.

[2] عبد السلام، رضا. المرجع السابق. ص27-28.

[3] أمين، جلال. العولمة. القاهرة: دار الشروق، 2009. ص17-18.

[4] أمين، جلال. المرجع نفسه. ص19.

سرعة انتقال رؤوس الأموال والافراد، وكذلك السلع، إلا أن عولمة ق19 انتهت مع أزمة الكساد العالمي، وبهذا انطوت صفحة الموجة الأولى لظاهرة العولمة، لتبدأ الموجة الثانية ألا وهي عولمة اليوم.[1]

4) العولمة بدأت مع سقوط الاتحاد السوفييتي:

ويرى أصحاب هذا الرأي أن العولمة ظاهرة حديثة، وأنها لم تظهر إلا في التاريخ المعاصر، وأن ظهورها مرتبط بتفكك إ.س السابق وانهيار الكتلة الشرقية وانتهاء فترة الحرب الباردة سنة 1989م، والتي أسفرت عن تحول نظام ثنائي القطبية إلى أحادي القطبية، تسيطر فيه الو.م.أ على النظام العالمي، من خلال المؤسسات الدولية الجديدة كمنظمة التجارة الدولية، والمنظمات القائمة كالأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها.[2]

5) العولمة ظهرت مع الدولة القومية:

هناك من الباحثين من يرجع النشأة التاريخية للعولمة إلى ظهور الدولة القومية الموحدة على أساس أن هذه النشأة تسجل نقطة تاريخية فاصلة في تاريخ المجتمعات المعاصرة، فظهور المجتمع القومي منذ حوالي منتصف ق18 يمثل بنية تاريخية فريدة، وشيوع المجتمعات القومية في ق20 إنما هو فعل من أفعال العولمة.[3]

ومن خلال هذا الطرح لنشأة العولمة نلاحظ تضارب الآراء والمواقف بين الباحثين والمختصين حول مسألة نشأة وظهور العولمة.

لكن ما يلاحظ أن الرأي الغالب يعتبرها قديمة النشأة، وأن تاريخ بدايتها يعود إلى زمن الاكتشافات الجغرافية القديمة، التي عرفتها الإنسانية والتي سمحت باكتشاف قارات جديدة، وفي الوقت المعاصر حققت العولمة قفزة نوعية خاصة مع انفجار ثورات العلم والمعلومات والتكنولوجيا، وأخذت أبعاد جديدة ،أبرزها ما يعرف بالعولمة السياسية والاقتصادية والثقافية، حيث ترتكز العولمة على سوق عالمي بلا حدود، أما العولمة

[1] عبد السلام، رضا. المرجع السابق. ص33.

[2] عبد الواجد، أمين رضا. المرجع السابق. ص66.

[3] زايد، طيب مولود. المرجع السابق. ص95.

السياسية فهي تقوم على مبدأ الأحادية، أي عالم وأرض بلا حدود، وتستند العولمة الثقافية إلى مفهوم الشمولية أي ثقافة بلا حدود.[1]

ولكن هناك من يرى أن جزءا مهما من الغموض حول متى برزت العولمة يعود إلى تلك المعاني والمضامين المختلفة التي أعطيت للعولمة:

- فإذا كانت العولمة تعني حركة لدمج العالم، فحركة دمج العالم قديمة كل القدم.
- وإذا كانت العولمة تشير إلى زيادة ربط العالم بروابط اقتصادية وتجارية واستثمارية، فإن ربط العالم بروابط اقتصادية بدأ فعلا مع بروز نمط الإنتاج الرأسمالي كنظام اقتصادي عالمي قبل أكثر من 300 سنة.
- أما إذا كانت العولمة تجسيدا للتطورات الحياتية والفكرية والتكنولوجية المتلاحقة التي تؤدي إلى انكماش العالم من حيث الزمان والمكان، وبالتالي زيادة وعي الأفراد بهذا الانكماش فإن العولمة هي حقيقة حياتية جديدة، ولم تبرز سوى خلال عقد التسعينات، وهو الرأي الأقرب إلى الصواب.
- وأخيرا إذا كانت العولمة تعني بروز عالم بلا حدود اقتصادية وسياسية وثقافية، وبالتالي بروز نظام اقتصادي عالمي موحد، وثقافة عالمية موحدة، ومجتمع عالمي موحد فإن العولمة غير موجودة حتى الآن، والعالم القائم حاليا هو امتداد للعالم القديم، ومازال متمسكا كل التمسك بالحدود، بما في ذلك الحدود الجغرافية وحتى الحدود السياسية، والتي تتجسد في شكل الدول التي تحاول أن تؤكد أنها مازالت الوحدة الارتكازية في العالم المعاصر.[2]

المبحث الثاني: مراحل تطور العولمة ومحطاتها البارزة.

لقد مرت العولمة خلال مسيرتها بعدة مراحل ومحطات وقد كان لكل منها دورها في تطور العولمة، حتى وصلت لما عليه اليوم، وسنحاول صياغة المراحل والمحطات كالآتي:

- **المرحلة الأولى (عولمة الحضارة اليونانية):** هناك من المؤرخين من يرى أن العولمة تعود إلى العصور القديمة، حيث ظهرت في اليونان القديمة قوة إقليمية عظمى، هي

[1] ساحل، مخلوف. إشكالية العلاقة بين الدولة الوطنية والعولمة وأثرها على العلاقات الدولية. دكتوراه: جامعة الجزائر: علوم السياسية، 2009. ص120-121.

[2] عبد الواجد، أمين رضا. المرجع السابق. ص 68.

الدولة المقدونية بقيادة الملك "فيليب" والد "إسكندر الأكبر"، وحينما تولى "إسكندر" الحكم بدأ في غزو بلاد الشرق: فارس والهند ومصر، وكان غرضه من غزو الشرق هو جعل الثقافة اليونانية والفكر اليوناني هو فكر للعالم وثقافته ورغم انتصاراته العسكرية والسياسية إلا أنه لم يحقق عولمة الفكر اليوناني، كما كان يتوقع.

وكان الإسكندر الأكبر عالمي النزعة، ويحلم بتوحيد شعبي أوروبا وآسيا كخطوة في سبيل قيام حكومة عالمية تذوب فيها الأحزاب المختلفة في ولاء مشترك.[1]

- **المرحلة الثانية (عولمة الحضارة الرومانية):** وفي هذه المرحلة ظهرت عولمة من نوع آخر، وهي عولمة الإمبراطورية الرومانية التي سيطرة على أغلب مناطق العالم آنذاك، ودمجتها في حدود واحدة أخضعتها لنظم واحدة وقانون واحد هو القانون الروماني.

وكانت الهيمنة الرومانية تقوم على أساس استخدام الهيمنة العسكرية، التي تحولت إلى هيمنة سياسية، إلى أن وصلت إلى مفهوم الحديث للعولمة، وهو الخضوع الاقتصادي والتجاري، ووضعت روما النظام الاقتصادي العالمي وسيطرت عليه ووجهته كما تشاء لعدة قرون لمصلحتها، مع محاولة إقناع المناطق الخاضعة لها بأن هذا النظام هو لمصلحتها أيضا، وإن لم تقتنع فرضته عليها فرضا، وهو نفسه ما يحدث في الألفية الثالثة، وفي هذه المرحلة من مراحل تطور العولمة، اتسع مجال الكنيسة الكاثوليكية وازدهرت المجتمعات القومية، وتعمقت الأفكار الخاصة بالفرد و بالإنسانية، وبدأت الجغرافيا الحديثة.[2]

- **المرحلة الثالثة (عولمة الحضارة الإسلامية):** في هذه المرحلة جاءت عولمة الحضارة الإسلامية، وهي تأتي مع نهاية الألف الأولى وبداية الألفية الثانية، وعلى مدى عدة مئات من السنوات امتدت مساحة الدولة امتدادا شاسعا من أندونيسيا شرقا إلى الأندلس غربا، ومن البحر المتوسط شمالا الى إفريقيا جنوبا، وظلت بقايا الإمبراطورية الرومانية في بيزنطة أو الغربية في روما تناوئ هذه العولمة.

وكانت دولة الحضارة الإسلامية لا تفرق بين مواطنيها فهم جميعا سواء لا فضل لأحد على الآخر، استنادا إلى أن الدين الإسلامي هو الجنسية التي تجمع هؤلاء المواطنين مع احترام ذوي الديانات الأخرى، وعلى رغم قيام العولمة الثانية باستخدام ما أتيح لها كانت

[1] عبد الواجد، أمين رضا. المرجع السابق. ص59-60.

[2] دسوقي، رأفت. المرجع السابق. ص59-60.

حديثة في وقتها، ففضل العلماء العرب لا ينكر على العالم أجمع في الألفية الثانية، كما لا يمكن إنكار دور ترجمات بيت الحكمة في عهد هارون الرشيد وفضل النظريات الفقهية والعلمية في كافة المجالات التي أطلقها علماء العرب والمسلمين التي انتقلت إلى أوروبا الغربية في عصورها المظلمة من خلال الأندلس، ليعاد دراستها والبناء عليها، لنصل إلى تكنولوجيا أكثر حداثة تطورت مع الزمن لتصبح ماهي عليه اليوم.[1]

ويؤكد البعض أن الحضارة الإسلامية كانت عولمة ولا جدال، وأن الفارق بين عولمة ق20 و21، وعولمة الحضارة الإسلامية هو الفارق بين السيف والقنبلة، الآليات والتقنيات اختلفت، ازدادت الفكرة قوة وشراسة[2].

المرحلة الرابعة (عولمة اليوم): وفي هذه المرحلة ظهرت إرهاصات العولمة الحالية مع نهاية الألفية الثانية في صورة محاولة الهيمنة العسكرية تحت مسميات: الاستعمار والحماية والاحتلال والانتداب والإمبريالية[3] إلا أنها غيرت مسارها عندما أيقنت عدم قدرتها على الاستمرار، فاستبدلت الحماية العسكرية بالحماية والهيمنة الاقتصادية، التي ذهبت تدرس وتخطط للقضاء على الاقتصاديات الضعيفة والتجارة الصغيرة والقدرات المحددة، لترتدي في النهاية ثوب الحماية التجارية.[4]

كما قدم "رونالد روبيرتسون" نموذجا لمراحل المتتابعة لتطور العولمة وامتدادها عبر الزمان والمكان، وينقسم هذا النموذج إلى خمسة مراحل كما يلي:

- **مرحلة التكوين:** استمرت هذه المرحلة في أوروبا من بدايات ق15 إلى منتصف ق18، وتميزت بنمو المجتمعات القومية وتعمق الأفكار الخاصة بالفرد والإنسانية، وسادته نظرية مركزية للعالم، وبدأت الجغرافيا الحديثة.[5]

---

[1] دسوقي، رأفت. المرجع السابق. ص13-14.

[2] عبد الواجد، أمين رضا. المرجع السابق. ص61.

[3] الإمبريالية: مصطلح سياسي وكلمة حديثة الاستعمال نسبيا وهي تعني الرأسمالية الإحتكارية، لأنها المرحلة الأخيرة في تطور الرأسمالية، وأستخدمت ليقصد بها السياسة العدوانية لدولة تجاه دولة أخرى وتتصف هذه السياسة عادة بعدم المسؤولية. ينظر عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح. الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية. المرجع السابق. ص55.

[4] دسوقي، رأفت. المرجع السابق. ص14.

[5] دسوقي، رأفت. المرجع نفسه. ص15.

- **مرحلة النشوء:** سادت هذه المرحلة في أوروبا من منتصف ق18 إلى سبعينيات ق19، وخلال هذه المرحلة تبلورت المفاهيم الخاصة بالعلاقات الدولية الرسمية، وزادت الإتفاقيات الدولية بشكل ملحوظ، وظهرت المؤسسات الخاصة بتنظيم العلاقات والاتصالات بين الدول، وبدأت مشكلة قبول المجتمعات الغير أوروبية في المجتمع الدولي والإهتمام بأفكار القومية والعالمية.[1]
- **مرحلة الانطلاق:** وامتدت من عام 1870 إلى عشرينيات ق20، في هذه المرحلة ظهرت العديد من المفاهيم العالمية مثل: خط غرينتش، كما شهدت هذه الفترة الحرب العالمية الأولى ونشأت عصبة الأمم، وتمت بعض المنافسات الدولية مثل الألعاب الأولمبية وجوائز نوبل الدولية، كما قامت حركة الأفراد ورؤوس الأموال الغربية بتغطية العالم كله بين 1851 و1914، مؤدية إلى مضاعفة خطوط السكك الحديدية والقنوات ووكالات التيليغراف.
- **مرحلة الصراع من أجل الهيمنة:** وامتدت من العشرينيات الى منتصف الستينيات من ق20، وفي هذه الفترة نشأت مفاهيم جديدة حول صور الحياة وأشكالها المختلفة، وتم إلقاء القنبلة الذرية على اليابان وبروز دور الأمم المتحدة.
- **مرحلة عدم اليقين:** امتدت من منتصف الستينيات الى وقتنا هذا حيث تصاعد الوعي الكوني في الستينيات وتم دمج العالم الثالث في المجتمع المدني، كما شهدت هذه الفترة نهاية الحرب الباردة وشيوع أسلحة الذرية وسقوط جدار برلين وانهيار إ.س، وزاد إلى حد كبير عدد المؤسسات العالمية.[2]

كما أن هناك من يرى أن تاريخ العولمة قد شهد بعض القفزات النوعية أو بعض المحطات الكبرى، ويمكن أن نستحضر من تلك المحطات الآتي:

كان العرب هم السباقين والمطورين الأوائل لأنظمة المتاجرة عبر البلدان، وقد استمر ذلك إلى نحو من 1600ميلادي، لكن البرتغاليين قاموا خلال ق15 ببرنامج بحث وتطوير في التقانة البحرية وقد نجح البرتغاليون في صنع السفينة العابرة للمحيطات، ومن هنا بدأ

[1] دسوقي، رأفت. المرجع السابق. ص15.

[2] الجوزي، جميلة. المرجع السابق. ص39-40.

عصر الاكتشافات الجديدة، وبدأ ميزان القوة بين الطرفين منذ ذلك الحين أخذ يتقوض بسرعة بسبب سلسلة من التقدمات العلمية والتقنية الأوروبية مثل إحلال قوة البخار مكان قوة العضلات، واكتشاف توليد الطاقة الكهربائية.[1]

ونتيجة التقدم التقني والعلمي الأوروبي ظهر النظام الاستعماري الذي فرضته القوى الاستعمارية الأوروبية أضحى نظاما يقوم على أساس إنشاء بيئة دولية يميزها التبادل بين مختلف تلك القوى.[2]

كما تمثل النتائج التي خلفتها الحرب الكونية الثانية محطة مهمة في تاريخ العولمة، إذ تبين أن الهيمنة الحقيقية هي الهيمنة الثقافية والاقتصادية، وهو ما سيؤدي إلى هيمنة سياسية ولا ينبغي أن تكون عسكرية، ومن هذا الأفق تم وضع الخطط لتجاوز النتائج المأساوية للح.ع.2، وقد قامت الو.م.أ بتقديم مساعدات مالية من أجل إعادة بناء الدول الصناعية الغربية واليابان، وكان الهدف من ذلك هو جعل أوروبا واليابان جزءا من سوق مفتوحة، والمساعدة على استيراد المصنوعات الأمريكية، بالإضافة إلى إعادة تنظيم العلاقات النقدية وأسعار الصرف، ووسائل الدفع الدولية، وقد تمثل ذلك بظهور البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، ومن هنا فإن بعض الباحثين يعتبرون أواسط الأربعينيات الحقبة التي وضع فيها حجر الأساس لعولمة أطلسية.[3]

من المؤكد أنه لم يكن معترفا بالعولمة في الدوائر العلمية على أنها مفهوم له أهمية قبل عقد الثمانينات مع أنها كانت تستخدم على نحو متقطع، أما خلال النصف الثاني من ذلك العقد، فقد اختلفت الأمور حيث أعلن "غورباتشوف"[4] عن ثورة التغيير وإعادة البناء، وكان ذلك يعني في الحقيقة انهيار إ.س سياسيا واقتصاديا كيانا ونفوذا، وتلى ذلك سقوط

[1] بكار، عبد الكريم. المرجع السابق. ص16.

[2] ساحل، مخلوف. المرجع السابق. ص31.

[3] بكار، عبد الكريم. المرجع السابق. ص17.

[4] ميخائيل غورباتشوف: ولد في 1931، عضو الحزب الشيوعي السوفياتي منذ 1952، في مارس 1985 عين على رأس الحزب الشيوعي السوفياتي، أطلق سياسة البيرسترويكا (إعادة البناء)، تعرض لانقلاب فاشل عليه من الشيوعيين التقليديين، وبعد وقت قصير أعلنت روسيا الفدرالية في 1991 حل الاتحاد السوفياتي. ينظر: الخوند، مسعود. الموسوعة التاريخية الجغرافية. ج1. بيروت: دار رواد النهضة، 1994. ص80-81.

جدار برلين 1989، وانضمت الدول التي كانت تشكل حلف وارسو[1] الواحدة تلوى الأخرى إلى الحلف الأطلسي[2] وتبع ذلك انهيار أسوار عالية كانت تحتمي بها الأسواق في الصين وأوروبا الشرقية وروسيا، وصار انتقال الأفكار ورؤوس الأموال والخبرات التقنية أكثر سهولة، وأوسع مدى من أي مرحلة سابقة، وهذه المرحلة الأخيرة مازالت مستمرة، وفيها يتعمق مصطلح العولمة ويكتسب معاني ودلالات جديدة عند كل بزوغ شمس.[3]

المبحث الثالث: العولمة في ظل نظام القطب الواحد.

إن تأثر الدول النامية بالدول الغربية يؤكد نجاح الغرب في فرض هيمنته على العالم في كافة مجالات الحياة، زيادة على انهيار إ.س، هذا الانهيار أعطى دفعا قويا وساعد على إفراز مفهوم العولمة ودعمت بشكل غير مسبوق مظاهر الهيمنة الغربية بقيادة الو.م.أ على العالم، ومن ثم أصبح مفهوم العولمة راسخا الآن كحالة واقعية ينبغي التعامل معها وأصبح الجميع يعيشون عصر العولمة، والذي تمتلك معظم أوراق السيطرة فيه الو.م.أ في جميع المجالات.[4]

I.النظام الليبرالي الجديد

في العقود التي تلت الح.ع.2 أصبحت العولمة الليبرالية الجديدة في السياسة العالمية قوة معيارية وسياسة مهمة حاسمة أيضا، ولقد فرضت الليبرالية الجديدة نفسها كشبه حزب عالمي، حيث يمارس التأثير في وسط الأحزاب القومية والمشاهد السياسية الأكثر تنوعا مع ادعائها التمثيل والدفاع عن المصالح الاقتصادية، بل القيم ذات النتاج الشامل، ويسعى هذا النظام الى رؤية العالم دون حدود.[5]

---

[1] حلف وارسو: هو حلف أطلق عليه حلف فرصوفيا، ابرم عام 1955 بين دول الكتلة الشرقية الشيوعية، يطلق عليه معاهدة تبادل المساعدات بين دول أوروبا الشرقية بقصد منع هجوم الغرب على دول الكتلة الشرقية، حل في أواخر الثمانينيات. ينظر: عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح. الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية. المرجع السابق. ص189-190.

[2] الحلف الأطلسي: هو حلف سياسي عسكري غربي، تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية أكثر دوله أوروبية غربية، بالإضافة الى تركيا واليونان، أعلن عن قيامه في 18-03-1949. ينظر: الخوند، مسعود.المرجع السابق.ج3. ص334.

[3] بكار، عبد الكريم. المرجع السابق. ص17-18.

[4] النشار، مصطفى. المرجع السابق. ص42.

[5] بيك، أولريش. ترجمة: جورج كاتورا وإلهام الشعراني. السلطة والسلطة المضادة في عصر العولمة. بيروت: المكتبة الشرقية، 2010. ص211-217.

ولقد أصبحت الرأسمالية الأوروبية اليوم بعد انهيار المعسكر الشرقي مكانا اقتصاديا عالميا، تشكله السوق الشاملة، وانقسمت البشرية إلى دول وهويات وطنية لكل منها مفاهيمها الخاصة عن السيادة[1] التي تميزها عن غيرها،[2] وأصبح لا شيء يضارع الرأسمالية في قدرتها على إطلاق العنان للطاقة الاقتصادية الجمعية للمجتمعات البشرية، وهذه الميزة العظيمة هي سبب كون جميع الدول المزدهرة دولا رأسمالية بالمعنى الواسع للكلمة، فهي دول قائمة على الملكية الخاصة وتسمح للأسواق بأداء دور ضخم في تخصيص الموارد وتحديد المكافآت الاقتصادية، والعولمة امتداد للرأسمالية في جميع أنحاء العالم بل صارت الاثنتان متشابكتين تشابكا وثيقا بدرجة بات يستحيل معها أن نناقش مستقبل إحداهما دون أن نناقش مستقبل الأخرى.[3]

وبالتالي فالليبرالية الجديدة، هي تطوير جديد للمواجهات الإيديولوجية، السياسية والاقتصادية في النظام الرأسمالي، انطلاقا من حرية الاقتصاد وحرية الممارسة السياسية والحرية الفردية وما إلى ذلك، لهذا فإنه يتبين أن النظام العولمي الجديد يخدم مصلحة الأغنياء أو الأقوياء، أفراد ومؤسسات ودول على حساب ضعفاء الجنوب الذين يريدون النهوض من خلال دولهم القومية.[4]

II. الرؤية الليبرالية الجديدة للعولمة:

ترى الليبرالية الجديدة أن العولمة ظاهرة إيجابية ينبغي على الجميع التكامل واللحاق بها وذلك بحجة أنها عملية حتمية، وطبقا لهذه الرؤية فإن العولمة تعني ظهور اقتصاد عالمي جديد مفتوح ومتكامل، ونشوء نسق عالمي جديد يتخطى نسق الدولة القومية ويفوض السلطة إلى الشركات المتعددة الجنسيات وغيرها من المؤسسات العابرة للقوميات.

---

[1] السيادة: هو مصطلح يتم التعبير من خلاله عن قوة الدولة بوصفها المسؤولة عن صنع القوانين وتنفيذها، وهي الطريق الشرعي للعلاقة بين الدولة والحاجات الأساسية للأفراد وكذلك فرض سيطرة الدولة سياسيا واقتصاديا على المجتمع، وتعني أن الدولة تمارس استقلالها الكامل وترفض أن تعلو عليها أي سلطة وهي التي تعطي الدولة أهلية الدولة الكاملة. ينظر: عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح. معجم مصطلحات عصر العولمة. المرجع السابق. ص 278-279.

[2] بيك، أولريش. ما هي العولمة؟. المرجع السابق. ص67.

[3] رودريك، داني. ترجمة: رحاب صلاح الدين. معضلة العولمة: لماذا يستحيل التوفيق بين الديموقراطية وسيادة الدولة والأسواق المالية؟. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014. ص247.

[4] زايد، الطيب مولود. المرجع السابق. ص201-202.

كما تفترض هذه الرؤية أن المتغيرات الاقتصادية في ظل العولمة قد أصبح لها الأولوية على المتغيرات السياسية والثقافية، وأن العولمة هي نظام دولي جديد يعتمد على التكامل بين رأس المال والتكنولوجيا والمعلومات التي تتخطى الحدود القومية للدول.

كما ترى الليبرالية الجديدة أن العولمة ظاهرة تؤدي إلى ارتقاء الدول التي ترتبط بها وانحطاط الدول التي تحاول الانفصال عنها، وبالتالي فالعولمة من خلال هذه الرؤية هي واقع حتمي وينبغي على الجميع الارتباط بها، وإلا حكم على المعارضين بالفناء.

ولعل من بين الدول الإسلامية التي تدافع عن هذه الرؤية نجد تركيا، وذلك من خلال محاولاتها العديدة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وقبول شروطه الاقتصادية والسياسية والثقافية، لدخول الاتحاد الأوروبي.[1]

ومع نهاية الحرب الباردة وظهور قضية العولمة على السطح، خرج علينا "فرانسيس فوكوياما"، الأمريكي الياباني الأصل بأطروحة نهاية التاريخ معلنا أن الصراع بين الرأسمالية الأمريكية والشيوعية السوفياتية قد حسم لمصلحة الرأسمالية والليبرالية الغربية.[2]

حيث يؤكد "فرانسيس فوكوياما"[3] أن الرأسمالية قد أثبتت أنها أكثر فعالية من نظام اقتصادي ذي التخطيط المركزي سواء في مجال تطوير التكنولوجيا أو في استخدامها.[4]

ويؤكد على أن القطاعات الأكثر نجاحا في الاقتصادات الآسيوية، هي تلك التي تسمح بأعلى درجات من التنافس في الأسواق المحلية إلى الاندماج في الأسواق العالمية، وأن توقف مسار التجانس الاقتصادي فستواجه عملية الأخذ بالديموقراطية هي أيضا مستقبلا يشوبه الغموض.[5]

---

[1] السيد، سليم محمد. ثلاثة أوجه للعولمة. [على الخط]. متاح على: http://www.adaawah.com تاريخ الاطلاع: 15-02-2017.

[2] الببلاوي، حازم. النظام الاقتصادي الدولي المعاصر: من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى نهاية الحرب الباردة. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2000. ص141-142.

[3] فرانسيس فوكوياما: كاتب ومفكر أمريكي الجنسية أصله ياباني، ولد في 27 أكتوبر 1952 في شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية، يعد من أهم المفكرين الأمريكيين، أشتهر بكتابه نهاية التاريخ، الذي ألفه بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، لكنه تراجع لاحقا عن كثير من أفكاره وآرائه السياسية. ينظر: موسوعة الجزيرة. فرانسيس فوكوياما.. نهاية التاريخ بداية الشهرة [على الخط]. متاح على: http://www.aljazeera.net. تاريخ الاطلاع: 15-03-2017.

[4] فوكوياما، فرانسيس. ترجمة: حسين أحمد أمين. نهاية التاريخ وخاتم البشر. القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1993. ص93.

[5] فوكوياما، فرانسيس. المرجع نفسه. ص209-252.

أتت ذروة التفاؤل الليبرالي في عقاب انهيار الشيوعية، حيث ولد نظام عالمي جديد، أعلنت فيه ليبرالية ديموقراطية، وأن النظم السياسية حول العالم سوف يعاد تشكيلها عاجلا أو آجلا على أساس المبادئ الديموقراطية الليبرالية، ويتصل تقدم الليبرالية بشكل وثيق بعملية إقامة رأس مال عالمي، فقد خضعت العولمة الاقتصادية لقيادة قوى السوق والتي اعتمد المنظرون الليبراليون منذ وقت طويل أنها لا تقاوم وأنها مصممة على تحقيق الرخاء العام، وهكذا سيتصادف ق21 الذي تشكله العولمة مع إرساء الليبرالية العالمية بشقيها الاقتصادي والسياسي.[1]

كذلك شهدت العولمة مع نهاية ق20 وبداية ق21 وجود نزعة لإنهاء الحكم العسكري والدكتاتوري في مناطق متعددة من أمريكا اللاتينية وإفريقيا، ونشأة نظم حكم جديدة تقوم على مبادئ الديموقراطية الغربية، والتحول إلى سياسات على الليبرالية الاقتصادية والسوق المفتوحة.[2]

ويلاحظ أيضا انتقال شبه الجماعي على الصعيد العالمي تقريبا إلى إيديولوجية ليبرالية في إدارة الاقتصاد، بالاعتماد على قوى السوق، وإتباع سياسات مالية ونقدية ليبرالية، والتسابق حول تشجيع رأس المال الخاص، المحلي والأجنبي خاصة الشركات المتعددة الجنسيات من أجل الحصول على الاستثمارات والتكنولوجيا،[3] ويذهب "فوكوياما" إلى القول إن النزعة الأخلاقية للسياسة الخارجية الأمريكية واهتمامها بحقوق الإنسان والقيم الديموقراطية لم تنحرف تماما عن الصواب، كذلك بأن الو.م.أ مصلحة طويلة الأمد في حماية مجال الديموقراطية في العالم، وفي أن توسعه قدر المستطاع لأن الديموقراطية الليبرالية حسب "فوكوياما" خير حل ممكن للمشكلة الإنسانية، وأن كل المحاولات السابقة لبناء تاريخ عالمي أسفرت إلى نهاية واحدة ألا وهي الديموقراطية الليبرالية الرأسمالية.[4]

---

[1] هيود، أندرو. ترجمة: محمد صفار. مدخل إلى الإيديولوجيات السياسية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2012. ص79.

[2] السيد، سعيد محمد. مستقبل النظام العربي بعد أزمة الخليج. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1992. ص209.

[3] السيد سعيد، محمد. المرجع نفسه. ص213.

[4] فوكوياما، فرانسيس. المرجع السابق. ص245-252.

III. العولمة والهيمنة:

يشهد العالم اليوم تحولات كبرى في شتى مجالات الحياة، ولعل السبب راجع خاصة إلى التطورات الهائلة لوسائل الاتصال والإعلام، التي بفضلها أصبح العالم قرية مصغرة، تقارب فيها الناس إلى حد كبير، إلا أن التخوف الملاحظ في أنحاء الكرة الأرضية هو الانعراج الخطير الذي سارت فيه العولمة لكي تصبح الآن أداة في يد القوى العظمى، تسير حسب ما يتوافق مع مصالحها ونزواتها،[1] وخاصة الو.م.أ التي تفردت بقيادة العالم بعد إنهيار إ.س وتفتيت منظومته الدولية، ولم تبلغ دولة عظمى في التاريخ قوة أمريكا العسكرية والاقتصادية، مما يجعل هذا التفرد خطيرا على الآخرين، في كل المجالات، لأنهم يحلمون بالإمبراطورية الأمريكية التي تضم العالم كله، وتصهر العالم كله في أيديولوجيتها، في عقيدتها في توجهها، حتى في عاداتها.[2]

إن العولمة ليست مجرد آلية من آليات التطور الرأسمالي، بل هي أيضا وبالدرجة الأولى إيديولوجية تعكس إرادة الهيمنة على العالم، وتعني العمل على تعميم نمط حضاري يخص بلدا بعينه هي الو.م.أ بالذات على بلدان العالم أجمع.

إن قوة وانتشار اتجاه العولمة الذي تدعمه أمريكا والنخب السياسية والإعلامية والشركات الجبارة الأمريكية المتعددة الجنسيات، هي التي تسيطر الآن على تشكيل بنية العولمة وتستهدف إشاعة وسيادة قيم أسلوب الحياة الأمريكية، ومن هنا فإن العولمة هي وسيلة للهيمنة أو هي نمط من الاحتلال الجديد، احتلالاً حددت آلياته وأساليبه بفعل التقدم التكنولوجي، فلم يعد قائما على احتلال الأرض، بل أصبح قائما على تحويل العالم كله إلى سوق استهلاكية للمنتجات الغربية، إنها الأمركة[3] التي تفرض نفسها وتهيمن على العالم وكأنها قدر محتوم، وبالتالي إن النظام الدولي يتسم في هذه المرحلة من تطوره بتعددية قطبية

---

[1] سي بشير، محمد. إرهاصات العقد الاجتماعي في ظل سياسة العولمة. ماجستير: جامعة الجزائر: فلسفة، 2006. ص85.

[2] رسلان، أبي عبد الله محمد بن سعيد. العولمة والمصالح الأمريكية. القاهرة: الدار الأثرية للنشر والتوزيع،2011. ص23-24.

[3] الأمركة: تعبر عما حدث مع المهاجرين للولايات المتحدة الأمريكية في الهجرات الكثيفة في أواخر القرن 19 وأوائل القرن 20، وهي عملية تعني بث المفاهيم الأمريكية في نفوس القادمين الجدد من قيم وعادات وتقاليد ومثل وأساطير عن طريق المدارس ومواقع العمل وبث الإيديولوجية الأمريكية فيهم، بغرض إدماجهم في المجتمع الأمريكي. ينظر: عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح. معجم مصطلحات عصر العولمة. المرجع السابق. ص63-64.

في مجال الاقتصاد، وأحادية قطبية على المستوى الاستراتيجي والعسكري، هذا وقد تعزز مركز الو.م.أ كقوة عظمى وحيدة في عالم ما بعد الحرب الباردة، بالاستناد إلى دورها في حرب الخليج الثانية وما ترتب عليها من آثار وتداعيات على الصعيد الإقليمي والدولي.[1]

وهناك من يرى أن أول ملامح العولمة ظهرت إبان حرب الخليج الثانية عام 1991، إذ كانت بمثابة المحك الذي استندت عليه الآلية الأمريكية الجديدة لتقود العالم وتحشد تحت مظلة الأمن الجماعي وتحت قيادتها لضرب العراق وهي دولة عضو في الأمم المتحدة، ولذلك هناك من يرى أن حرب الخليج كانت ضرورية لأمريكا، لإخضاع منطقة الشرق الأوسط لنفوذها باعتبارها أكثر المناطق حيوية لمصالحها، ولم تكن نصرة للكويت أبدا.[2]

شهدت السنوات الأولى من ق21 تقاربا غير مسبوق في المواقف بين كل التيارات السياسية في الو.م.أ ، توحدهم رؤية مشتركة ترمي لتأمين هيمنة أمريكية عالمية دائمة غير مسبوقة، مع تركيز قوي على الشرق الأوسط واحتضان لصيق لإسرائيل، وأن تتحقق هذه الرؤية بالقوة العسكرية إذا كان ذلك ضروريا، كانت الحرب على العراق بمعنى مشروعا تجريبيا لهذه الرؤية، كذلك كان هدفهم إجبار العرب بما فيهم الفلسطينيين على إقامة سلام مع إسرائيل وفقا لشروط الأخيرة،[3] يبدو أن التعاون بين إسرائيل والهيمنة الغربية جلي ومن أكثر الموضوعات الحاحًا وأهمية في السياسة الأمريكية، إن إسرائيل قد تم تعيينها لتقوم بدور الحارس الذي يمكن الاعتماد عليه في معاقبة دولة، أو عدة دول، من جيرانها العرب الذين قد يتجاوز سلوكهم اتجاه الغرب الحدود المسموح بها، وبسبب اعتمادها على الغرب تشكل إسرائيل القوة العسكرية التي يمكن الاعتماد عليها، الموجهة ضد العرب لخدمة المصالح الغربية، إن من الأهداف السياسية بالدرجة الأولى للو.م.أ هو إنشاء منطقة نفوذ ضد العرب في الشرق الأوسط، لأن ذلك يخدم المصالح الاقتصادية الأمريكية عن طريق تهدئة المنطقة وإحلال السلام فيها، حتى يستمر تدفق المواد الخام منها.[4]

---

[1] فضل الله، محمد إسماعيل. المرجع السابق. ص61-63.

[2] بركات، محمد مراد. المرجع السابق. ص 140.

[3] لوكمان، زكاري. ترجمة: شريف يونس. تاريخ الاستشراق وسياساته: الصراع على تفسير الشرق الأوسط. القاهرة: دار الشروق، 2008. ص391.

[4] الميسري، عبد الوهاب محمد. الأيديولوجية الصهيونية: دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1982. ص117-122.

أكدت الو.م.أ على استعمال القوة لإبادة الإرهاب ولو جزئيا، بالهجوم على الدول الشريرة حسب الو.م.أ التي هي العراق، وأفغانستان تحت حكم طالبان، والتي زعمت أنها دعمت الإرهاب وأَوَت الإرهابيين، ومرد ذلك حسب الأمريكيين هو أن الإرهابيين يكرهون الو.م.أ والغرب ككل أساسا سبب ما هو عليه، وبالتالي ليس أمامها سوى إبادة هؤلاء الإرهابيين بالقوة.[1]

الو.م.أ مهتمة بالمحافظة على الأمن الإسرائيلي، فإسرائيل دعامة حقيقية استندت إليها الهيمنة الأمريكية في الشرق الأوسط أثناء وبعد الحرب الباردة وهي حليف ذو قيمة مميزة فبوقوفها إلى جانب إسرائيل في سعيها ضد الفلسطينيين مرده أن إسرائيل حليف مهم أهم بكثير مما يمكن أن تنتظره الو.م.أ من الفلسطينيين، إن العلاقة التي تربط إسرائيل بالو.م.أ علاقة وطيدة لأنها تخدم مصالح الو.م.أ وإسرائيل معا في المنطقة.[2]

إن العالم الآن يشهد قطبا واحدا هو النظام الليبرالي العالمي الذي تشغل قيادته الو.م.أ بحكم ما تساهم به في الناتج العالمي الإجمالي، وبحكم سوقها الكبيرة وتفوقها التكنولوجي وقدرتها العسكرية.[3]

عزز انهيار الشيوعية وجهة نظر الغرب بأن إيديولوجية الديموقراطية الليبرالية حققت انتصارا عالميا، فالو.م.أ تعتقد بأن الشعوب الغير غربية يجب أن تلتزم بالقيم الديموقراطية الغربية، كالسوق الحرة، وحقوق الإنسان، وحكم القانون.[4]

إن مناقشة قضية العولمة كثيرا ما تختلط بمناقشة نمط الحياة الأمريكي، فنظرا لأن الو.م.أ تمثل حاليا، أكثر الدول توغلا في التطورات التكنولوجية، وبالتالي أكثرها إتباعا لمظاهر العولمة، فكثيرا ما تتحول مناقشة قضية العولمة إلى مناقشة السيطرة الأمريكية وأسلوب الحياة الأمريكي.[5]

---

[1] لوكمان، زكاري. المرجع السابق. ص368.

[2] برادلي، تاير. ترجمة: عماد فوزي شعيبي. السلام الأمريكي والشرق الأوسط: المصالح الإستراتيجية الكبرى لأمريكا في المنطقة بعد 11 أيلول. بيروت: الدار العربية للعلوم، 2004. ص88-93.

[3] عبد المنعم، سعيد. أمريكا والعالم: الحرب الباردة وما بعدها. القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2003. ص139.

[4] هنتنغتون، صموئيل. ترجمة: مالك عبيد أبو شهيوة ومحمود محمد خلف. صدام الحضارات: وإعادة بناء النظام العالمي. مصراتة: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، 1999. ص334.

[5] البلاوي، حازم. المرجع السابق. ص204.

ومما زاد من خطورة العولمة، أو ما تفرضه أمريكا على أنه عولمة هو اختفاؤها وراء مظلات أخلاقية وإنسانية وتسخيرها مؤسسات دولية ومنظمات عالمية لخدمة مآربها وتكريس هيمنتها، فالعولمة أو الأمركة **(ينظر: الملحق رقم:04، ص71)**، إن صح التعبير، تسخر القانون الدولي[1] ومؤسساته مثل هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن لحشد الدعم والتشريع لتدخلها وسياستها الغاشمة في العلاقات الدولية ، كما أنها تتستر بالديموقراطية وحقوق الأفراد والأقليات للتدخل في الشؤون الداخلية للدول، بالإضافة إلى استغلال فقر الشعوب لفرض أنماط اقتصادية جشعة تخدم شركاتها الدولية العابرة على حساب الاقتصاديات المحلية وتحت ستار التبادل الحر والتنمية، ومن هنا تصبح العولمة خطرا على مفهوم الدولة في الدول النامية، وخاصة منها العربية، لأن الدول تتراجع أمام هذه الظاهرة وتصبح ثانوية إزاء سلطة تحريك المال.[2]

كما تبنت جميع الدول الغنية والقومية في العالم، بدرجة ما الجوانب الاقتصادية والتكنولوجية بل وحتى الاجتماعية، للحداثة[3] والعولمة، وقد تبنت جميعها لكن بدرجات متفاوتة من الشكوى والمقاومة، التدفق الحر للسلع والتمويلات والخدمات واختلاط الثقافات وأنماط الحياة، وهي السمات التي تميز العالم المعاصر.[4]

وما يمكن قوله أن الو.م.أ حققت نصرا بدون حرب على إ.س، وكسبت معركة النموذج، وهي الآن مطالبة بمد نموذج النظام الليبيرالي مع ما يرافقه من أنساق اجتماعية وثقافية ليشمل العالم.

كما خرجت الو.م.أ من الحرب الباردة وهي تتربع على قمة العالم من غير أن تواجه خصوما قادرين على مناضرة قوتها الشاملة ذات الأبعاد الأربعة:

---

[1] القانون الدولي: يحدد حقوق الدول وواجباتها وهو يعبر عن الشرعية ويهدف لحل الصراعات. ينظر: عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح. الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية. المرجع السابق. ص328.

[2] بركات، محمد مراد. المرجع السابق. ص141-145.

[3] الحداثة: هو مصطلح أستخدم لوصف ظواهر عديدة في عصور مختلفة، وهو إتجاه عام في الغرب شمل معظم الآداب والفنون، فالحداثة حركة تعمل على حماية عنصر الجمال الشكلي ضد التهديد التي توجهه العناصر المذهبية الفكرية والاجتماعية والسياسية. ينظر: عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح. معجم مصطلحات عصر العولمة. المرجع السابق. ص191.

[4] كازدين، إيريك وزيمان، إيمري. ترجمة: أميرة أحمد إمبابي. ما بعد العولمة. مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2016. ص73.

- الوصول العسكري العالمي.
- الوصول الاقتصادي العالمي.
- الجانب الفكري والثقافي العالمي.
- العضلة السياسية العالمية.[1]

ومن خلال هذا يتضح أن الو.م.أ استطاعت فرض نمطها على العالم خاصة بعد سقوط إ.س.

ومن خلال هذا الفصل نستخلص ما يلي:

1-إن تاريخ العولمة ضارب في القدم، قدم التاريخ نفسه، فالعولمة وجدت منذ أقدم العصور وذلك باحتكاك المجتمعات والحضارات مع بعضها البعض وبتأثير الطرف القوي من المعادلة، على الأطراف الأخرى، التي اكتسبت ثقافته ونظرته الحياتية والسلوكية للأمور السياسية والاجتماعية وغيرها.

2-لقد مرت العولمة بعدت مراحل بحيث ساهمت كل مرحلة في تطويرها حتى وصلت إلى ما عليه اليوم.

3-إن مصطلح العولمة لم يظهر إلا بعد سقوط إ.س، أما قبل ذلك فلم يكن لهذا المصطلح وجود، ولم يكن معروف بمفهومه المتداول حاليا بين المفكرين والباحثين.

4-لقد كان سقوط إ.س الحيز الكبير في تقوية تأثيرات العولمة على كافة أمور الحياة.

5-انفراد الو.م.أ بعد انهيار إ.س بقيادة العالم واستعمال أدوات العولمة في نشر أسلوب الحياة الأمريكية بواسطة الدعاية والقوة العسكرية أحيانا وترهيب الدول في تحقيق مصالحها وفرض هيمنتها من خلال مؤسسات العولمة المختلفة كصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية وهيئة الأمم المتحدة.

6-تدخل الو.م.أ في منطقة الشرق الأوسط لتحقيق مصالحها هناك وإخضاع المنطقة لنفوذها، وذلك من خلال التدخل في حرب الخليج الثانية، بالإضافة إلى التدخل في العراق بحجة امتلاكه أسلحة الدمار الشامل.

[1] لبيد، صالح. إشكالية السيادة الدولة في ظل العولمة. ماجستير: جامعة الجزائر: علوم سياسية، 2009. ص30.

الفصل الثالث:

العولمة من المنظور السياسي

-المبحث الأول: العولمة السياسية(المفهوم-المظاهر-الأبعاد).

-المبحث الثاني: الدولة في ظل الخطاب السياسي للعولمة.

-المبحث الثالث: العولمة السياسية وتجلياتها على العالم الإسلامي.

-المبحث الرابع: الرؤية الإسلامية للعولمة.

إن موضوع العولمة السياسية أصبح موضوع بالغ الأهمية وذلك نضرا لتأثيراتها المختلفة وانعكاساتها خاصة على الدولة ومؤسساتها، وقد تأثر العالم الإسلامي وخاصة دول العربية بهذه التأثيرات والانعكاسات للعولمة السياسية منذ عام 1991، مع اندلاع حرب الخليج الثانية، وتفسخ العقد العربي وسقوط نظام الثنائية القطبية[1] في العالم وتفرد الو.م.أ بقيادة العالم، ما جعل العالم الإسلامي والدول النامية أشبه ما تكون بالتابع للسياسات الدولية، حيث تأثرت بشكل كبير بتأثيرات العولمة السياسية.

المبحث الأول: العولمة السياسية (المفهوم . المظاهر. الأبعاد).

I. مفهوم العولمة السياسية:

"العولمة السياسية تعني نقلا لسلطة الدولة واختصاصاتها إلى مؤسسات عالمية، تتولى تسيير العالم وتوجيهه وهي بذلك تحل محل الدولة وتهيمن عليها"،[2] وهنا يظهر لنا من خلال هذا التعريف أن الدولة يتقلص دورها وصلاحياتها في ظل العولمة السياسية.

فالعولمة السياسية هي الدعوة إلى اعتماد الديمقراطية والليبرالية السياسية وحقوق الإنسان والحرية الفردية، وهي إعلان لنهاية سيادة الدولة ولنهاية الحدود الجغرافية،[3] فتخلت الدولة عن أهداف السيادة وحماية أبنائها ومواردها، لتحقيق المصالح الاقتصادية والسياسية، وتنفيذ السياسات العالمية للحاق بركب الحضارة.[4]

في حين هناك من يرد العولمة السياسية في جوهرها إلى تحجيم الدور الذي تلعبه الدولة الوطنية وتقليصه إلى أقصى قدر ممكن،[5] وبالتالي العولمة السياسية تمثل نهاية الدولة الدائمة والشديدة الحضور والتحويل للمزيد من السلطات نحو الأسفل أي اللامركزية مع

---

[1] الثنائية القطبية: شكل من أشكال النظام الدولي العالمي الذي ساد لفترة من فترات القرن 20، ومن خلاله ينقسم العالم إلى مجموعتين للدول تزعم لك مجموعة قوى عظمى، وهما المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفياتي والمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية. ينظر: عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح. الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية. المرجع السابق. ص454.

[2] أبو صالحة، أشرف غالب. المرجع السابق. ص 62.

[3] مسعودي، يحي. المرجع السابق. ص21.

[4] أبو صالحة، أشرف غالب. المرجع السابق. ص62.

[5] زايد، طيب مولود. المرجع السابق. ص178.

الانخراط نحو الأعلى ضمن مؤسسات متعددة الأطراف جهويا أو دوليا، والشركات والمؤسسات العابرة للقوميات الاقتصادية والاجتماعية.

إنها تجسيد لسعي بعض القوى المعولمة إضفاء العالمية والتعميم والانتشار والتبشير على بعض القيم السياسية والاقتصادية المرتبطة بقيم الخصوصية الحضارية الغربية.[1]

وهناك من يعرف العولمة السياسية على أنها "الدعوة إلى اعتماد الديمقراطية والليبيرالية السياسية، وحقوق الإنسان والحريات الفردية وهي إعلان لنهاية سيادة الدولة ولنهاية الحدود، ولتكامل حقل الجغرافية السياسية ".[2]

وفي تعريف آخر للعولمة السياسية هناك من يرى " أنها مشروع مستقبلي، كما أنها في جوهرها مرحلة تطورية لاحقة للعولمة الاقتصادية والثقافية".[3]

ومن خلال هذه التعريفات نلاحظ عدم وجود توافق بين المؤلفين في تعريف العولمة السياسية، وتكمن الصعوبة هنا في إيجاد تعريف دقيق لمفهوم العولمة السياسية.

II. **مظاهر العولمة السياسية:** وتنقسم مظاهر العولمة السياسية إلى قسمين:

1-**بالنسبة للعالم ككل:** وتتمثل في مجموعة من العناصر نوردها على النحو التالي:

- انهيار النظام الدولي القديم والذي كان يستند إلى الثنائية القطبية وبروز ملامح نظام عالمي جديد بقيادة الو.م.أ.
- حدوث موجة ذات طابع عالمي من التحول إلى النظام الديمقراطي الليبيرالي.
- النمو الاقتصادي العالمي غير المسبوق.
- التغيرات التي طرأت على سياسات عناصر خارجية، ومنها توجه المجموعة الأوروبية إلى توسيع نطاق عضويتها، والتحول الهائل في السياسة الأمريكية إلى دعم حقوق الإنسان والديمقراطية في الدول أخرى.
- تداعي الأحداث التي دعمتها وسائل الاتصال الدولية الجديدة والتحولات المبكرة التي

[1] حجاج، قاسم. التنشئة السياسية في الجزائر في ظل العولمة: بعض أعراض الأزمة ومستلزمات الانفراج. مجلة الباحث، ع. 2. ورقلة: جامعة ورقلة، 2003.ص 82.

[2] أبو صالحة، أشرف غالب. المرجع السابق. ص 62.

[3] عبد الواجد، أمين رضا. المرجع السابق. ص 91.

شهدتها موجة التحول الديمقراطي، مما دفع بنماذج للجهود المتوالية الرامية إلى تغير الأنظمة في الدول الاخرى.[1]

2-مظاهر العولمة على المستوى الفردي وعلى الدولة القومية:

- إن تجليات العولمة السياسية متمثلة في سقوط الشمولية والنزوع إلى التعددية الحزبية واحترام حقوق الإنسان، إلا أن الموجود عكس ذلك نتيجة الهيمنة الامريكية على الدول وترهيب الشعوب الرافضة لهيمنتها.[2]
- تعدد مرا كز القوى: فتعدد مراكز القوى الاقتصادية كما تقتضيه شروط الرأسمالية الحديثة استلزم بدوره تعدد في مراكز القوى السياسية، كما خلق بدائل متعددة في القوى على مستوى السلطة، وبرزت مجموعة من القوى الإقليمية والمحلية والعالمية الجديدة خلال فترة التسعينيات، والتي أخذت تنافس الدولة في المجال السياسي وخاصة في مجال صنع القارات وصوغ الخيارات أهم هذه القوى الشركات المتعددة الجنسيات.
- إضعاف سلطة الدول بحيث لا تستطيع ولا يمكنها التحكم في حدودها، وكذلك فرض الو.م.أ نظام سياسي معين تحت شعار الديمقراطية ومحاولتها إملاء سياسات معينة على الدول كافة.[3]
- تنامي دور المنظمات الدولية الغير حكومية: وإن كان دورها يقوم على الدفاع عن حقوق الإنسان، إلا أن سيطرة الغرب والو.م.أ على وجه الخصوص على هذه المنظمات الدولية الغير حكومية جعلها تمارس ضغوطا دولية على الدول المنتهكة لحقوق الإنسان بصورة انتقائية لا تعبر عن الصالح العام العالمي بقدر ما تعبر عن المصالح الأمريكية على وجه الخصوص.[4]

III. أبعاد العولمة السياسية:

ما إن أصبحت العولمة النظام العالمي المسيطر بدأ بعض الأفراد والدول في التفكير لخلق استراتيجية جديدة يتم من خلالها التدخل في شؤون الداخلية للدولة من غير إحداث ردة فعل تؤثر على مصالحهم أو أنها تؤدي إلى خلق ردة فعل لدى أولئك المستبشرين بهذا

[1] عبد الواجد، أمين رضا. المرجع السابق. ص91-93.

[2] زايد، طيب مولود. المرجع السابق. ص175.

[3] المنصور، عبد العزيز. المرجع السابق. ص571.

[4] عبد الواجد، أمين رضا. المرجع السابق. ص93-96.

النظام، لذا فقد وجدو في الديمقراطية الطريقة المثلى وكلمة السر التي تمكن الدول الكبرى من فتح أبواب الدول التي لا تسير في الركب دون أدنى معارضة، فمن ذا الذي لا يريد تطبيق الديمقراطية وحقوق الانسان التي يناضل من أجلها الإنسان في كل مكان.

إلا أن الديمقراطية المقصودة ليست هي المقصودة الآن والتي تعني الحرية والمساوة والعدل، بل بالمعنى الغربي الذي يرى أن الديمقراطية متلازمة مع السوق لزيادة الرفاه الاجتماعي.[1]

وهناك من المفكرين من يرى أن الديمقراطية التي يتم الدفاع عنها الآن هي تلك التي تدافع وتحمي مصالح الأثرياء والمتفوقين اقتصاديا، وفي نفس الوقت تضر بالعمال والطبقة الوسطى، وذلك يتمثل في تخفيض الأجور وزيادة ساعات العمل، وفي أحيان كثيرة طرد العمال، وتقليص دور الدولة في الرعاية الاجتماعية.[2]

أما بخصوص حقوق الإنسان فإن ما يهدف اليه مروجو قيم العولمة ليس بالطبع ما نص عليه ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان فيما يخص بحقوقهم المتساوية في الحرية والعدل والسلام، بل إن ما يهدفون إليه هو أن يستغل الإنسان كفرد باقي الأفراد بأي وسيلة كانت، ليزيد من أرباحه وثروته، أي أن البعد المجتمعي والبعد الإنساني مستبعد في هذه الحالة وتكون حقوق الفرد بقدر ما يقدمه لتلك القوى الرسمالية من فائدة.[3]

لقد ارتفعت أصوات عديدة في محاولة لرسم التجليات السياسية للعولمة والمتمثلة في سقوط الشمولية والسلطوية والنزوح إلى الديمقراطية والتعددية السياسية واحترام حقوق الإنسان، إلا أن الموجود على أرض الواقع عكس ذلك تماما، ويرجع ذلك وبصورة واضحة ومباشرة إلى سبب رئيسي واحد وهو الهيمنة الأمريكية على منظمات الأمم المتحدة ومؤسساتها، والتي تستخدمها كأداة لتحقيق مشاريعها، من خلال إصدار قرارات بإسم الشرعية الدولية، لتهديد وضرب وحصار الشعوب الرافضة لسياستها الرامية لإذلال تلك الشعوب.[4]

---

[1] زايد، طيب مولود. المرجع السابق. ص171.

[2] بيتر مارتن، هانس وشومان هارالد. ترجمة: عدنان عباس علي. فخ العولمة: الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية. الكويت: المجلس والوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998. ص14.

[3] زايد، الطيب مولود. المرجع السابق. ص172.

[4] زايد، الطيب مولود. المرجع نفسه. ص173-175.

وهناك من يرى أن العولمة الاقتصادية ما جاءت إلا لتكون طريقا لعولمة سياسية، والهدف منها هو التدخل في الشؤون الداخلية للدول ومحاولة فرض الهيمنة عليها، والتدخل في شؤونها السياسية على أرضها، فالاقتصاد والهيمنة عليه وعولمته يعتبر بمثابة الطريق والمسلك الممهد للسيطرة على الآخر وسلبه حريته، وقدرته على اتخاذ القرار، بل إن الأمر يذهب إلى أبعد من ذلك من خلال التدخل في نظام الحكم القائم فيه، وإملاء وجهات النظر والقرارات التي يرغب فيها الآخر القوي، من خلال الدعوة إلى احترام حقوق الإنسان وتقويض أنظمة الحكم الغير موالية للنظام العالمي الجديد، وهو ما يؤكد أن العولمة السياسية هي فرض الهيمنة ونشر المفاهيم بعيدا عن احترام خصوصيات الأمم والشعوب.[1]

المبحث الثاني: الدولة في ظل الخطاب السياسي للعولمة.

إن فكرة الدولة القومية تؤكد مفهوم سلطة ذات سيادة تمارس دورها داخل أرض محددة دون منافس، وجوهر القومية هو أن السلطة السياسية ينبغي أن تعكس ذلك التجانس الثقافي الذي يجب أن تكون عليه الأمة.

والجدير بالذكر أن الديمقراطية لم يكن لها تأثير على خصائص الدولة ذات السيادة باعتبارها كيان سياسي قام في عصر سابق على الديمقراطية، بيد أن الديمقراطية السليمة أصبحت أيديولوجية شاملة ومطمحا غاليا في أواخر ق20.

وتلبية لمصالح الطبقة الحاكمة، اهتمت الدولة اهتماما بالغا في تكوين الجيوش لفتح المستعمرات البعيدة في عصر الاستعمار الذي حل في النصف الثاني من ق19، والنصف الأول من ق20.

وبعد نهاية الح.ع.1 زادت القوة الإنتاجية للدولة، وظهرت دولة الرفاهية التي سادت الغرب حتى ستينيات ق20، والتي اقترن نشوؤها بظهور الدولة القومية في العالم المتخلف، وتميزت دول الرفاهية في العالم المتقدم بالقوة والاستمرار في إعداد الجيوش وتغذية الشعور القومي.[2]

[1] المنصور، عبد العزيز. المرجع السابق. ص 570.

[2] دسوقي، رأفت. المرجع السابق. ص 24-25.

وقد أدت المعونات المقدمة من طرف المعسكرين الشرقي والغربي خلال الحرب الباردة لحكومات العالم الثالث إلى تقوية دور هذه الدول، وقد تجلت قوتها في التدخل الواسع والمتشعب في الاقتصاد والمجتمع وفرض الرسوم الجمركية لحماية صناعاتها الوليدة.

وتنطوي العولمة على تفتيت الحدود الوطنية، ومن ثم إضعاف السلطة الوطنية وقدرتها على تطبيق القوانين الوطنية داخل هذه الحدود،[1] ولذلك هناك من يرى أنه كنتيجة للتحولات التي شهدها النظام العالمي ليس فقط من منتصف الثمانينات واوائل التسعينيات، وإنما أيضا من نهاية الح.ع.2، ترتبت آثار عديدة فيما يتعلق بمبدأ السيادة الوطنية أدت إلى التضييق من نطاق وحدود واختصاصات الدولة القومية،[2] وبالتالي " فالعولمة تعني انهيار وحدة الدولة الوطنية والمجتمع الوطني، تكون علاقات جديدة للقوة والمنافسة، والصراعات والتداخلات بين الوحدات الدولية الوطنية والممثلين من جهة، والممثلين عبر الحدود الوطنية، والهويات والأماكن الاجتماعية والأوضاع والقضايا من جهة أخرى.[3]

ويقوم الجانب السياسي للعولمة على صورها المتعددة، حرية العقيدة والفكر والتعبير والانضمام إلى التنظيمات السياسية وتشكيل أحزاب والانتخاب، ومن أهم مظاهرها:

سقوط النظم الديكتاتورية والشمولية والاتجاه إلى الديمقراطية والنزوع إلى التعددية السياسية، وتأكيد إحترام وصيانة حقوق الإنسان، وعلى الرغم من التأكيد النظري على احترام حقوق الإنسان، فأحيانا نجد عكس ذلك في الجانب التطبيقي على أرض الواقع، بسبب هيمنة الو.م.أ على الأمم المتحدة ومجلس الأمن، واستغلال قوتها في التدخلات الدولية عن طريق إصدار قرارات بإسم الشرعية الدولة لحصار بعض الشعوب، مثلما حدث في العراق مؤخرا، بزعم أو بحجة امتلاكه لأسلحة الدمار الشامل،[4] **(ينظر: ملحق رقم06، ص73)**.

لقد استطاعت الليبيرالية السياسية بزعامة الو.م.أ أن تؤسس خطابا يبرر عنف تدخلها للسيطرة على الفوضة التي أحدثتها أو كانت على الأقل الطرف الأكثر فاعلية فيه تحت

[1] دسوقي، رأفت. المرجع السابق. ص25.

[2] فضل الله، محمد إسماعيل. المرجع السابق. ص25.

[3] بك، أولريش. ماهي العولمة؟. المرجع السابق. ص50.

[4] دسوقي، رأفت. المرجع السابق. ص26.

شعارات مثل: " الشرعية الدولية "، "حماية حقوق الأقليات"، مساعدة الشعوب ضد ديكتاتوريات حكامها.[1]

كما أثبت الواقع العملي أن سياسة النظام العالمي الجديد تعتمد على الانتهازية، مضحيا بالديموقراطية وحقوق الإنسان إذا ما تعارضت مع مصالحه، ولا يعتبر الاهتمام بقضية الديموقراطية رسالة أخلاقية عالمية بقدر ما يمثل وسيلة لتحقيق غاية هي خدمة الاستراتيجية الأمريكية ومصالحها التجارية والاقتصادية،[2] ولذلك هناك من يعتبر أن نشر الديموقراطية أدى إلى تفاقم النزاع العرقي وتسبب في تفكك الدول في المناطق ذات التعددية القومية والمجتمعية بعد سنة 1989.

كما أن الجهود الرامية إلى نشر ديموقراطية غربية مقيسة، تعتبر فرص نجاحها ضئيلة جدا، كما أنها تعاني من تناقض جوهري،[3] وبالتالي نرى أن هناك موضة رائجة في التأكيد على أن زمن الدولة القومية قد ولى، وأن التحكم على المستوى القومي عديم الفاعلية بوجه العمليات الاقتصادية والاجتماعية الكونية، كما أن السياسات والخيارات السياسية القومية، قد نحيت جانبا بفعل قوى السوق العالمية التي باتت من أعتى أكثر الدول جبروتا، فرأس المال متحرك وهو حر وغير مقيد من أي روابط قومية، وهو يستقر حيثما تمليه المنافع الاقتصادية، أما العمل فهو مستقر قوميا وجامد نسبيا، وبالتالي عليه أن يعدل آماله السياسية كي يواجه الضغوط الجديدة للقدرة التنافسية العالمية.[4]

وهناك من يرى أن الدولة القومية تحولت إلى سلطات محلية للنظام الكوني، ولم يعد بمقدورها أن تؤثر بصورة مستقبلية على مستوى النشاط الاقتصادي أو العمالة داخل حدود أراضيها، لأن ذلك يتجدد بما تمليه خيارات رأس المال العالمي طليق الحركة، وأن وظيفة الدولة باتت شبيهة بوظيفة البلديات داخل الدول.

---

[1] حسام الدين، محمد. العولمة وصورة الإسلام: دور الطبقة الرأسمالية عابرة القومية في السيطرة على الإعلام الدولي لتشكيل صورة العالم الإسلامي. مصر: المدينة برس، 2002. ص 178-179.

[2] دسوقي، رأفت. المرجع السابق. ص27.

[3] هوبزباوم، إيريك. ترجمة: أكرم حمدان ونزهت الطيب. العولمة والديموقراطية والإرهاب. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2009. ص101.

[4] هيرست، بول وطومبيسون، جراهام. ترجمة: فالح عبد الجبار. ما العولمة؟: الاقتصاد العالمي وإمكانات التحكم. الكويت: مطابع السياسية، 2001. ص384.

إن هذا الخطاب السياسي الجديد يستند إلى عقيدة ليبرالية مناوئة للسياسة، والتي ترى من منظورها أن الاقتصاد القومي الجديد المتحرر من قيود السياسة يسمح للشركات والأسواق بتوزيع عوامل الإنتاج بما يحقق لها أعظم منفعة من دون تشويهات تدخل الدولة، وأن التجارة الحرة والشركات العابرة للقوميات وأسواق رأس المال العالمية قد حررت الأعمال من كوابح السياسة، وأن العولمة تحقق المثل العليا لليبرالي التجارة الحرة في ق19.

إن خطاب العولمة هذا هو هبة من السماء بالنسبة لليمين السياسي بالنسبة للبلدان الصناعية المتقدمة، فهو يمد لهذا اليمين حبل النجاة بعد الفشل الكارثي الذي لحق بتجارب سياسته النقدية والفردية والراديكالية خلال عقد الثمانينيات،[1] إلا أن الواقع العملي أثبت عكس ذلك بحيث أن الاقتصاد المعولم الجديد قد دفع بفئات اجتماعية متعددة إلى حافة الفقر والتهميش وإن أثرياء العالم، وأصحاب الشركات العابرة للحدود لا يفكرون في خطر اتساع الهوة بين الفئات الاجتماعية، وازدياد جحافل العاطلين عن العمل على مستقبل النظام الديموقراطي في الغرب، بل هم منشغلون أساسا بتطوير تقنيات نظم حراسة أرخبيل الثراء الذي يعيشون داخله.[2]

لقد وجهت العولمة ضربة شديدة إلى الشعور للأمة بعينها، فالناس الآن في ظل العولمة مطالبون بالتنكر للأمة أو الدولة وبتحويل ولائهم للعالم ككل، بحجة أن العالم أصبح قرية كبيرة واحدة، وأصبح يقال الآن أن الولاء القومي من مخلفات الماضي الذي يستحسن نسيانه، وكأن الولاء سمي بالولاء للأكبر والأوسع أفضل دائما من الولاء للأصغر والأضيق.[3]

وهناك من يرى أنه لا شك في أن العولمة ستؤثر سلبا على دور الدولة ووظائفها ولكنها لن تلغي دور الدولة في تحقيق الصالح العام وإعادة توزيع الدخل والقيام بالخدمات الأساسية، إلا أن ذلك لن يحول دون تراجع دورها في المجالات الاقتصادية والاجتماعية.[4]

بالإضافة إلى هذا إن الاقتصاد الإلكتروني سوف يمارس مزيدا من الضغوط على الدول لوضع برمجيات ونظم تشغيل أفضل لبناء الديموقراطية، ولكن سرعان ما تصبح أسواق السوبرماركت في الوقت نفسه، من أشد القوى في العالم إرهابا وإكراها وتدخلا، فهم

[1] هيرست، بول وطومبيسون، جراهام. المرجع السابق. ص 384-385.

[2] الجنحاني، الحبيب. العولمة والفكر العربي المعاصر. القاهرة: دار الشروق، 2002.ص31-33.

[3] أمين، جلال. المرجع السابق. ص82.

[4] دسوقي، رأفت. المرجع السابق. ص25.

يتركون لدى الكثير من الناس شعورا بأنه أيا كان نوع الديموقراطية التي يطبقونها داخل بلادهم، والاختيارات التي يعتقدون أنهم يمارسونها في انتخاباتهم الوطنية أو المحلية، وأيا كان يظنون أنهم انتخبوه لقيادة مجتمعاتهم، فهذه جميعا مجرد أوهام، لأن هناك في الواقع أسواق وقطعان أكبر من ذلك وأبعد ومجهولة الهوية هي التي تملي عليهم حياتهم السياسية،[1] كما "أن الاندماجيات العملاقة، وحقيقة انعدام أهمية الحدود بين الدول كلها أشارت بأن حقيقة العولمة تخطت كونها عملية، إذ أصبحت حالة وحقيقة".[2]

المبحث الثالث: العولمة السياسية وتجلياتها على العالم الإسلامي.

إن التحولات الكبرى، والتي دفعت بها تيارات العولمة الجديدة منذ بداية العقد الأخير من ق20، قد اتخذت تعبيرات فكرية جديدة، ومنها العولمة السياسية والتي تمثلت في انهيار النظام الدولي القديم، وبروز ملامح نظام عالمي جديد، تبرز فيه هيمنة الو.م.أ وتأثر العالم الإسلامي وخاصة المنطقة العربية بهذه الهيمنة منذ انهيار إ.س عام 1991، وفي هذا الخصوص إن المجال السياسي للعولمة هو الأكثر حساسية للتغيرات التي فرضتها العولمة على اعتبار أنه الأكثر ارتباطا بالتحولات الاقتصادية، لا سيما مع دخول سياسة اقتصادية جديدة يمكن اعتبارها اللغة التي سيتم وفقها فرز الأنظمة السياسية القائمة.[3]

I.تحديات العولمة السياسية على العالم الإسلامي:

لقد أظهرت المؤشرات أن العالم الإسلامي أصبح اليوم في الواجهة وأصبح مدفوعا إلى المواجهة ليس من أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001، **(ينظر: ملحق رقم07، ص74)** ولكن قبل هذا التاريخ وبصورة تقريبية منذ سقوط جدار برلين وانهيار إ.س وتربع الو.م.أ على قمة النظام الدولي الجديد.

ولقد نال العالم الإسلامي قدر كبير من الأضرار التي سببتها المتغيرات الدولية الحالية، وأصبح واقعا تحت التهديد المباشر باستخدام القوة ضده، إن لم ينخرط في الحملة التي تقودها القوى العظمى، ما يعرف بمحاربة الإرهاب الذي لا صلة له من قريب أو بعيد

---

[1] ل. فريدمان، توماس. ترجمة: ليلى زيدان. السيارة ليكساس وشجرة الزيتون: محاولة لفهم العولمة. القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، 2001. ص233.

[2] أمين، جلال. المرجع السابق. ص82.

[3] أبو صالحة، أشرف غالب. المرجع السابق. ص90-92.

بالتعاليم الإسلامية، والإسلام منه بريء بل إن الإسلام يجرم الإرهاب ويعتبره فسادا في الأرض،[1] لقوله تعالى: **{ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا }**.[2]

وما الحملات المغرضة التي شنتها بعض الأطراف على دول العالم الإسلامي، إلا نتيجة من نتائج وضع الدولي الحالي الذي نشأ عن سياسة الكيل بمكيالين في التعامل مع القضايا الدولية، بانتهاج نظام واحد ذي أفق مغلق يكرس القوة والهيمنة.

وبصفة عامة إن العالم المعاصر يشهد تراجع في سلطة القانون الدولي، نتيجة لمحاولات تجاوز الأمم المتحدة وعزلها عن مسار السياسة الدولية في التعامل مع الأزمات السياسية، وهو الأمر الذي يؤثر تأثيرا خطيرا على الأمم والشعوب ذات الإمكانات الأضعف والقدرات الأقل على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو الفكري والثقافي.[3]

إن العوائق التي خلقتها العولمة بخاصة النمو الكبير للشركات البترولية، التي مدت نفوذها على الحكومات واشتداد ضغوطها عليها والضغط على الصناعات الوطنية[4]،حيث أن الشركات الأمريكية تشارك في أعمال انتهاك حقوق الإنسان التي يتم ارتكابها من أجل جعل العالم أكثر أمنا لاستثماراتها، وتوسعت الإمبراطورية الأمريكية اتساعا لم يرى له مثيل من قبل، حيث أن قواعدها العسكرية تحيط بالعالم كله، لقد صممت السياسة التوسعية الأمريكية لكي تحمي تنمية نفوذها وتقهر الأنظمة المناؤة كالنظام العراقي السابق،[5]والغزو الأمريكي لأفغانستان على خلفية أحداث 11سبتمبر 2001.[6]

وتمارس الو.م.أ الازدواجية المعيارية والاستخفاف بإرادة الشعوب، وتتجلى هذه القضية في تعامل الو.م.أ مع القضية الفلسطينية وإسرائيل، بحيث أن التعامل مع القضية

---

[1] التوجري، عبد العزيز بن عثمان. العالم الإسلامي في عصر العولمة. القاهرة: دار الشروق، 2004. ص85.

[2] القرآن كريم. سورة المائدة: الآية 32.

[3] التوجري، عبد العزيز. المرجع السابق. ص 85-86.

[4] كلود، سميث إدوارد وماندير، جيري. ترجمة: رجب بودبوس. محاكمة العولمة.ج2.ج3.www.alkottob.com. ص171.

[5] بارنتى، مايكل. ترجمة: حصة المنيف. ديمقراطية للقلة. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005. ص165-166.

[6] طلحي، إيناس. تنظيم القاعدة والرهانات الجيوسياسية في أفغانستان. ماجستير: جامعة الجزائر3: العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2014. ص63.

الفلسطينية في ظل العولمة، يؤكد انحياز القوى الطاغوتية التي تقف خلف العولمة،[1] بالإضافة إلى هذا فقد استجاب العرب للضغوط الأمريكية، فدار جدل هائل حول مفاهيم كانت راسخة مثل مفهوم الإرهاب والمقاومة، فتم الخلط بين المفهومين، فالمقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية وضد عمليات القتل الممنهج لأبناء الشعب الفلسطيني تسمى إرهابا، في مقابل ما تمارسه إسرائيل مما يمكن وصفه بإرهاب دولة ضد شعب أعزل فهو أمريكيا يندرج في إطار المقاومة والدفاع عن النفس.[2]

كما أن التاريخ الإنساني يحفل بالصفحات التدخل الأمريكي في أنظمة الحكم في دول العالم المختلفة، وكانت أكثر هذه التدخلات بحجة صون الديموقراطية وحقوق الإنسان، وقد شهد التاريخ العربي حرص الو.م.أ على إيجاد أنظمة موالية لها في المنطقة العربية، وكان الهدف من ذلك حماية إسرائيل وضمان استمرار تدفق النفط العربي، لذلك اختارت الو.م.أ الوقوف إلى جانب القوى الرجعية في الوطن العربي، ودعمها ضد قوى التحديث والوطنية، كما دعمت النظم العسكرية الاستبدادية في حملاتها القمعية ضد أبناء الشعوب العربية، ففي مصر مثلا وقفت أمريكا ضد محاولات "جمال عبد الناصر"[3] ومشاريعه النهضوية، وعلى الجانب الآخر دعمت أمريكا نظام "أنور السادات"[4] لإيصالها إلى اتفاقية كامب ديفيد[5] التي عزلت مصر عن قضايا الأمة العربية، ومازال الوطن العربي يقع تحت تأثير تفاعلات كامب ديفيد حتى يومنا هذا،[6] كما عمد الغرب إلى طرح عدة أفكار من شأنها أن تعيق أي تكامل

---

[1] الكيلاني، رعد شمس الدين. العولمة وتاريخ الصراع مع الغرب. عمان: دار الجنان، 2012. ص68-69.

[2] فوز نايف، عمر ريحان. المرجع السابق. ص51-52.

[3] جمال عبد الناصر: ولد سنة 1918 بالإسكندرية، التحق بالكلية الحربية عام 1937م ورقي ضابطا سنة 1938، نظم جماعة الضباط الأحرار الذين قاموا في 23 جويلية 1952 بالثورة، وفي سنة 1953 تقلد منصب رئيس الوزراء ووزير الداخلية، وفي 26 جويلية 1956 أمم قناة السويس، وتوفي سنة 1970م.ينظر: تركي، ضاهر. أشهر القادة السياسيين. بيروت: دار الحسام، 1992. ص 157.

[4] أنور السادات: ولد في 25 ديسمبر 1918، ثالث من تولى جمهورية مصر العربية وصاحب قرار حرب أكتوبر. ينظر: معدى، الحسيني الحسيني. موسوعة أشهر الثوار في العالم. مصر: دار النهار، 2012. ص121.

[5] كامب ديفيد: هي اتفاقية وقعت بين مصر وإسرائيل في 05 سبتمبر 1978 في منتجع كامب ديفيد في الو.م.أ تحت رعاية الرئيس الأمريكي جيمي كارتر، ونتج عنها توقيع معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية عام 1979. ينظر: عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح. الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية. المرجع السابق. ص 17-18.

[6] ريحان، فوز نايف عمر. المرجع السابق. ص52.

عربي، بل تقسيم وتشتيت الصف العربي في أقطار ورسم حدودها الجيوسياسية والتي تهدف إلى:

- طمس الهوية العربية والإسلامية، وإضعاف كل فكرة من شأنها أن توحد الصف العربي والإسلامي.
- إبقاء الاستغلال الرأسمال الغربي في العالم العربي والإسلامي والحفاظ على التقسيم الدولي الذي وضعه الاستعمار في ق19.[1]

إن تجليات العولمة اليوم تبدو وتيرتها أسرع، وإيقاعها أقوى، وتسللها أكثر سلاسة ومرونة من خلال الأحلاف والمعاهدات والمؤتمرات العالمية، والدعوات اليومية لتشريعات دولية في مجال المرأة والطفل والبيئة، إضافة إلى تحول المنظمات الدولية إلى مؤسسات يمارس فيها الأقوى عملية الاغتصاب السياسي والثقافي، وحماية بعض ألوان العنصرية المدللة، وفرض الرأي واستخدام حق النقض، والتي تعتبر من أعتى أنواع الإرهاب الدولي وهيمنتها[2]، وبالتالي يتضح أن تأثيرات العولمة في الجانب السياسي أقوى في الدول النامية والتي منها الدول العربية، من تأثيرها في الدول المتقدمة باعتبار أن حكومات الدول المتقدمة تمتلك قوى أكبر في مواجهة بعض المظاهر غير المرغوب فيها للعولمة أكثر من حكومات الدول النامية.[3]

ومن خلال هذا يتضح أن الأقطار العربية والإسلامية تواجه مشكلات في المجال السياسي بفعل العولمة وتحديات بالغة الصعوبة والتعقيد، زاد من صعوبتها الوضع الاقتصادي والاجتماعي الراهن الذي صنعته العولمة.

كما أن تدخل الو.م.أ في الشؤون الداخلية للدول تحت غطاء الشرعية الدولية، وإعلان الحروب التدميرية تحت تبريرات إنسانية وديمقراطية، كما حدث في الحرب ضد العراق وأفغانستان وغيرها من النقاط الساخنة، ومناطق نزيف الدم في العالم الإسلامي، كل هذه التداعيات تمثل أكبر مؤشر على اختلال موازين القوى في البناء السياسي للعولمة.[4]

---

[1] زايد، الطيب مولود. المرجع السابق. ص 207-209.

[2] حسنه، عمر عبيد. المرجع السابق. ص32.

[3] جورج، فيك وولدينج، بول. ترجمة: طلعت السروجي. العولمة والرعاية الإنسانية. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005. ص 150.

[4] الكيلاني، رعد شمس الدين. المرجع السابق. ص69.

II.آثار العولمة السياسية على العالم الإسلامي:

لقد اتضح أن الأداء السياسي للنظم العربية والإسلامية مرتبط في الغالب بالسياسات الدولية. وخاصة الأمريكية التي تعمل بمعيار الازدواجية، فهي تهتم بحقوق الإنسان داخل الأنظمة التي تتبع سياسة لا تتماشى مع خطها ونهجها، وتغض الطرف عن ذلك عندما يتعلق الأمر بالأنظمة الموالية،[1] وفي هذا الصياغ تظهر الأهداف والآثار السياسية للعولمة على العالم الإسلامي وتتمثل في:

- فرض السيطرة السياسية على الأنظمة الحاكمة لخدمة مصالح الو.م.أ.
- إضعاف فاعلية المنظمات السياسية الإقليمية والدولية والعمل على تغييب دورها كمنظمة المؤتمر الإسلامي[2]وجامعة الدول العربية[3].
- إبقاء الدول الإسلامية ضعيفة تابعة للهيمنة السياسية الغربية.
- إضعاف سلطة الدولة وتقليل فاعليتها، وقتل روح الانتماء في نفوس أبنائها من أجل تفتيت وحدة الأمة، بإثارة النعرات الطائفية وإثارة الحروب والفتن داخل الدولة الواحدة، كما حدث في السودان والعراق، ويخطط لوقوعه في مصر والبحرين.
- العولمة لا تكتفي بواقع التجزئة العربية والإسلامية، بل تحاول إحداث تجزئة داخلية في كل بلد عربي أو إسلامي وقتل كل فكر وحدوي.[4]
- يتم تقديم ونشر الأفكار الموجهة لإصابة العقيدة الإسلامية، فبالإضافة إلى الغزو العسكري هناك غزو للأفكار والقيم والمبادئ الأخلاقية ،التي هي أسوء من تأثير الغزو العسكري،[5] وفي هذا السياق أيضا نجد أن البعد السياسي للعولمة قد أدى إلى تهميش دور المنظمات الدولية والقانون الدولي لحساب تعظيم الهيمنة الأمريكية على العالم، التي

---

[1] غربي، محمد. المرجع السابق. ص31-33.

[2] المؤتمر الإسلامي: هي منظمة إسلامية تضم كل الدول الإسلامية، وعددها 77 دولة، وتهتم بالتنسيق بين الدول الإسلامية، ولها عدة مستويات أعلاها مؤتمر القمة ومقرها مدينة جدة السعودية. ينظر: عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح. الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية. المرجع السابق. ص432.

[3] جامعة الدول العربية: منظمة دولية إقليمية عربية واتحاد إقليمي سياسي دولي يجمع بين جميع الدول العربية، أنشأت بمقتضى البروتوكول الموقع عام 1944 وتظم اليوم 21 دولة ناطقة بالعربية. ينظر: عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح. المرجع نفسه. ص146.

[4] رسلان، أبي عبد الله محمد بن سعيد. المرجع السابق. ص29-35.

[5] محضير، بن محمد. العولمة والواقع الجديد. مج6. القاهرة: دار الكتاب المصري، 2004. ص53-54.

تدير قضايا العالم، وقضايا العالم الإسلامي عهد بها إلى لوبي صهيوني[1] أمريكي، وحتى حق تقرير المصير الذي أقرته الشرعية الدولية لتحرير الشعوب من الاستعمار، نرى أن العولمة تحرم منه شعوب الأمة الإسلامية في فلسطين وكشمير والشيشان وتحوله إلى أداة تفتيت للدول ذات السيادة، والتي تتمتع بعضوية في الأمم المتحدة كما حدث في تيمور الشرقية التي تم فصلها عن أندونيسيا وفصل الأكراد عن العراق وتقسيم السودان.[2]**(ينظر الملحق رقم:08، ص75).**

III.طرق وأساليب مواجهة العولمة للعالم الإسلامي والخيارات المستقبلية:

لكثرة الأخطار الناجمة عن العولمة وتأثيراتها على العالم العربي والإسلامي، وللوصول إلى آلية لمواجهة أخطار العولمة، وجدت آليات عديدة نوجزها كالآتي:

- استعادة الوعي والثقة بالإسلام عن طريق الإعلام الإسلامي الهادف.
- العمل على زيادة فعالية المؤسسات ونشر الديموقراطية والشورى.
- اعتماد فلسفة الجهاد الإسلامي لتستوعب كل أوجه النشاط من العلم والعمل.
- إعادة العقل ودوره في المنظومة المعرفية الإسلامية عن طريق تنشيط المؤسسات البحثية وتفعيل الاجتهاد والسماح بحرية الرأي.
- الاهتمام بالاقتصاد والسعي لبناء اقتصاد إسلامي لمواجهة الاقتصاد الرأسمالي.[3]
- على الدول الإسلامية أن تتعاون مع بعضها من جهة ومع غيرها من الدول النامية.
- يجب توفير الحماية للإنتاج المحلي، ليصبح قادرا على المنافسة[4].
- نشر الوعي والاعتراف بدور مؤسسات المجتمع المدني، وذلك من خلال عمل جاد لنشر الوعي بين أبناء الشعب للنهوض بالدول الإسلامية، وتوعية الشعب المسلم.

---

[1] لوبي صهيوني: اللوبيات منظمات الضغط التي تعمل لصالح أعضائها فقط دون المصالح الأخرى واللوبي الصهيوني الأمريكي يعمل لصالح الكيان الصهيوني على مستوى السياسة الأمريكية. ينظر: عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح. الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية. المرجع السابق. ص362.

[2] عمارة، محمد. بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية. القاهرة: مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، 2009. ص47-49.

[3] الكيلاني، رعد شمس الدين. المرجع السابق. ص86-87.

[4] محضير، بن محمد. المرجع السابق. ص54-56.

- إعداد البرامج التعليمية والتثقيفية المناسبة للتعامل مع أخطار العولمة، إن إيجاد مجتمع قوي في الدول الحديثة هو أحسن استجابة لتحدي العولمة ومخاطرها.[1]

ومن وجهة نظر أخرى هناك من يرى أن ظاهرة العولمة تعد التحدي الأكبر أمام العالم العربي، حيث يلاحظ وجود عدة رؤى عربية للتعامل معها يمكن حصرها في اتجاهين رئيسين:

أولهما: يدعوا إلى ضرورة المسارعة في الاستجابة لمتطلبات العولمة، ومتطلبات المتغيرات الدولية عموما، باعتبار أن هيكل النظام الدولي وآلياته تستدعي تحركا سريعا من جانب النظام الإقليمي العربي للتعايش مع المتغيرات، ومواكبة التحرك العالمي الزاحف نحو العولمة.

ثانيهما: يدعوا إلى التريث في بناء الاستجابة أو توليدها، على اعتبار أن الاستعجال بتحقيق استجابة عربية في ظروف اندفاع أمريكي لرسم معالم الشرق الأوسط الجديد أو الموسع سيجعل النظام العربي عرضة لتأثيرات النظام العالمي، حيث تزداد حدة الانقسامات السياسية والاقتصادية، ويرى دعاة هذا الاتجاه أن حسم المعضلات العربية يجب أن يجرى وفق أسس داخلية وليس عبر الاستقواء بالخارج.

وفي الواقع أن القضية الأساسية التي تطرحها سياسات العولمة ليست مسألة اتخاذ مواقف مؤيدة أو مناهضة للعولمة، وإنما جوهر القضية هو الاستمرار في البناء والتنمية وتعزيز فرص النجاح وإمكاناته.[2]

لقد كانت هذه بعض الأشياء التي يمكن القيام بها لجعل العولمة أقل خطورة على الدول النامية والتي منها الدول الإسلامية، ودائما هناك العديد من التعليمات التي يمكن إدخالها على العولمة لضمان أنها ستكون نافعة للجميع، أغنياء وفقراء، متقدم ونامي.[3]

ومن خلال هذا يتضح أن مواجهة الدول الإسلامية لتحديات التي تفرزها ظاهرة العولمة تتطلب عدم الركون للحلول السهلة، ويجب أن تتظافر الجهود من أجل ذلك، ويجب أن يكون

[1] أبو صالحة، أشرف غالب. المرجع السابق. ص137-138.

[2] المنصور، عبد العزيز. المرجع السابق. ص572-573.

[3] محضير، بن محمد. المرجع السابق. ص57.

هناك عمل جاد بين مختلف الدول العربية والإسلامية لمواجهة هذه الظاهرة والتخفيف من حدتها.

المبحث الرابع: الرؤية الإسلامية للعولمة.

عندما تضع العولمة الإنسان ذاته في عمق التحدي والمواجهة، فإن الثقافة والشخصية والدين والتراث والتاريخ والحضارة والوجود المعنوي والاعتباري لهذا الإنسان يصبح محل نزاع وموطن المواجهة، بالإضافة إلى تجلياتها السياسية والاقتصادية والإعلامية والمعرفية، والتقنية والتكنولوجية،[1] كما أن نقاط الضعف في النظام العالمي الجديد الذي يعاد تشكيله عن طريق العولمة وآليات حركتها، تشير إلى اختلالات في التوازنات الدولية متمثلة في غياب العدالة الاجتماعية، والعدل السياسي وهيمنة منطق القوة الأحادي وسطوة الاحتكارات والازدواجية في المعايير، مما يؤدي إلى انهيارات محتملة في النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في العالم، مالم يتم إعادة التوازن في موازين القوى بأي شكل من الأشكال، وإن إعادة التوازن سنة من السنن الإلهية التي تحكم حركة الوجود الإنساني، ومن حكمة الله تعالى أنه لا يترك قوة ظالمة تستفرد بالعالم حتى يسلط عليها سنة التدافع، بحيث تظهر منافسة تؤدي إلى تخفيف الضغط على القوى المستضعفة،[2] وفي ذلك يقول الله تعالى: **{ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ }**،[3] وقوله أيضا: **{ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ }**.[4]

وإن سنة التدافع سجلت ظهورا واضحا بعد أحداث سبتمبر التي أدت إلى ظهور بعض التصدعات في القوة الأمريكية من الناحية العسكرية والاقتصادية، مما فسح المجال أمام القوة الأوروبية للظهور كقطب متنامي في مواجهة القطب الأمريكي، وأدى ذلك إلى ظهور اليورو كقوة اقتصادية متنامية أمام الدولار الأمريكي، ومن مظاهر سنة التدافع أيضا الظهور الصيني، والمستقبل القريب يحمل في أفقه إشارات واضحة على احتمالية صعود أطراف

[1] برغوث، عبد العزيز. الشهود الحضاري للأمة الوسط في عصر العولمة: دراسة في أهمية التجديد الثقافي والتربوي والتعليمي. الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،2007. ص92.

[2] الكيلاني، رعد شمس الدين. المرجع السابق. ص79.

[3] القرآن الكريم. سورة البقرة: الآية 251.

[4] القرآن الكريم. سورة الحج: الآية 40.

جديدة إلى مؤسسة القوى الكبرى، وكلما تعددت أطراف الشراكة في هذه المؤسسة كانت المحصلة لا تصب في مصلحة العولمة الأمريكية.

ولما كانت العولمة تستبعد الإيمان بالله وترفض التعامل مع هذه القضية الأساسية وتعتبرها ميتافيزيقية غيبية تتقاطع مع المنهج العلمي، الأمر الذي أدى إلى ضعف منظومة القيم وتهميش فاعليتها، مما انعكس على الأوضاع الاجتماعية، كما أدى سيادة نمط قيم السوق والتطرف في النزعة الاستهلاكية، الذي يعمق التعلق بالحياة والاستغراق مع الاستمتاع بالشهوات، بحيث يتضخم حب الذات على النزعة التعاونية، وهذه النزعة التي تفرضها العولمة تتقاطع مع مفهوم الجهاد في الإسلام والذي يشكل أعلى نقطة في هيكلية تعاليمه ولبنة أساسية في فلسفة البناء الإسلامي للشخصية الإسلامية، فالإنسان في الإسلام يعيش مجاهدا في سبيل الدين والمعاني الإنسانية، أما الإنسان في مفهوم العولمة فإنه يجاهد في سبيل المصالح والشهوات لكي يعيش، ومفهومه للحياة لا يتعدى الحياة الدنيا.[1]

لقد أكد الخطاب الإسلامي أن الناس أمة واحدة تجمعها الإنسانية وإن فرقتها الأهواء والمصالح[2]، قال تعالى: **{ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ}**،[3] وقوله أيضا: **{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ }**،[4] وبالآتي فخلق الناس شعوب وقبائل لم يكن ليتقاتلوا، ولكن يتعارفوا ويتعاونوا، فالشمولية الإنسانية العالمية تعين الناس على التواصل والتعاون في اقتسام الطيبات حتى يكون العالم سوق للعمل، وسوقا للإنتاج، ومجالا للتبادل والتداول، فرسالة الإسلام إلى الإنسان تعميرية، وبالتالي فالإسلام له رؤيته الخاصة للعالمية، وبذلك ينفصل عن إشكالية العولمة فهو بعكس النظام الغربي، ولهذا يتعزز المستقبل في العالم الحديث لصالح مبادئ الإسلام، لأن يقود العالم كله إلى الخلاص، بعد فشل رأس المال، وفشل الشيوعية وقصور العقائد الدينية الأخرى عن تدارك أحوال المعاش وتدبير الحلول للجماعات

[1] الكيلاني، رعد شمس الدين. المرجع السابق. ص80-81.

[2] برغوت، عبد العزيز. المرجع السابق. ص102.

[3] القرآن الكريم. سورة البقرة: الآية 213.

[4] القرآن الكريم. سورة الحجرات: الآية 13.

الإنسانية والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية، وما يتفرع عنها من مشكلات الأخلاق والآداب.[1]

هذا من وجهة الإسلام وما يحمله من مبادئ وقيم روحية يمكن أن تساهم في حل إشكاليات العولمة المستعصية التي يتخوف منها العالم خاصة الدول النامية من الشرور المصاحبة لتلك الهيمنة المصاحبة للعولمة، هذه المخاطر والمخاوف التي تحملها العولمة وتبشر بها، تؤيد حاجة البشرية للإسلام لأنه سفينة النجاة، أما علاقة المسلمين بالعولمة فترجع إلى الصراع والاحتكاك والتفاعل المستمر تاريخيا، والذي أخذ أشكالا متعددة تتراوح من التبادل الثقافي إلى الحروب الصليبية وحتى الاستعمار الغربي والهيمنة الرأسمالية الغربية، فالعولمة لدى المسلمين من خلال الرصيد التاريخي للاستعمار والترغيب، هي مشروع غربي للهيمنة، ومن هذا المنظور يتم تحليل العولمة، ومن ثم التعامل معها، وبالتالي فإن النظرة للعولمة هي امتداد للبحث عن كيفية التعامل مع الغرب من خلال تأكيد الهوية الإسلامية.[2]

ولابد من إثارة الانتباه والتذكير بنقطة الانطلاق من المشروع الإسلامي الذي ركز عليه القرآن الكريم في عملية التغيير ومواجهة التحديات، ألا وهو البداية بمراجعة الموقف الذاتي وتغيير النفس الإنسانية في داخل الشخصية الإسلامية والارتقاء بها إلى مستوى ثقافة العصر لكي تستطيع الثبات في مواجهة تلك التحديات،[3] لأن المفاهيم الكونية الجديدة التي تحاول اليوم قوى التقدم غرسها في المجتمع الإسلامي ورعايتها، والعمل على نشرها مثل المجتمع المدني، وحقوق الإنسان، وحقوق الأقليات، وحقوق المرأة، تعتبر بمثابة السوط على ظهر من لا يدخل بيت الطاعة في نظام العالم الجديد،[4]ويرى البعض ان الغرب لا يستثمر بما يكفي في دمقرطة المنطقة العربية خوفا من شعبية الإسلام السياسي،[5]

وهكذا يتبين أن الرؤية الإسلامية للعولمة تتقاطع وتتنافى تماما مع الرؤية الغربية، وإن كان هناك جديد فهو الحرص على انتهاج أسس علمية واضحة لفهم الظاهرة والتعامل معها.

---

[1] برغوث، عبد العزيز. المرجع السابق. ص102.

[2] برغوث، عبد العزيز. المرجع نفسه. ص102.

[3] الكيلاني، رعد شمس الدين. المرجع السابق. ص82.

[4] الجنحاني، الحبيب. المرجع السابق. ص92.

[5] Ait Mokhtar, omar.la mondialisation: caractéristiques et Im pacts. Revue académique des études sociales et humaines, n9. Chleff: université hassiba ben Bouali, 2013. P24.

ومن خلال دراسة هذا الفصل نستخلص ما يلي:

- إن العولمة السياسية كظاهرة عملية بدأت في الظهور للعيان كمؤثر وفاعل رئيسي منذ انهيار إ.س سنة 1991.
- لقد كان للعولمة السياسية دور كبير في مسار العلاقات الدولية والإقليمية والمحلية، فمن خلال العولمة ظهرت سيادة الهيمنة كمفهوم أساسي ورئيسي في العلاقات الدولية، حيث ظهرت دول تقود العالم وتفرض رؤيتها، ومفهومها ليعمم على جميع دول العالم.
- ظهور مصطلحات ومفاهيم جديدة من أبرزها حقوق الإنسان وحق تقرير المصير، والديموقراطية وغيرها.
- أدى تأثير العولمة السياسية إلى إضعاف دور الدولة الوطنية، وانتهاك سيادتها والانتقاص منها.
- أثرت العولمة السياسية على الدول العربية والإسلامية والتدخل في شؤونها، والتأثير على الهوية العربية والإسلامية، وزيادة الهيمنة الأمريكية وتعظيم الصراع الأيديولوجي العربي.
- تعميق عدم الاستقرار في النظام الإقليمي العربي من خلال دعم أنظمة عربية متناقضة فكريا وأيديولوجيا، مما زاد من عمق الاختلافات والتناقضات الفكرية، وجعل الدول العربية حلبة لصراع عنيف وأحيانا دموي.
- اختلاف النظرة الإسلامية للعولمة على النظرة الغربية، واعتبارها مشروع غربي للهيمنة.

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع العولمة والذي تناولناه من جانبه التاريخي والسياسي، ومن منطلق محاولتنا الإجابة عن الإشكالية المطروحة، توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات التي ارتأينا أن تكون خاتمة لموضوع دراستنا، بحيث يظهر مما سبق أنه:

- لا يوجد تعريف واحد شامل جامع ومتفق عليه لمفهوم العولمة وهذا يعود أساسا إلى مقاربات كل تعريف، وكذا اختلاف المنطلقات الفكرية لمختلف الباحثين الذين اختلفوا في رؤيتهم لها بين النظرة الإيجابية والنظرة السلبية.
- وتباعا لذلك تتصف العولمة بمجموعة من الخصائص المتمثلة في أنها عرفت تطور منذ نشأتها إلى غاية الوقت الحالي، وهي غير مرتبطة بمكان وزمان معين بل هي نتيجة لمسارات عرفت التطور، وتتصف العولمة بارتباطها بالإيديولوجية الليبرالية الجديدة.
- من جانب آخر نستنتج أن تدفقات مسارات العولمة جاءت نتيجة مجموعة من العوامل الاقتصادية والسياسية والتاريخية ساهمت في دفع هذه المسارات وبروزها.
- أما سياسيا فتبرز مظاهر العولمة من خلال انتشار الأفكار الديموقراطية، وحقوق الإنسان، بالإضافة إلى ذلك يتبين لنا أن العلاقات السياسية الدولية شهدت تحولا في العناصر البنيوية والوظيفية للحياة الدولية، حيث أن السيادة والحدود والمصلحة الوطنية باعتبارها أهم العناصر البنيوية في الحياة الدولية قد تأثرت بالتدفق الكبير لمسارات العولمة.
- كما أن العناصر الوظيفية للحياة الدولية، قد شهدت هي الأخرى تحولا كون أن الدولة الوطنية لم تعد الفاعل الوحيد دوليا، بل ظهرت فواعل أخرى تؤثر في توجيه السياسة الدولية.
- وبعد بروز العولمة السياسية كعامل أساسي لتكريس الهيمنة، باستخدام مجموعة من الحوافز التشجيعية للدول، لجمع التأييد الدولي، أو التلويح بفرض عقوبات في حال وجود أي محاولة من الدول الضعيفة للخروج عن نهجها.
- وجود الكثير من التناقضات التي برزت في السلوك العالمي والعلاقات بين الدول، فمع بروز العولمة كعنصر أساسي لتكريس الحريات، لوحظ تراجع الديموقراطيات في العالم العربي والإسلامي مع ازدياد دعم القوى الكبرى لأنظمة سلطوية عربية، وازدياد عمليات التسلح على الرغم من دعوات السلم العالمي المطروحة من العولمة.

• كان لتأثير العولمة السياسية العديد من الآثار الإيجابية التي كان أبرزها كثرة تدفقات رأس المال بين الدول، وسهولة عبور العمالة والهجرة فيما بين الدول، وما صاحبها من انفتاح فكري وثقافي.

• كما أنه كان لتأثير العولمة السياسية العديد من الآثار السلمية التي من أبرزها التأثير على الدولة الوطنية وإضعافها وانتهاك سيادة الدول والانتقاص منها، والتأثير على الهوية العربية والإسلامية والتدخل في شؤونها، وتعظيم الصراع الأيديولوجي بتأجيج الفتن والنعرات الطائفية والمذهبية.

• وعلى غرار الجانب التاريخي والسياسي للعولمة فإن هناك جوانب أخرى للعولمة وتتمثل في **الجانب الاقتصادي**، وتبرز من خلال الربط بين مختلف مناطق العالم، وفي تكثيف الاعتماد المتبادل وتزايد حجم التجارة الدولية وتحررها وانفتاح الأسواق العالمية، و**إعلاميا**، تتجلى في دور تكنولوجيا وسائل الإعلام وتصويرها العالم الغربي والولايات المتحدة الأمريكية والشعب الأمريكي بالقوة العظمة هذا ما تبثه هوليوود والسينما الأمريكية، و**ثقافيا**، وتتمثل في الهيمنة الثقافية الأمريكية على الثقافات العالمية ونشر اللغة الإنجليزية وأسلوب الحياة الأمريكي.

• وعليه فإن الإشكال ليس في العولمة بقدر ما هو في كيفية التعامل معها من قبل الدول الوطنية الجنوبية، والذي يكمن في مدى قدرتها ورغبتها على الشروع في انتهاج برامج إصلاحية سياسية واقتصادية، تكرس الديموقراطية الحقة وتضمن المواطنة الحقيقية داخل مجتمعاتها، وتشجع حرية المبادرات الاقتصادية الوطنية، وهذا كخطوة أولى لإرساء فيما بعد قواعد متينة تعزز الاندماج والتكامل جنوب جنوب، مما قد يسمح لها مستقبلا تحقيق استقلالها السياسي والاقتصادي والثقافي الحقيقي.

ملاحق

_ الملحق رقم (01): خريطة تمثل دول الشمال ودول الجنوب.[1]

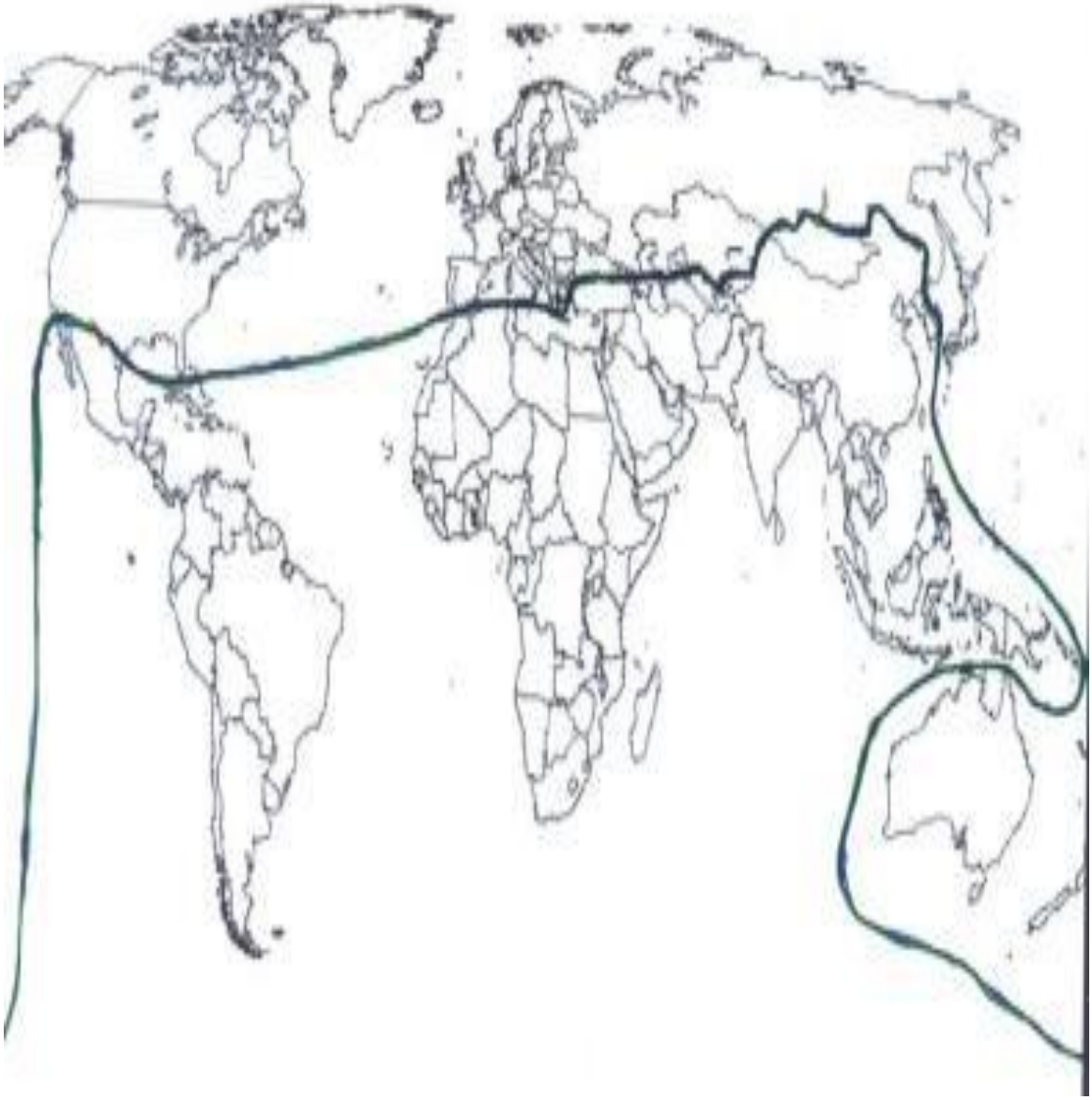

[1] محمد علي، مصطفى. الشمال والجنوب: الدلالة الجغرافية والاستخدام الدولي المعاصر. مجلة جامعة دمشق، ع.1و2، مج27. دمشق: جامعة دمشق، 2011. ص411.

الملحق رقم (02): الشركات المتعددة الجنسيات العشر الأولى في القيمة لـ سنة 2003. [1]

المركز	الماركة	القيمة (بليون دولار)	البلد
1	كوكا كولا	70.5	و.م.أ
2	مايكروسوفت	65.2	و.م.أ
3	آي بي أم	51.8	و.م.أ
4	جي آي	42.3	و.م.أ
5	انتيل	31.1	و.م.أ
6	نوكيا	29.4	فنلندا
7	ديزني	28.0	و.م.أ
8	ماكدونالدز	24.7	و.م.أ
9	مارلبورو	22.2	و.م.أ
10	مرسيدس	21.4	ألمانيا

- الشركات المتعددة الجنسيات المئة الأولى وفق بلد النشأة لسنة 2003.

الماركات الأساسية (تصنيف)	عدد الماركات (100 ماركة)	البلد
كوكا-كولا(1)، مايكروسوفت(2)، آي بي أم(3).	62	و.م.أ
أل في(45)، لوربيال(47)، شانيل(61).	7	فرنسا
تويوتا(11)، هوندا(18)، سوني(20).	7	اليابان
مرسيدس(10)، بي أم دابليو(19)، ساب(35).	6	المانيا
إيتش أس بي سي(37)، بي بي(69)، روتيرز(76).	5	بريطانيا
نسكافيه(21)، نستله(60)، روليكس(68).	3	سويسرا
غوتشي(53)، برادا(87).	2	ايطاليا
فيليبس(59)، هاينيكن(90).	2	هولندا
آيكيا(43)، اريكسون(80).	2	السويد
باكاردي(72).	1	برمودا
شيلّ(83).	1	هولندا
نوكيا(6).	1	فنلندا
سامسونغ(25).	1	كوريا (ج)

[1] كنيشي، أوهمي. ترجمة: مركز التعريب والبرمجة. الاقتصاد العالمي المرحلة التالية؟: تحديات وفرص في عالم بلا حدود. بيروت: الدار العربية للعلوم، 2006. ص 179-180.

-الملحق رقم(03): دوائر نسبية توضح نسبة تصدير الأفكار الأمريكية في إطار العولمة الثقافية.[1]

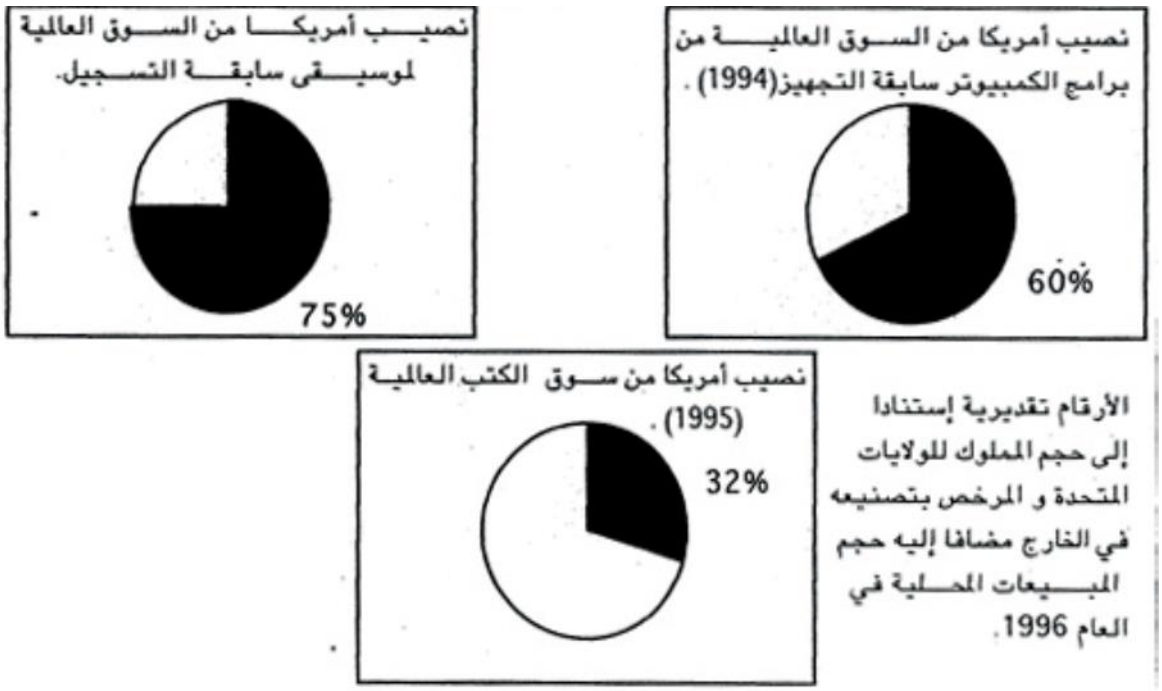

-الملحق رقم(04): مخطط يبرز مشروع الأمركة في مختلف المجالات.[2]

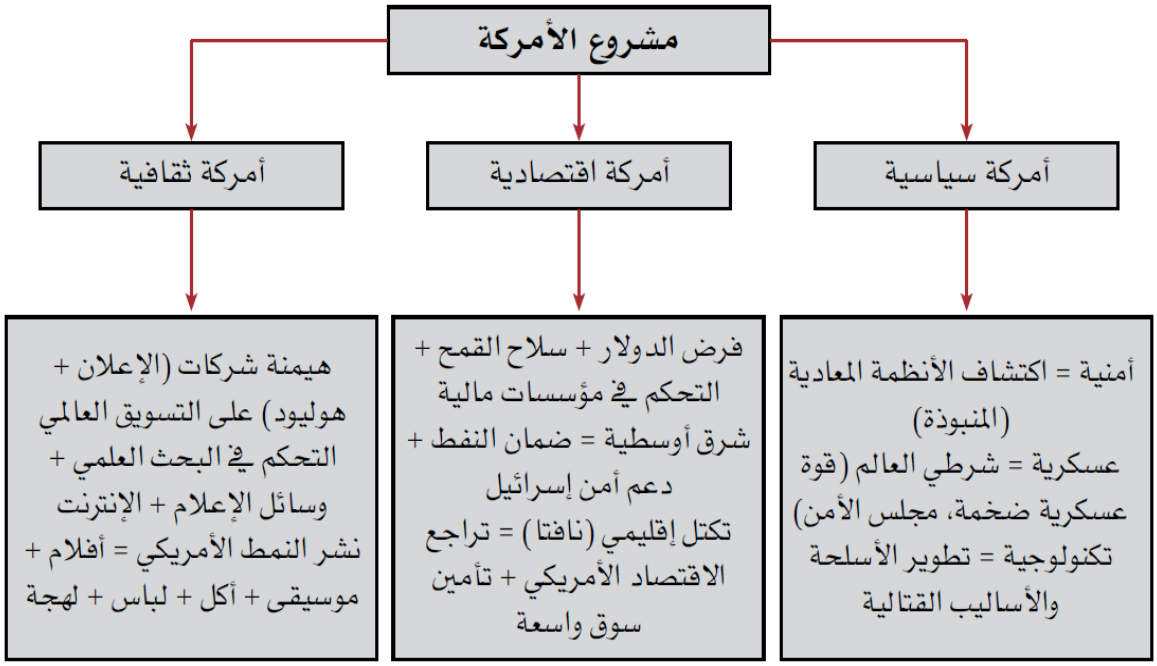

[1] غربي، عبد الحليم عمار. العولمة الاقتصادية. سوريا: مجموعة دار أبي الفداء العالمية، 2013. ص 128.

[2] غربي، عبد الحليم عمار. مرجع نفسه، ص 129.

-الملحق رقم (05): تحديات ومخاطر العولمة على الدول النامية عامة والدول العربية خاصة.[1]

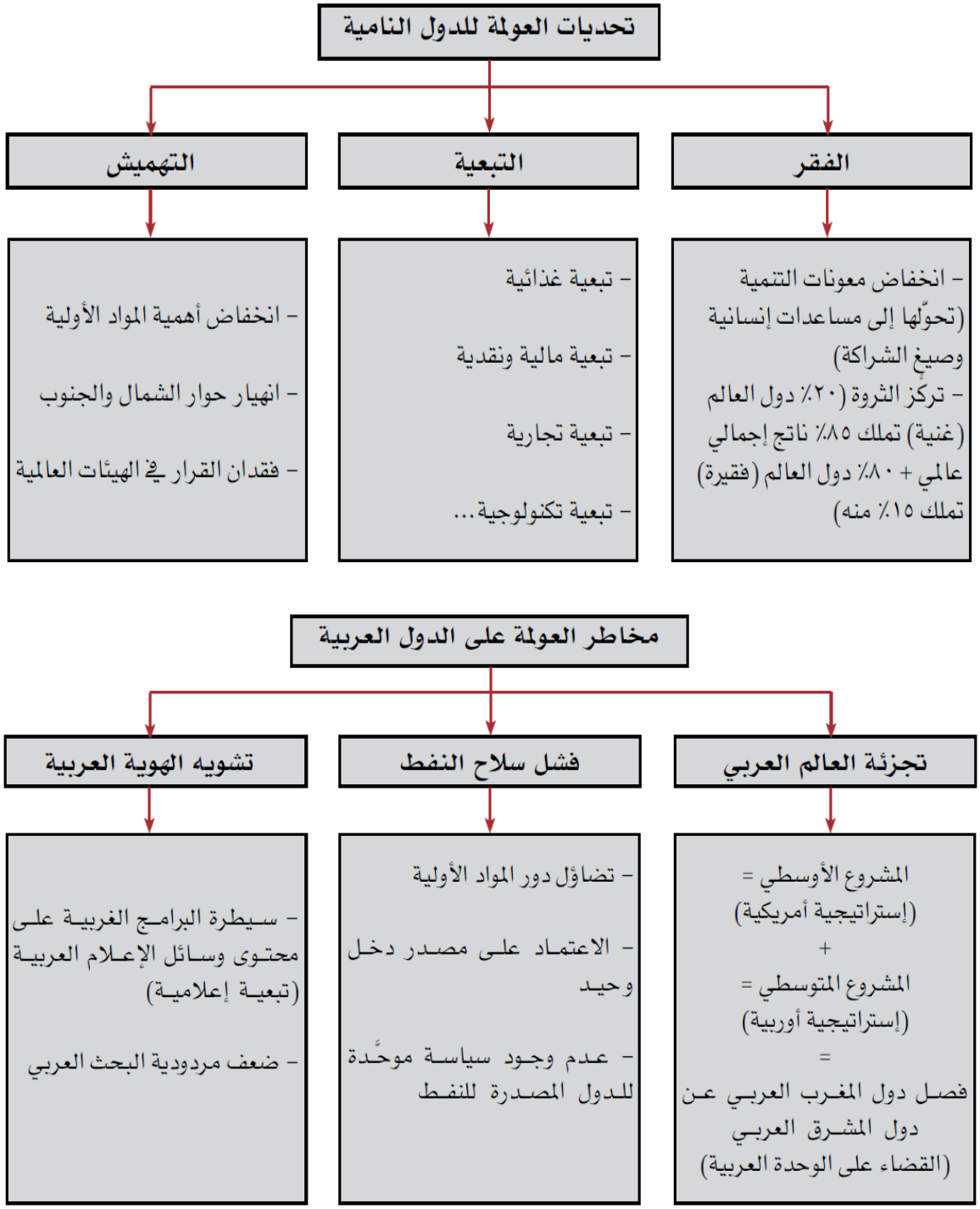

[1] غربي، عبد الحليم عمار. مرجع سابق. ص 156-166.

الملحق رقم(06): صورة تبرز أثار العولمة السياسية – الغزو الأمريكي للعراق سنة 2003 باسم نشر الديمقراطية-.[1]

[1] مجلة بلادي، ع.57. العراق: وزارة الدفاع العراقية، جوان 2014. ص 45-46.

-الملحق رقم (07): صورة تمثل هجمات 11سبتمبر 2001 على برجي التجارة الدوليين في الولايات المتحدة الأمريكية.[1]

[1] مجلة بلادي. مرجع سابق. ص57.

– الملحق رقم (08): خريطة تمثل انقسام السودان جراء تشجيع الاقليات على الانفصال الذي تروج له العولمة السياسية.[1]

[1] مجلة قراءات أفريقية. ع.08. الرياض: المنتدى الإسلامي، أفريل – جوان 2011. ص 20.

قائمة المراجع

قرآن كريم (رواية حفص)

I. مراجع باللغة العربية:

1. أبي عبد الله محمد بن سعيد رسلان. العولمة والمصالح الأمريكية. القاهرة: الدار الأثرية للنشر والتوزيع،2011.
2. أحمد عزت السيد. إنهيار مزاعم العولمة: قراءة في تواصل الحضارات وصراعها. دمشق: إتحاد الكتاب العربي، 2000.
3. أحمد بن نعمان. الهوية الوطنية: الحقائق والمغالطات. الجزائر: دار الأمة، د.ت.
4. أمين رضا عبد الواجد. الاعلام والعولمة. القاهرة: دار الفجر للإعلام والتوزيع، 2007.
5. أندرو هيود. ترجمة: محمد صفار. مدخل إلى الأيديولوجيات السياسية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2012.
6. أولريش بك. ترجمة: جورج كاتورا وإلهام الشعراني. السلطة والسلطة المضادة في عصر العولمة. بيروت: المكتبة الشرقية، 2010.
7. أولريش بك. ترجمة: أبو العيد دودو. ماهي العولمة؟. ط.2. بيروت: منشورات الجمل، 2012.
8. أوهمي كنيشي. ترجمة: مركز التعريب والبرمجة. الاقتصاد العالمي المرحلة التالية؟: تحديات وفرص في عالم بلا حدود. بيروت: الدار العربية للعلوم، 2006.
9. إيريك كازدين وإيمري زيمان. ترجمة: أميرة أحمد إمبابي. ما بعد العولمة. مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2016.
10. إيريك هوبز باوم. ترجمة: أكرم حمدان ونزهت الطيب. العولمة والديموقراطية والإرهاب. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2009.
11. بول هيرست جراهام وطومبيسون. ترجمة: فالح عبد الجبار. ما العولمة؟: الاقتصاد العالمي وإمكانات التحكم. الكويت: مطابع السياسية، 2001.
12. تاير برادلي. ترجمة: عماد فوزي شعيبي. السلام الأمريكي والشرق الأوسط: المصالح الاستراتيجية الكبرى لأمريكا في المنطقة بعد 11 أيلول. بيروت: الدار العربية للعلوم، 2004.

13. توماس فريدمان. ترجمة: ليلى زيدان. السيارة ليكساس وشجرة الزيتون: محاولة لفهم العولمة. القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، 2001.
14. جلال أمين. العولمة. القاهرة: دار الشروق، 2005.
15. جوزيف ناي وجون دوناهيو. ترجمة: محمد شريف الطرح. الحكم في عالم يتجه نحول العولمة. الرياض: مكتبة العبيكان، 2002.
16. حازم الببلاوي. نظام الاقتصادي الدولي المعاصر: من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى نهاية الحرب الباردة. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2000.
17. الحبيب الجنحاني. العولمة والفكر العربي المعاصر. القاهرة: دار الشروق، 2002.
18. حسين ياسر. 24 شخصية سياسية هزت البشرية. ط.2. القاهرة: مركز الراية للنشر والاعلام، 2000.
19. داني رودريك. ترجمة: رحاب صلاح الدين. معضلة العولمة: لماذا يستحيل التوفيق بين الديموقراطية وسيادة الدولة والأسواق المالية؟. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014.
20. ذياب موسى البدانية. الأمن الوطني في عصر العولمة. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2011.
21. رأفت دسوقي. عولمة المدير في العالم النامي. القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2006.
22. رعد شمس الدين الكيلاني. العولمة وتاريخ الصراع مع الغرب. عمان: دار الجنان، 2012.
23. روجر كنج. ترجمة: فهد بن سلطان السلطان. الجامعة في عصر العولمة. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية،2008.
24. زكاري لوكمان. ترجمة: شريف يونس. تاريخ الاستشراق وسياساته: الصراع على تفسير الشرق الأوسط. القاهرة: دار الشروق، 2008.
25. شوقي جلال. العولمة: الهوية والمسار، رؤية عربية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2007.

26. سعود بن سلمان آل سعود. النظام السياسي في الإسلام. الرياض: مدار الوطني للنشر، 2015.
27. سعيد عبد المنعم. أمريكا والعالم: الحرب الباردة وما بعدها. القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2003.
28. سليمان بن صالح الخراشي. العولمة. الرياض: دار بلنسية للنشر والتوزيع، 1999.
29. صموئيل هنتنغتون. ترجمة: مالك عبيد أبو شهيوة ومحمود محمد خلف. صدام الحضارات: وإعادة بناء النظام العالمي. مصراتة: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، 1999.
30.عبد الحليم عمار غربي. العولمة الاقتصادية. سوريا: مجموعة دار أبي الفداء العالمية، 2013.
31. ضاهر تركي. أشهر القادة السياسيين. بيروت: دار الحسام، 1992.
32. عبد العزيز برغوث. الشهود الحضاري للامة الوسط في عصر العولمة: دراسة في أهمية التجديد الثقافي والتربوي والتعليمي. الكويت: وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية،2007.
33. عبد العزيز ركح. ما بعد الدولة–الأمة: عند يورغن هابرماس. الرباط: دار الأمان، 2011.
34. عبد العزيز بن عثمان التوجري. العالم الإسلامي في عصر العولمة. القاهرة: دار الشروق، 2004.
35. عبد القادر بن محمد عطا صوفي. أثر العولمة على عقيدة الشباب. سلسلة دعوة الحق. [د.م]. ع، 215، 2006.
36. عبد الكريم بكار. العولمة: طبيعتها –وسائلها – تحدياتها –التعامل معها. ط.3. الأردن: المكتبة الوطنية،2013.
37. عبد الوهاب محمد الميسري. الأيديولوجية الصهيونية: دراسة حالة في علم إجتماع المعرفة. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1982.
38. علي حرب. حديث النهايات: فتوحات العولمة ومآزق الهوية. ط. 2. الدار البيضاء: المركز الثقافة العربي، 2004.

39. عمر عبيد حسنه. العولمة: فرص وتحديات. بيروت: المكتب الإسلامي، 2004. ص27.
40. فرانسيس فوكوياما. ترجمة: حسين أحمد أمين. نهاية التاريخ وخاتم البشر. القاهرة: مركز الاهرام للترجمة والنشر، 1993.
41. فضل الله محمد إسماعيل. العولمة السياسية: إنعكاساتها وكيفية التعامل معها. الإسكندرية: بستان المعرفة، 2000.
42. فيك جورج وبول ولدينج. ترجمة: طلعت السروجي. العولمة والرعاية الإنسانية. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005.
43.مايكل بارنتى. ترجمة: حصة المنيف. ديمقراطية للقلة. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005.
44. محمد حسام الدين. العولمة وصورة الإسلام: دور الطبقة الرأسمالية عابرة القومية في السيطرة الاعلام الدولي لتشكيل صورة العالم الإسلامي. مصر: المدينة برس، 2002.
45. محمد سبيلا. زمن العولمة: فيما وراء دوائر الوهم. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، 2006.
46. محمد السيد سعيد. مستقبل النظام العربي بعد أزمة الخليج. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1992.
47. محمد عمارة. بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية. القاهرة: مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، 2009.
48. محمد عمارة. مخاطر العولمة على الهوية الثقافية. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1999.
49. مختار عبد الخالق عبد اللاه. تدريس القراءة في عصر العولمة: استراتيجيات وأساليب جديدة. الإسكندرية: العلم والايمان للنشر والتوزيع، 2008.
50. مصطفى النشار. ما بعد العولمة: قراءة في مستقبل التفاعل الحضاري موقعنا منه. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2003.
51. المهدي المنجرة. عولمة العولمة: من أجل التنوع الحضاري. ط.2. [د. م]: منشورات الزمن، 2011.

52. مولود زايد الطيب. العولمة والتماسك المجتمعي: في الوطن العربي. ليبيا: منشورات المركز العالمي لدراسات وابحاث الكتاب الأخضر، 2005.

53. هانس–مارتن بيتر– هارالد شومان. ترجمة: عدنان عباس علي. فخ العولمة: الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية. الكويت: المجلس والوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998.

II. مراجع باللغة الأجنبية:

54. Ait Mokhtar, omar.la mondialisation : caractéristiques et Im pacts. Revue académique des études sociales et humaines, n9. Chleff: université hassiba ben Bouali, 2013.

55. Lombard, Jérôme d'autres. La mondialisation côte sud : acteurs et territoires. Paris : éditions rue d'ULM 2006.

III. الكتب الإلكترونية:

56.إدوارد كلود سميت، جري ماندير. ترجمة: رجب بودبوس. ممحاكمة العولمة. ج 2–ج3. المركز العالمي لدراسة وأبحاث الكتاب الأخضر. www.alkottob.com.

57. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي. الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية. www.kotobarabia.com.

58.إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي. معجم مصطلحات عصر العولمة: مصطلحات سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية وإعلامية. www.kotobarabia.com

59.رضا عبد السلام. إنهيار العولمة: هل حقا يعيد التاريخ نفسه وتنهار العولمة المعاصرة كما إنهارت في موجتها الأولى للكساد العظيم. www.kotobarabia.com

60.محمد الحسين أبو العلاء. ديكتاتورية العولمة.www.kotobarabia.com

61.محمد مراد بركات. ظاهرة العولمة: رؤية نقدية www.kotobarabia.com

IV. رسائل جامعية:

62. أشرف غالب أبو صالحة. تأثير العولمة السياسية على العالم (1991–2011). ماجيستر: جامعة الشرق الأوسط: علوم السياسية،2012.

63. حميد مخوخ. العولمة بين الحتمية التاريخية والوهم الأيديولوجي. ماجيستير: جامعة الجزائر2: فلسفة، 2012.

64.زهية قربوع قريشي. واقع وآفاق التنمية في ظل العولمة دراسة حالة الوطن العربي. ماجستير: جامعة الحاج لخضر باتنة: علوم سياسية، 2009.

65. صالح لبيد. إشكالية السيادة الدولة في ظل العولمة. ماجستير: جامعة الجزائر: علوم سياسية، 2009.

66.عبيد سعود. العولمة وآثارها على الثقافة السياسية لدى طلبة جامعة الكويت. ماجستير: جامعة الشرق الأوسط الكويت: علوم سياسية، 2013.

67. عمر ريحان فوز نايف. العولمة وآثرها على عملية الإصلاح الديمقراطي في الوطن العربي منذ 1990–2006. ماجيستير: جامعة النجاح الوطنية نابلس فلسطين: علوم سياسية، 2007.

68. محمد بن أحمد عبده آل يحيى الشهري. مدى إسهام معلم المرحلة الثانوية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة. ماجيستير: جامعة أم القرى: تربية إسلامية والمقارنة، 2009م.

69. محمد سي بشير. إرهاصات العقد الاجتماعي في ظل سياسة العولمة. ماجيستير: جامعة الجزائر: فلسفة، 2006.

70. مخلوف ساحل. إشكالية العلاقة بين الدولة الوطنية والعولمة وأثرها على العلاقات الدولية. دكتوراه: جامعة الجزائر: علوم السياسية، 2009.

71. وريدة عمراني. الجزائر في مجتمع المعلومات سنة 2003: حصيلة وآفاق. ماجيستير: جامعة الجزائر: علوم الاعلام والاتصال، 2006.

72. يحيى مسعودي، إشكالية التنمية في ظل العولمة في العالم الثالث: حالة الجزائر. ماجستير: جامعة الجزائر: علوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2009.

V. المجلات:

73. جميلة الجوزي. العولمة الاقتصادي –تحدياتها والمخاطر التي تهدد مستقبلها. المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية، ع.1. الجزائر، 2010.

74. سمير الشيخ علي. مجتمع المعلومات والفجوة الرقمية في الدول العربية. مجلة جامعة دمشق، مج 30، ع.1+2. دمشق: جامعة دمشق، 2014.

75. عبد العزيز المنصور. العولمة والخيارات العربية المستقلة. مجلة جامعة دمشق للعوم الاقتصادية والقانونية، ع.2. دمشق: جامعة دمشق، 2009.

76. قاسم حجاج. التنشئة السياسية في الجزائر في ظل العولمة: بعض أعراض الأزمة ومستلزمات الانفراج. مجلة الباحث، ع. 2. ورقلة: جامعة ورقلة، 2003.

77. مجلة بلادي، ع.57. العراق: وزارة الدفاع العراقية، جوان 2014.

78. مجلة قراءات أفريقية. ع.08. الرياض: المنتدى الإسلامي، أفريل – جوان 2011.

79. محمد غربي. تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي. مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، ع.6. جامعة شلف –الجزائر، [د.ت].

80.مصطفى محمد علي. الشمال والجنوب: الدلالة الجغرافية والاستخدام الدولي المعاصر. مجلة جامعة دمشق، ع.1و2، مج27. دمشق: جامعة دمشق، 2011.

VI. الموسوعات:

81. الحسيني الحسيني معدى. موسوعة أشهر الثوار في العالم. مصر: دار النهار،2012.

82.محضير بن محمد. العولمة والواقع الجديد. مج6. القاهرة: دار الكتاب المصري،2004.

83. مسعود الخوند. الموسوعة التاريخية الجغرافية. بيروت: دار رواد النهضة، 1995.

VII. نـــدوات:

84.فهد بن سلطان السلطان. المدرسة وتحديات العولمة: التجديد المعرفي والتكنولوجي نموذجا. بحث مقد إلى ندوة: العولمة واولويات التربية، جامعة الملك سعود،18/17 أفريل2004.

VIII. المواقع الإلكترونية:

85. سليم محمد السيد. ثلاثة أوجه للعولمة. [على الخط]. متاح على: http://www.adaawah.com

86. موسوعة الجزيرة. فرانسيس فوكوياما..نهاية التاريخ بداية الشهرة [على الخط]: http://www.aljazeera.net.

الفهارس

"أ"

أنور السادات، 56.

إسكندر الأكبر، 28، 32.

"ج"

جمال عبد الناصر، 56.

"ر"

رونالد روبرتسون، 33.

"غ"

غورباتشوف 35.

"ف"

فاسكو ديجاما، 28، 29

فرانسيس فوكوياما، 38، 39، 40.

فليب المقدوني، 32.

"ك"

كريستوف كولومبس،29.

كير كبراید، 12.

"هـ"

هارون الرشيد، 33.

"أ"
الإتحاد السوفياتي، 9، 30، 34، 35، 36، 40، 44، 54، 64.
أفغانستان، 42، 55، 57.
أمريكا اللاتينية، 39، 40.
ألمانيا، 26.
الأندلس، 32، 33.
أندونيسيا، 32، 59.
"ب"
البحرين، 58.
البرتغال، 34.
برلين، 34، 36، 54.
بيزنطة، 32.
"ت"
تركيا، 38.
تيمور الشرقية، 59.
"ر"
روما، 32.
روسيا، 36.
"س"
السودان، 58، 59.
"ش"
الشيشان، 59.
"ص"
الصين، 29، 36، 61.
"ع"
العراق، 22، 41، 42، 44، 51، 55، 57، 58، 59.
"ف"
فارس، 32.
فرنسا، 25.
فلسطين، 41، 42، 56، 59.
"ك"
كشمير، 59.
الكويت، 41.
"م"
مصر، 32، 56، 68.
مقدونيا، 28، 32.
"ه"
الهند، 32.
"و"
الولايات المتحدة الأمريكية، 18، 22، 23، 24، 25، 30، 35، 36، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 46، 47، 48، 51، 52، 54، 56، 57، 58.
وارسو، 36.
"ي"
اليابان، 34، 35.
اليونان، 28، 31، 32.

إهداء	
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-ج
الفصل الاول: الإطار المفاهيمي للعولمة.	26-07
المبحث الاول: مفهوم العولمة.	11-07
- لغة	07
- اصطلاحا	08
- تاريخ العولمة	11
المبحث الثاني: مظاهر وأبعاد العولمة	18-12
- مظاهر العولمة	12
- أبعاد العولمة	16
المبحث الثالث: العولمة ومجتمع المعلومات.	21-19
- تعريف مجتمع المعلومات	19
- نبذة تاريخية على مجتمع المعلومات	19
- مبادئ ومعايير مجتمع المعلومات	20
- الانسان ومجتمع المعلومات	21
المبحث الرابع: العولمة والوطن العربي	26-22
- آثار العولمة على الوطن العربي	22
- تحديات العولمة على الوطن العربي	24
• خلاصة الفصل	26
الفصل الثاني: العولمة من المنظور التاريخي	44-28
المبحث الأول: نشأه العولمة	30-28
المبحث الثاني: مراحل تطور العولمة ومحطاتها البارزة	33-31

المبحث الثالث: العولمة في ظل نظام القطب الواحد	40-36
- النظام الليبرالي الجديد	36
- الرؤية الليبرالية الجديدة للعولمة	37
- العولمة والهيمنة	40
• خلاصة الفصل	44
الفصل الثالث: العولمة من المنظور السياسي	64-46
المبحث الأول: العولمة السياسية (المفهوم-المظاهر-الأبعاد)	48-46
- مفهوم العولمة السياسية	46
- مظاهر العولمة السياسية	47
- أبعاد العولمة السياسية	48
المبحث الثاني: الدولة في ظل الخطاب السياسي للعولمة	54-50
المبحث الثالث: العولمة السياسية وتجلياتها على العالم الاسلامي	61-54
- تحديات العولمة السياسية على العالم الاسلامي	54
- آثار العولمة السياسية على العالم الاسلامي	58
- طرق وأساليب مواجهة العولمة للعالم الإسلامي والخيارات المستقبلية	59
البحث الرابع: الرؤية الاسلامية للعولمة	63-61
• خلاصة الفصل	64
خاتمة	67-65
الملاحق	75-68
المراجع	83-76
الفهارس	88-84
- فهرس الأعلام	85
- فهرس الأماكن	86
- فهرس المحتويات	87

بحمد الله